الأمان

العدد ٢٤٤ - رمضان ١٤٤٣ هـ - ٢٠٢٢م
مجلة دينية تصدرها إدارة الإفتاء والإرشاد الديني في مديرية الأمن العام

شَهْرُ رَمَضَانَ

ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ

هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ

فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ

(البقرة١٨٥)

داخل العدد

صفحة ٢

شهر رمضان
قيمٌ حضارية راسخة

صفحة ١٤

حديث
ومناسبة

صفحة ٣٠

مقام النبي
هود عليه السلام

رئيس التحرير
العقيد الدكتور سامر شفيق الهواملة

مدير التحرير
العقيد الدكتور محمد عبدالرحمن القور

مسؤول التحرير
الرائد حمزة عبدالله الوريكات

سكرتير التحرير
الملازم ١/ إمام معن بركات العمري
الوكيل علي «محمد زياد» المومني

هيئة التحرير
الرائد مأمون قسيم غادي
النقيب معتصم محمد الحراحشة
الملازم ٢/ ريان عبد الهادي الروابدة

المتابعة والتنسيق
المقدم نعمان العبادي
الوكيل عبدالله محمد أبو هزيم
الرقيب خلدون سعيد هياجنة
المدني عبد الهادي نافع البرغوثي

التدقيق اللغوي
الملازم ١/ إمام معن بركات العمري

تصميم وإخراج
الوكيل أكرم «محمد نادر» الخضر

مديرية الأمن العام
إدارة الإفتاء والإرشاد الديني
E-mail:ifta.dept@psd.gov.jo

مديرية الأمن العام

مديرية الأمن العام

فهرس المحتويات

رقم الصفحة

شهر رمضان قيمٌ حضارية راسخة	العقيد الدكتور سامر الهواملة	٢
رمضان شهر الأمن والإيمان	الشيخ عبد الكريم الخصاونة	٤
الثورة العربية الكبرى	العقيد الدكتور محمد القور	٦
وما أدراك ما ليلة القدر	المقدم الإمام حسن المخاترة	٨
العملُ التطوّعيُّ ثقافة وسلوك	الرائد الدكتور إياد مقدادي	١٠
حديث ومناسبة	النقيب الإمام شاكر الربابعة	١٤
تنمية أموال الوقف	الرائد الإمام إبراهيم الفريحات	١٦
سلسلة السيرة النبوية(٣)	الرائد الإمام مأمون أبو مخلب	١٨
سلسلة التحصين الفكري (٣)	الرائد الدكتور أحمد البقاعي	٢٠
التعاون	النقيب الدكتور أمجد الوليدات	٢٢
عيد الفطر	النقيب الإمام محمد أبو ليمون	٢٤
خطبة عيد الفطر المبارك	الرائد الإمام سفيان بني عمر	٢٦
مكافحة المخّدرات واجب على الجميع	الرائد أحمد الدعجة	٢٩
مقام النبيّ هود عليه السلام	الملازم أول الإمام عبد الله محمد	٣٠
أخلاق الصائم	الملازم أول الإمام سلطان بني مصطفى	٣٢
سلسلة العقيدة الإسلامية(٢)	الملازم أول أنس الدرادكه	٣٦
صلاة التراويح	الرقيب الإمام أحمد الصميعات	٤٠
فضل العشر الأواخر من رمضان	الرقيب الإمام فواز القرشي	٤٢
نبذة عن بعض الغزوات والمعارك التي حدثت في شهر رمضان المبارك	الرقيب الإمام محمد الرحاحلة	٤٤
آية و حديث	الرقيب الإمام خالد الرمضان	٤٦
بين الصيام والصحة	الملازم أول حسين العمري	٤٨
شخصية العدد (أبو بكر الصديق) رضى الله عنه	الرقيب عمر أبو زيد	٥٠
سبحان الخالق (البعوضة)	الملازم أول بشير بني حمد	٥٢
وقفات مع سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه	الوكيل محمد العبداوي	٥٣
من مشكاة النبوة	الوكيل أحمد عبد الحافظ	٥٤
فروقٌ لغوية (أحمد ومحمَّد)	الوكيل محمد الجويعد	٥٤
هل تعلم؟	الرقيب محمد سمير	٥٥
أوائل	شرطي رمزي اسماعيل	٥٥
من نشاطات إدارة الإفتاء والإرشاد الديني	إدارة الإفتاء والإرشاد الديني	٥٦
حكم تعجيل زكاة المال(١)	الملازم أول الإمام محمد بني هاني	٥٨
أربعون مسألة في أحكام الصيام	الملازم أول طارق العيسى	٦٠
واحة اللغة العربية	الملازم أول الإمام معن العمري	٦٦

تنهر رمضان
قيمٌ حضارية راسخة

مدير إدارة الإفتاء والإرشاد الديني
العقيد الدكتور
سامر الهواملة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم سيّدنا محمّد وعلى آله الطيبين وصحابته المكرّمين وبعد:

فإنّ أمّتنا هذه أمّة مكرّمة رائدة، لما اجتمع لها من العبادة الروحيّة والإبداع الماديِّ و النجاح في الحياة الدنيا والفوز في الحياة الآخرة، وقد وهبها الله تعالى شهر رمضان المبارك الذي يجمع بين الريادة والعبادة على حدّ سواء، وفيه من القيم الحضارية والفنون الإنسانيّة ما سنقف عليه في هذا المقال إن شاء الله تعالى .

فهو شهر النجاح والفلاح، وقد نبهتنا النصوص الشرعية تنبيها بالغاً على ضرورة اغتنام الشهر الفضيل والانتباه إلى الوقت وضرورة مراعاته والحفاظ عليه قال سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (البقرة: ١٨٣).

فالوقت هو الحياة والعمر الحقيقي للإنسان، وحفظه أصل لكل خير و ضياعه منشأ كل شر ،وقد حثّ النبيّ صلى الله عليه وسلّم على اغتنامه فقال: (اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ) (الحاكم والبيهقي). وذكر منها (وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ) وأخبر عليه الصلاة والسلام أنّ الوقت نعمة عظيمة فقال: (نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ) (البخاري) لذلك فإننا مسؤولون عن هذه النعمة يوم القيامة كما ورد في ذلك الحديث الشريف، حيث قال عليه الصلاة وأزكى السلام: (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتّى يُسأل عن عمره فيما أفناه) (الترمذي) .

ومن تلك القيم العظيمة المستوحاة من الشهر الفضيل؛ قيمة اتخاذ القرار، فالمسلم يبيّت النيّة للصيام بناء على قرار يتّخذه، ويمسك عن الطعام ويفطر بقرار، وبالقرار يُقلع عمّا اعتاده من العادات السلبيّة، يقول عليه الصلاة والسلام: (مَنْ لَمْ يُبَيِّتِ الصِّيَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَلَا صِيَامَ لَهُ) (أبو داوود) والمسلم كما ورد في الحديث كيّسٌ فطِنٌ راجح العقل صائب الفكر سليم الرأي قراره حازم ومحسوم لا تردّد فيه ولا حيرة حيث إنّ القرار كما عرّفه العلماء، الاختيار الواعي والدقيق لأحد البدائل المتاحة في موقف معيّن لتحقيق الأهداف المرجوّة .

افتتاحية العدد

ومن تلك القيم السامية المستمدّة من مدرسة الشهر الفضيل؛ قيمة اغتنام الفرص في موعدها وعدم تفويتها باللهو أو الغفلة عنها ؛جاء في الحديث الشريف (رغم أنف امرئ دخل عليه رمضان ثمّ انسلخ قبل أن يُغفر له) (الترمذي)، لندرك من هذا أنّ رمضان مدرسة العمل والجِّد وعدم تفويت المصالح والفرص والأجور والأعمال المباركة، وفرصته فرصة نادرة ثمينة وغالية، فرصة ثمرتها الرحمة والمغفرة ودواعي هذه الفرصة متيسّرة متاحة للمجتهد الذي يبتغي الأجر والربح والثواب، والأعوان عليها عديدة وعوامل الإفساد محدودة ،ومردة الشياطين مقيّدة وأبواب الجنان مشرّعة، وأبواب الجحيم موصدة، ولله في كل ليلة من ليالي رمضان عتقاء تشملهم رحمة الله تعالى ،فيقيلهم من ذنوبهم ويغفر لهم هفواتهم .

ومن هذه القيم أيضاً قيمة العمل الجماعيّ، فشهر رمضان يصنع مواصفات الأمّة الواحدة في مشاعرها وشعائرها على حدّ سواء ،فتراها تتمثّل الوحدة شعاراً عظيماً ومطبّقاً بصيامها في وقت واحد وإفطارها كذلك بوقت واحد ،وتصلّي إلى القبلة ذاتها ،كذلك ، قال تعالى: (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ) (الأنبياء:٩٢).

ويلخّص النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أمر الفرقة والجماعة بعبارتين مختصرتين ،حيث يقول :(الجَماعَةُ رَحمَة والفُرقَة عَذاب) (أخرجه أحمد).

ومن هذه القيم النبيلة السامية كذلك قيمة ضرورة إتقان العمل والحرص على إنجازه والنشاط فيه، وقد جاءت دلالة ذلك في حرص المسلم على أن لا يخدش صيامه بكلمة نابية وألفاظ سيئة أو حتّى بنضرة جارحة؛ وأن يأخذ الصائم حذره من أن يدخل جوفه ولو قطرة ماء خلال ساعات الصيام وعند الوضوء خاصّة، أو حتّى أن يدخل جوف ربّة البيت الصائمة شيء من الطعام عند تذوّق طعمه وتجهيزه، حرصاً على إتقان هذه العبادة وصيانتها من المفسدات أو المُبطلات؛ كلّ ذلك الحرص على عدم خدش الصيام لممَّا يوقع في بالنا أن فترة الصيام ما هي إلا دورة مكثّفة مدتها ثلاثون يوماً من التدريب على الإتقان الذي يحبّه الله تعالى ويرضاه من العباد، (إن الله يحبّ إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه) (رواه الطبراني). ويضرب النبيُّ صلّى الله عليه وسلّم أروع مثل في الإتقان لأصحابه، فقد ورد عنه صلَّى الله عليه وسلّم أنَّه شهد جنازة انتُهي بها إلى القبر ولم يصنع لها لحد فجعل يقول: سوّوا لحد هذا ، حتى ظن الناس أنه سنة، فالتفت إليهم، فقال: (أَمَا إِنَّ هَذَا لَا يَنْفَعُ الْمَيِّتَ وَلَا يَضُرُّهُ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مِنَ الْعَامِلِ إِذَا عَمِلَ أَنْ يُحْسِنَ) (البيهقي والطبراني) وفي الختام نسأله تعالى، صياماً مقبولاً، وذنباً مغفوراً، وتجارة لن تبور.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

رمضان شهر الأمن والإيمان

مفتي عام المملكة
الشيخ عبد الكريم الخصاونة

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين، وبعد:

فإن شهر رمضان المبارك هو شهر الرحمة والمغفرة، وهو مدرسة الإيمان والتقوى الذي أمرنا الله تعالى بصيامه لتزكية النفس وسموها فيعمّ خيرها على المجتمع، وتنتشر المودة والرحمة بين الناس، فقال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (البقرة: ١٨٣).

وهو شهر الأمن والإيمان والسكينة الروحية والنفسية بما يحققه من معاني التقوى في النفس وانعكاسها على المجتمع أمناً وسلاماً، وقد كان من دعاء النبي صلَّى الله عليه وسلم حين يرى هلال شهر رمضان يستبشر ويقول: (اللَّهُمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ، وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ، وَالتَّوْفِيقِ لِمَا نُحِبُّ وَتَرْضَى، رَبُّنَا وَرَبُّكَ اللَّهُ) (صحيح ابن حبان).

وقد اختصَّ الله تعالى شهر رمضان بأن جعله شهر الأمان والسلام وتنزّل الرحمة، فتفتح فيه أبواب الجنان، وتغلق فيه أبواب النيران، ويحفظ الله تعالى به الناس من وساوس الشيطان، ويبشر به المؤمنين الصالحين الذين يتتبعون مسالك الخير وسبله، فيفتح لهم أبوابه، ويدعوهم للنهل من بركاته وعظيم أجره، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ، وَمَرَدَةُ الجِنِّ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ، وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّةِ، فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ، وَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ، وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ) (سنن الترمذي).

وفي شهر رمضان المبارك ليلة القدر التي أنزل فيها القرآن الكريم فجعلها الله تعالى سلاماً وأماناً لأهل الأرض، فقال تعالى: (سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) (القدر:٥).

فجميع هذه المعاني الإيمانية التي تدلُّ على الأمان والرحمة والسلام من الله تعالى في هذا الشهر العظيم، تدعو المؤمنين وتحثُّهم إلى أن يعمّ الأمان والسلام والتراحم فيما بينهم، فحقيقة الصيام هو أن تصوم الجوارح عن المعاصي، وأن يصوم القلب عن الغلّ والحسد والبغضاء، وأن يصوم اللسان عن الغيبة والنميمة، وبذلك يتحقق معنى الإيمان في النفس والأمان في المجتمع، ولأجل ذلك حثّ النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم الصائم أن يترفع عن مشاحنة الناس ومشاجرتهم في شهر رمضان، وأن يداوم على تذكير نفسه بأنه في حالة تزكية لنفسه، وأنّ هدفه واضح أمامه لا يحيد عنه، وهو تحقيق التقوى في النفس، ونيل الأجر والثواب من الله سبحانه وتعالى، فقال صلَّى الله عليه وسلم: قَالَ اللَّهُ تعالى: (كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ، إِلَّا الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلاَ يَرْفُثْ وَلاَ يَصْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ) (متفق عليه).

وبالمقابل فإنَّ من أعظم الخسران، أن يتغافل المُسلم عن هذه المعاني الجليلة في تحقيق الأمن في المجتمع ومع أهله وبين جيرانه، فتنقلب بذلك طاعته إلى معصية، وأجره إلى إثم ويفوتُ موسماً عظيماً للطاعة ونيل الأجر، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (رُبَّ صائم ليس له من صيامه إلا الجوع، وربَّ قائم ليس له من قيامه إلا السهر) (سنن ابن ماجه)، ويقول صلى الله عليه وسلم: (أَتَانِي جِبْرِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ قُلْتُ آمِينَ) (صحيح ابن حبان)، فضياع هذا الأجر العظيم إنَّما يكون بأن لا يحيد المُسلم عن الطريق الصحيح، فالصيام ليس مُجَّردُ ترك للأكل والشُرب والشهوات، وإنَّما هو دورة تدريبية تُعلّم المؤمن أنه قادر على ترك ملَّذات الدنيا وشهواتها ابتغاء وجه الله، قادر على التضحية بما فيه مقومات حياته كالأكل الحلال والماء والزُلال، امتثالاً لأمر الله سبحانه وتعالى، ومن كان هذا حاله، فإنه أقدر على ترك المعاصي والشُبهات بعد رمضان، ومن ترك أكل الطعام في رمضان فمن باب أولى كفّه عن أكل لحوم الناس بالغيبة والنميمة والسُّخرية، ومن كفّ لسانه عن الأكل والشراب، فمن باب أولى أن يكفّه عن شهادة الزور والسِّباب والشتيمة، فهذه هي ثمرة الصيام وحقيقته التي لا بَّد للمسلم أن يحرص عليها، لذلك فإنّ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: (مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالعَمَلَ بِهِ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ) (صحيح البخاري).

فمن حقق هذه المعاني السامية في صومه، وحرص على تزكية نفسه، فإنه بذلك يصل إلى الغاية والهدف من الصيام وهو تقوى الله سبحانه وتعالى، ويتغلغل الإيمان في قلبه، وتنعكس آثاره أمناً وسلاماً على مجتمعه، وترتقي الحالة في المجتمع الإسلامي لتصل إلى درجة الأخوَّة والترابط والتراحم التي يريدها الإسلام ويحرص عليها، يقول تعالى: (إنما المؤمنون إخوة) (الحجرات: ١٠)، وقيل للرسول الله صلَّى الله عليه وسلم: أيُّ الناس أفضل؟ قال: (كل مخموم القلب، صدوق اللسان»،قالوا: صدوق اللسان نعرفه، فما مخموم القلب؟قال: (هو التقي النقي، لا إثم فيه، ولا بغي، ولا غل، ولا حسد) (سنن ابن ماجه).

والحمد لله ربّ العالمين.

الثورة العربية الكبرى

العقيد الدكتور
محمد القور

الحمد لله ربّ العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد أعلن الأمير الهاشميّ وشريف مكة الحسين بن علي رحمه الله تعالى في العاشر من حزيران (١٩١٦م) ثورته المشهورة ضد الحكم العثماني، وتعتبر الثورة العربية الكبرى حدثاً فارقاً في التاريخ العربي الحديث، حيث كان أمير مكة الشريف حسين هو الشخصية الأمثل لقيادة الثورة بوجه العثمانيين، لتمتعه بنفوذ كبير بين قبائل الحجاز وكونه سليلا للنبيِّ محمد صلّى الله عليه وسلم، خلافا للسلطان العثماني، بالإضافة إلى السخط الكبير في الشارع العربي تجاه الإجراءات التي يقوم بها جمال باشا السَّفاح في كل من سوريا ولبنان، ممَّا هيَّأ الأجواء لقيام ثورة كبرى ضد العثمانيين الأتراك، إضافة إلى الكثير من الأسباب والدواعي المجملة بالأمور التالية:

* جعل اللغة التركية بدلا من اللغة العربية ومنع تداولها.

* الأوضاع الاقتصادية المتدهورة وتفشي الفقر بين العرب.

* الفجوة العلمية والفكرية والاقتصادية الضخمة فيما بين الدول العربية والأجنبية الأوروبية، ما تسبب بشَلِّ النهضة العربية في أواسط القرن التاسع عشر.

* استغلال الدولة العثمانية لخيرات البلاد. ونهبها لصالح الحروب التي كانت تقوم بها مع حلفائها من الدول الغربية آنذاك .

* فرض تشريعات وقوانين تفرض التجنيد الإجباريَّ على أبناء العرب أثناء الحرب العالمية الأولى.

* تفشِّي الظلم والاستغلال للأراضي الزراعية ومحاصيلها من قبل الدولة العثمانية، وتحويل الجيوش التركية على حساب موارد الدولة.

وقبل أن يقوم الشريف حسين باتخاذ أي موقف من الحرب قام بإرسال مبعوثيه إلى كلٍ من سوريا والعراق وباقي الحواضر العربية للتشاور معهم بهذا الخصوص، وغالباً ما كان يؤكد على كون الثورة التي ينوي إطلاقها ذات أهداف قومية عربية، وهي تحرُك عربيّ شاملٌ ضد الأتراك.

لمَّا وصل الأمير فيصل نجلُ الشريف حسين إلى دمشق عام (١٩١٥)م والتقى بقادة جمعية القيادة وأدى قَسم الانضمام للجمعية ، وبعد العديد من المناقشات السرية التي أجروها تمت صياغة بروتوكول دمشق الذي يتضمن المطالب الواجب إيصالها للبريطانيين واستعداد المجتمع السوري لبدء ثورة ضد العثمانيين، كما تابع الشريف حسين اتصالاته مع باقي الزعامات العربية في منطقة شمَّر ونجد والإسكندرية والكويت، وتمَّ تبادل الرسائل بين الشريف حسين والمندوب السامي البريطاني في

مصر (هنري مكماهون) في الفترة ما بين تمُّوز عام(١٩١٥)م وآذار (١٩١٦)م، ومن خلال هذه الرسائل طالب الشريف حسين باستقلال المناطق الناطقة باللغة العربية الواقعة شرق مصر، إلا أن (مكماهون) أصرّ على أن بعض المناطق لن يتم إدراجها ضمن متطلبات الحسين مراعاة للمصالح الفرنسيَّة بالإضافة إلى المصالح البريطانية في بغداد والبصرة والتي تتمتع بوضع خاص، وهذا ما تأتّى عنه نزاعات كبيرة في السنوات اللاحقة .

وكان على الشريف حسين التصرف إزاء القوة التركية الألمانية التي كانت على وشك الوصول إلى الحجاز وهي بطريقها إلى اليمن، فرفع الشريف حسين علم الثورة العربية الكبرى في العاشر من حزيران عام (١٩١٦)م فكان وقع خبر الثورة في شبه الجزيرة كبيرا، وفي كانون أول عام(١٩١٦) م وصل صراع الحجاز إلى أزمة كبيرة، أما في العراق فقد كان هناك استجابة للثورة، وتأخّر الأمر في سوريا فقد كانت تحت سيطرة تركية حازمة إلا إن دورها في الثورة كان كبيرا وملموسا، وبعد أن استسلمت الحامية العسكرية التركية في مكة وكذلك في جدة وبعض المدن الرئيسيّة الأخرى، وحصل ذلك في الأسابيع الأولى من الثورة.

وقد كان الشريف حسين - رحمه الله تعالى - يأمل أن يحظى بدعم قوات الحلفاء للانتفاضة ضدَّ الأتراك في سوريا إلا أن ذلك لم يتحقق بسبب المعارضة الفرنسية لأي تدخل غير فرنسي في سوريا، واستمر الأتراك بسياسة القبضة الحديدية المتّبعة في سوريا، ولذلك بقيت الثورة في هذه الفترة محصورة في الحجاز.

أمَّا في العراق فقد قام البريطانيون باحتلال بغداد مبّررة ذلك بأنه إجراء احترازي مؤقت، وبين عامي (١٩١٥)م و(١٩٢٧)م انضم لجيش الشريف حسين عدد من الضباط الوطنيين في سوريا وفلسطين ممن كانوا في الجيش العثماني وتوجهوا إلى فلسطين لأخذ القدس الشريف، إلا أن الشتاء القارص وتشديد المقاومة التركية الألمانية ساهما في تأخيره عن تحقيق مساعيه وفي النهاية استأنف تقدمه لطرد الأتراك من سوريا في أيلول من عام (١٩١٨)م ، إلى أن سقطت دمشق في بداية تشرين الأول ثم تلتها بعد ذلك بيروت وحلب .

وتوقّف تقدم القوات العربية نهاية يوم الثلاثين من تشرين الأول عام (١٩١٨)م، عندما استسلمت تركيا من خلال التوقيع على هدنة(مودروس)، كما بدأ العمل على تأليف أول حكومة عربية في بيروت ورفع أول علم على سرايا بيروت، ونتج عن الثورة العربية الكبرى قيام دولة عربية ، بعدما تمكن الثوار من طرد العثمانيين من منطقة الحجاز، ومناطق شرق الأردن واقترب العرب من إقامة الدولة العربية الموحدة في الجزيرة والمشرق بالرغم من معارضة النفوذ البريطاني و الفرنسيّ.

وقد تم وضع العراق تحت إدارة (أنجلو الهندية) وعلى رأسها مفوض مدني بريطاني ،كما وضعت موانئ حيفا وجزءٌ من فلسطين والمنطقة الجنوبية ما بين كركوك وعمَّان تحت السيطرة البريطانية، أما المنطقة الغربية و سواحل سوريا ولبنان جنوباً و قلقيليا شمالاً ،فقد وضعت تحت السيطرة الفرنسية.

أمَّا المنطقة الشرقية من العقبة حتى حلب فصارت تحت إدارة الأمير فيصل آنذاك في حين كان من المفترض وضع القدس وباقي أنحاء فلسطين تحت شكل من أشكال التنظيم الدولي، وبذلك فقد حققت الثورة العربية الكبرى جزءاً كبيراً من أهداف انطلاقها حيث سارت بعد ذلك معظم الدول العربيّة في ركب الحضارة وخرجت من قوقعة الاستعباد العثماني والتقتيل والتجهيل وصارت بذلك المملكة الأردنيّة الهاشميّة في مصاف الدول العريقة ذات التاريخ والهويّة والسيادة المستقلّة متسلسلة في مدرج النهضة والحضارة تحت ظل ورعاية الهاشميين الأحرار .

والحمد لله رب العالمين.

وما أدراك ما ليلة القدر

المقدم الإمام
حسن المخاترة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد :

ليلة من كل عام تمتاز على غيرها من الليالي، وتشرف على باقي الساعات؛ ليلة يعمّ فيها الفضل، ويشع منها الخير، وتتنزل فيها البركات. إنها خير من ألف شهر، فأي ليلة تلك التي نالت هذه المكانة العظمى؟ إنها ليلة القدر، وما أدراك ما ليلة القدر؛ ليلة تتنزل فيها الملائكة والروح بإذن ربهم من كل أمر، سلام هي حتى مطلع الفجر، ويُفرق فيها كل أمر حكيم.

قال تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) (سورة القدر).

وقد وردت الأحاديث المشرّفة في بيان فضلها وفضل تحرّيها بالعبادة والاجتهاد في قيامها ، كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (تحرّوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان) (رواه البخاري) وقوله صلى الله عليه وسلم : (من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) (رواه مسلم).

ويتحصل قيام ليلة القدر سواء كان عدد الركعات قليلاً أو كثيرًا، ومن يسّر الله له أن يدعو بدعوة في ساعة رؤيتها ،كان ذلك علامة الإجابة، فكم من أناس سعدوا بحصول مطالبهم التي دعوا الله بها في هذه الليلة ؟،وقد قال الله تعالى :(تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر) ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :(إذا كانت ليلة القدر نزل جبريل في كبكبة (أي جماعة) من الملائكة يصلون ويسلمون على كل عبد قائم أو قاعد يذكر الله فينزلون من لدن غروب الشمس إلى طلوع الفجر) (الجامع الكبير).

ينزلون بكل أمر قضاه الله في تلك السنة من أرزاق العباد وآجالهم إلى قابل، كما قال ترجمان القرآن ـ رضي الله عنه ـ في قوله تعالى : (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ) (الدخان ٣) قال:هي ليلة القدر، ففيها أنزل الله القرآن وفيها يفرق كل أمر حكيم أي كل أمر مُبْرَم، ويكون فيها تقسيم القضايا والأمور التي تحدث للعالم من موت وصحّة ومرض وغنى وفقر أو غير ذلك مما يطرأ على البشر من الأحوال المختلفة من هذه الليلة إلى مثلها من العام القابل.

ثم قال الله تعالى : (سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) ،ليخبرنا أنّها ليلة سلام وخيرعلى أولياء الله وأهل طاعته المؤمنين ولا يستطيع الشيطان أن يعمل فيها سوءًا أو أذى، وتدوم تلك السلامة حتى مطلع الفجر ،أمّا عن أفضل ما يدعو به المسلم ربَّه في هذه الليلة المباركة، ففي الحديث الشريف عن أمِّ المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : (قلت: يا رسول الله إن علمت أي ليلةٍ ليلة القدر ما أقول فيها؟ قال: قولي: اللهم إنّك عفوّ تحب العفوَ فاعف عنّي) (الترمذي ٣٣١٥)وكان أكثر دعاء النبيّ صلى الله عليه وسلّم في رمضان وفي وغيره :(ربّنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) (صحيح مسلم).

والواضح من جملة الأحاديث الواردة أنها في العشر الأواخر من الشهر الفضيل، لما صحّ عن عائشة رضي الله عنها قالت: (كان رسول الله يجاور في العشر الأواخر من رمضان، ويقول: تحرّوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان) (متفق عليه).

(يجاور) : أي يعتكف في المسجد، والمراد بالوتر في الحديث: الليالي الوترية، أي الفردية، مثل ليالي : (٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٢٩).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبيَّ صلى الله عليه وسلّم

خرج إليهم صبيحة عشرين فخطبهم، وقال: (إني أريت ليلة القدر ثم أنسيتها - أو نسيتها - فالتمسوها في العشر الأواخر، في الوتر) (متفق عليه) وفي رواية : (ابتغوها في كل وتر) (متفق عليه).

وإذا كان دخول رمضان يختلف - كما نشاهد اليوم - من بلد لآخر، فالليالي الوترية في بعض الأقطار، تكون زوجية في أقطار أخرى، فالاحتياط أن يلتمس الناس ليلة القدر في جميع ليالي العشر الأواخر من الشهر المبارك.

ويتأكد التماسها وطلبها في الليالي السبع الأخيرة من رمضان، فعن ابن عمر رضي الله عنهما : (أنَّ رجالاً من أصحاب النبي صلَّى الله عليه وسلَّم رأوا ليلة القدر في المنام، في السبع الأواخر، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: أرى رؤياكم قد تواطأت (أي توافقت) في السبع الأواخر، فمن كان متحريها، فليتحرها في السبع الأواخر) (متفق عليه).

وعن ابن عمر أيضًا مرفوعا : (التمسوها في العشر الأواخر، فإن ضعف أحدكم أو عجز، فلا يُغلبن على السبع البواقي) (متفق عليه) .

ورأى أبيُّ بن كعب وابن عباس من الصحابة رضي الله عنهم أنها ليلة السابع والعشرين من رمضان، وكان أبَيّ يحلف على ذلك، لعلامات رآها، واشتهر ذلك لدى جمهور المسلمين، حتى غدا يُعتمد على قولهم هذا عند من يحتفل بهذه الليلة احتفالاً رسميًا, والصحيح أنه لا يقين في ذلك، وقد تعدّدت الأقوال في تحديدها حتى بلغ بها القول ستّة وأربعين قولاً, وبعضها يمكن رَدُّه إلى بعض وأرجحها أنها في الوتر من العشر الأخير، وأنها تنتقل، كما يفهم من أحاديث هذا الباب، وأرجاها أوتار العشر، وأرجى أوتار العشر عند الشافعية، ليلة الحادي والعشرين من رمضان، وعند الجمهور أنها ليلة السابع والعشرين (فتح الباري).

ولله حكمة بالغة في إخفائها عنّا، إذ لوْ تيقنّا أيّ ليلة هي لتراخت العزائم طوال رمضان، واكتفت بإحياء تلك الليلة، فكان إخفاؤها حافزًا للعمل في الشهر كله، ومضاعفته في العشر الأواخر منه، وفي هذا خير كثير للفرد وللجماعة.

فكما أخفى الله تعالى عنّا ساعة الإجابة في يوم الجمعة، لندعوه في اليوم كله، وأخفى اسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب؛ لندعوه بأسمائه الحسنى جميعًا، كذلك فقد أخفى عن المسلمين تحديد هذه الليلة المباركة ،فعن عبادة بن الصامت قال: خرج النبي صلى الله عليه وسلم ليخبرنا ليلة القدر، فتلاحى رجلان من المسلمين فقال: (خرجت لأخبركم بليلة القدر، فتلاحى فلان وفلان، فرفعت -أي من قلبي- فنسيت تعيينها وعسى أن يكون خيرًا لكم) (البخاري) .

وقد وردت لليلة القدر علامات، أكثرها لا يظهر إلا بعد أن تمضي، مثل أن تظهر الشمس صبيحتها لا شعاع لها، أو حمراء ضعيفة، أو أنها ليلة طلقة بلجة، لا حارّة ولا باردة، وكلّ هذه العلامات لا تعطي يقينًا بها، لأن ليلة القدر في بلاد مختلفة في مناخها، وفي فصول مختلفة أيضًا، وقد يوجد في بلاد المسلمين بلد لا ينقطع عنه المطر، وآخر يصلّي أهله صلاة الاستسقاء ممّا يعانيه من الجدب وانقطاع الغيث! فتختلف البلاد في الحرارة والبرودة، وظهور الشمس وغيابها، وقوة شعاعها، وضعفه، وهيهات أن تتفق العلامات في كل أقطار الدنيا على حدّ سواء.

ويسنّ لنا أن نقول في هذه الليلة ما جاء به حديث أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها ؛أرأيت يا رسول الله إن وافقت ليلة القدر؛ ما أقول؟. فقال: (قولي: اللهم إنك عفوٌّ تحب العفو فاعفُ عني) (الترمذي وابن ماجه) .

وأدنى ما ينبغي للمسلم أن يحرص عليه في تلك الليلة أن يصلي العشاء في جماعة، والصبح في جماعة، فهما بمثابة قيام الليل كلّه كما جاء بذلك الحديث الشريف.

ففي الصحيح عنه ـ صلى الله عليه وسلم- (من صلى العشاء في جماعة، فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة، فكأنما صلى الليل كله) (رواه مسلم) .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

العملُ التطوّعيُّ ثقافة وسلوك

الرائد الدكتور
إياد مقدادي

الحمد لله على إحسانه وله الشكر على توفيقه وامتنانه، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وبعد:-

إنّ العملَ التطوّعيَّ من القيم الشرعيّة الإنسانيّة التي اهتمّت بها الشريعة، ويُعَدُّ ركيزةً أساسيةً في المجتمع دالةً على تماسكه ،يتمثّل فيما يتبرّع به أفراد المجتمع الواحد في غير اللازم والفرض ،وقد جاء الترغيب بالعمل التطوّعي في القرآن الكريم والسنة النبوية؛لأنه صورة غُرست في الفطرة الإنسانية من حب مساعدة الآخرين وإغاثة الملهوف وإقالة العثرات، فقال الله تعالى :(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) (التوبة١٠٥).

وفي يوم العمل العالمي نؤكّد أنَّ الإسلام قد وجّهنا للعمل التطوّعي ضمن الواجبات الشرعية ففي آيات الصيام قوله تعالى :(فمن تطوّع خيرًا فهو خير له) (البقرة١٨٤) ،وفي آيات الأمر بالسعي بين الصفا والمروة قال تعالى : (ومن تطوّع خيرًا فإن الله شاكر عليم) (البقرة١٥٨) ،لأنه من السلوكيات الاجتماعية التي تؤتي ثمارها في كل حين.

والتطوّع يقابله الكره، بمعنى الانقياد والطاعة باختيار ،قال الله تعالى في خطاب السماء والأرض: (فقال لها وللأرض ائتيا طوعًا أو كرهًا قالتا أتينا طائعين) (فصلت١١) .

وبلدنا الأردنُّ نموذجٌ في هذه المعاني الطيبة الأصيلة ،التي تعكس صورةً مشرقةً من التلاحم والتعاضد في الأسرة الأردنية ،وقد برزت قيم التطوّع في ظلّ الأزمات والكوارث والشدائد ،التي تتطلّب أن يقف المجتمع صفًا واحدًا ليقدّمَ كلُّ فرد ما يستطيع لأسرته الكبيرة ويتسابقَ الكبير والصغير للعطاء والبذل ،ففي الشدائد تظهرُ الهمَمُ وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم الأردنية ،من مساعدة الأسر المتضررة وتوزيع الطرود والأدوية ،والتعاون مع مؤسسات الدولة فيكون الجميع جسدًا واحدًا في البذل والعطاء وخاصّة عند انتشار الأمراض والأوبئة.

والعمل التطوعيُّ فطرة جعلها الله تعالى في النفس البشرية ،وسلوك حضاري مؤشر على الارتقاء بالمجتمع وتقدّم الحياة الإنسانية،يعمّق الانتماء للوطن،ومظهر من مظاهر غرس حُبّه منذ الطفولة وفيه يضاعف الأجر و الثواب ،قال تعالى: (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم)(البقرة٢٦١).

ومن الصور التي قصّها القرآن الكريم في المبادرة والتنافس في الخيرات ،المسارعة في كفالة اليتيم كما في قصّة مريم - عليها السلام - حيث تنافس أهل الخير في زمانها على التطوع في كفالتها لرغبتهم في

الأجر والثواب، فقال تعالى:(وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيّهم يكفل مريم) (آل عمران٤٤) ،فجاء هذا العمل بعد تطوع أم مريم برفد المجتمع بولدها الذي تحمله في بطنها في قرار مكين للعمل لله تعالى.

وفي الحديث الشريف نجد أن للعمل التطوعي بابا واسعا ،في كل يوم تشرق وتغيب فيه الشمس، قال الرسول صلى الله عليه وسلّم: (كلّ سُلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين اثنين صدقة وتعين الرجل على دابّته فتحمله عليها أو ترفع له متاعه عليها صدقة والكلمة الطيبة صدقة ،وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة ،وتميط الأذى عن الطريق صدقة) (متفق عليه).

ثمار العمل التطوعي:

إنّ مبادرات العمل التطوعي لا يستغني عنها مجتمعٌ من المجتمعات ،لأنها تمكّنه الاستفادة من القدرات الإيجابية وتساهم في حلّ الكثير من المشكلات الاجتماعية كالفقر والبطالة ،والصحية كالمرض والعجز وخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة وفيه الكثير من المنافع والمصالح ومنها:-

١- إدخال السرور على قلوب الناس، قال عليه الصلاة والسلام :(أحبّ الأعمال إلى الله سرورٌ تدخله على مسلم ،أو تكشف عنه كربة أو تقضي عنه دينا ،أو تطرد عنه جوعًا) (الطبراني ،المعجم الصغير).

٢- تطهير النفس وتزكيتها من الأنانية وحبّ الذات، فقال تعالى : (خذ من أموالهم صدقةً تطهرهم وتزكيهم بها) (التوبة١٠٣).

٣- حفظ المال وتنميته وحصول البركة فيه، قال تعالى : (وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين) (سبأ٣٩).

٤- زيادة الرزق وحصول البركة، قال تعالى: (يمحق الله الربا ويربي الصدقات) (البقرة٢٧٦).

٥- الوقاية من مصارع السوء، قال صلّى الله عليه وسلّم :(صنائع المعروف تقي مصارع السوء) (السيوطي الجامع الصغير).

٦- اكتساب الفضيلة ونيل البرّ والتقوى قال تعالى :(لن تنالوا البر حتى تنفقوا ممّا تحبّون) (آل عمران٩٢).

٧- التخلّص من المشكلات النفسية كالخوف والحزن والقلق والاضطراب،قال سبحانه وتعالى:(الذين يُنفقون أموالهم بالليل والنهار سرًا وعلانية فلهم أجرهم عند ربّهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) (البقرة١٧٤).

٨- سبب في دخول الجنة ،وهذا ما يشير إليه الحديث الشريف الذي يرفع قيمة العمل وما يقدّمه الفرد لمجتمعه ولأمّته، فقال عليه الصلاة والسلام: (رأيت رجلًا يتقلّب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس) (مسلم).

٩- ثماره في شهر الخير يكون بإعداد الموائد وتوزيع وجبات الإفطار والسحور على الصائمين ،كإطعام الطعام وتفطير الصائمين ،وتفقد الفقراء والجيران والتوسعة على المحتاجين وخاصّة في الأيام الفضيلة بنية الأجر والثواب :(من فطّر صائمًا كان له مثل أجره غير أنه لا يَنقص من أجر الصائم شيء) (الترمذي٨٠٧).

أخلاقيات العمل التطوعي :

وتتجلّى الحكمة في الشريعة بأنها وسّعت مجالات وأبواب العمل التطوعيَّ في البِّر والإحسان ،فإنه يشمل شعب الإيمان وأبواب الخير كلها كما في الحديث الشريف (الإيمان بضع وسبعون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله ،وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان) (مسلم).

كما أنه سجية وخلق للأنبياء عليهم الصلاة والسلام كما في تطوع ومساعدة سيدنا موسى عليه السلام في سقي ماشية المرأتين ،قال تعالى :(فسقى لهما ثمّ تولّى إلى الظل) (القصص ٢٤).

و التطوع من علامات الإيمان وصحة الاعتقاد، قال تعالى (من عمل صالحًا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) (النحل٩٧).

كما أنّ النية الصادقة شرط لقبوله عند الله تعالى، كما في الحديث، يقول الرسول صلّى الله عليه وسلّم: (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى) (متفق عليه).

فلا يؤدى ابتغاء السمعة والرياء الذي يبطل العمل التطوعي ؛قال تعالى :(يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس) (البقرة٢٦٤).

والعمل التطوعيُّ يكون من الطيبات لا من الخبائث ؛لأن الله طيب لا يقبل إلا طيباً ،فقال تعالى: (ولا تيمّموا الخبيث منه تنفقون) (البقرة٢٦٧)،وقال تعالى:(يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم) (البقرة٢١٥).

هذا وإنّ مجالات التطوع متعددة ،فكل إنسان حسب قدرته وسعته كما قال جلّ في علاه :(لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق ممّا آ تا ه الله) (الطلاق٧).

ويتمثّل العمل التطوعيُّ في تبادل المساعدة والتشاركية كل بما وهبه الله كما في قصّة ذي القرنين الذي رفض الأجر وطلب العون بالبدن والقوة لإنجاز العمل(فأعينوني بقوّة أجعل بينكم وبينهم ردمًا) (الكهف٩٥).

ويكون كذلك بالإرشاد والتوجيه ضمن برامج هادفة ومتنوعة لنفع الأمة والمجتمع باتباع سبيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ،حفظا للمجتمع من الجرائم قال تعالى :(ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) (آل عمران١٠٤).

ومن صوره أيضا العفوُ والصفحُ عن المخطئ، قال تعالى:(والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحبّ المحسنين) (آل عمران٣٤) ،وفي شهر رمضان فرصة للتسامح والتوادّ وصلة الأرحام وفي قول الله تعالى في القصاص :(فمن عُفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداءٌ إليه بإحسان) (البقرة١٧٨) ،جاء في تفسير ابن عاشور،وُصف بأنه أخ ؛تذكيراً بأخوة الإسلام ،وترقيقا لولي المقتول ؛لأنه إذا اعتبر القاتل أخا كان من المروءة أن لا يرضى بالقود منه، لأنه كمن رضي بقتل أخيه.

بهذا ،يكون التطوّع في العمل ويكون في الفكر والإصلاح الاجتماعي والأسري قال تعالى : (لا خير في كثير من نجواهم إلّا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرًا عظيمًا) (النساء١١٤).

والحمد لله رب العالمين.

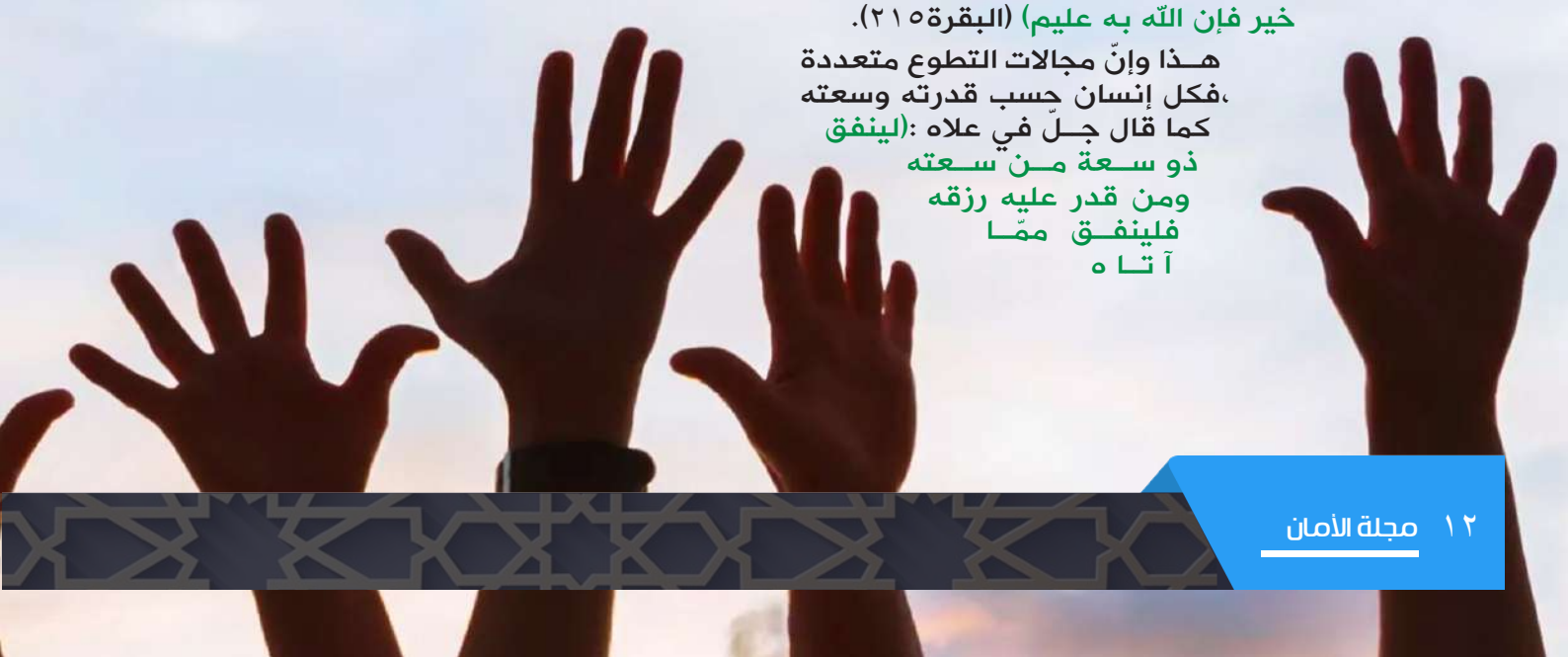

مديرية الأمن العام

عن أَبِي بُرْدَةَ الأَنْصَارِيّ رضي الله عنه قَالَ: "سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:
" أَيُّ الْكَسْبِ أَطْيَبُ؟ فَقَالَ: عَمَلُ الرَّجُلِ بِيَدِهِ وَكُلُّ بَيْعٍ مَبْرُورٍ ".

(ابن ماجة)

يوم العمال

إدارة الإفتاء والإرشاد الديني

حديث ومناسبة

النقيب الإمام
شاكر الربابعة

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد فرض الله تعالى الصيام علينا لهدف تحقيق التقوى، وذلك بالإمساك عن المفطرات: من طعام، وشراب، وجماع، من أجل السيطرة على الهوى والشهوات وضبط النفس والتغلب عليها، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (البقرة ١٨٣).

وقد بيَّن الله تعالى وقت الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، قال تعالى: (أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) (البقرة: ١٨٧).

ما أجمل أن نقف ونتأمل في حديث من أحاديث المصطفى صلّى الله عليه وسلم، ونستخلص الفوائد والعبر، لنتعلم من هديه صلَّى الله عليه وسلم، ففي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: (بينما نحن جلوس عند رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، إذ جاءه رجل فقال: يا رسول الله هلكْتُ. قال: ما لك؟ قال: وقعت على امرأتي وأنا صائم، فقال رسُول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: هل تجد رقبة تعتقها؟ قال: لا، قال: فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين، قال: لا، فقال: فهل تجد ما تطعم ستين مسكيناً؟ قال: فمكث النبيَّ صلَّى اللهِ عليه وسلَّم، فبينا نحن على ذلكُ أُتي النبيُّ صلَّى الله عليه وسلم، بعرق فيه تمر- والعرق المكتل- قال: أين السائل؟ فقال: أنا، قال: خذها، فتصدق به، فقال الرجل: أعلى أفقر منِّي يا رسول الله؟ فو الله ما بين لابتيها- يريد الحرتين- أهل بيت أفقر من أهل بيتي، فضحك النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم، حتى بدت أنيابه، ثم قال: أطعمه أهلك) (البخاري).

دلَّ هذا الحديث على أنّ الرجل إذا جامع زوجته في نهار رمضان وجبت عليه الكفارة المغلّظة وهي عتق رقبة، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فمن لم يستطع الصيام إطعام ستين مسكيناً.

وفي الحديث دلالة على أنّ هذا الرجل شعر بعظيم الذنب الذي أقدم عليه عندما قال هلكت يا رسول الله، ولم ينكر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك، وتدلُّ هذه الكلمة (هلكت) أيضاً على أنه كان متعمّداً لا ناسياً أو جاهلاً بالتحريم، كما يدل سؤال الرجل على أنَّ ذكر الذنب على سبيل الندم لا يعدّ مستقبحاً ولا هو من المجاهرة بالذنوب .

ومن اللطيف أنّ هذا الرجل استعمل التلميح دون التصريح فيما يستحي من ذكره ،ولهذا قال: وقعت على امرأتي، وكان من لطف النبيِّ صلَّى اللّه عليه وسلم مع هذا المذنب النادم مرتكب الذنب،اللين وعدم اللوم أو العتاب أو التعزير، فشرع صلّى اللّه عليه وسلّم بذكر الكفارة التي تخلصه من إثم الذنب، وفيه تعليم للعلماء والمفتين في أنه لا ينبغي لهم الغضب من أسئلة الناس التي يكون بعضها وقوعٌ في المحرمات، مما يستلزم أن يكون العالم بهم رحيماً.

ويَستفادُ من الحديث حُسُن الطلب بالأسلوب المناسب، فالرجل طلب طعاماً لأهله بأسلوب مناسب فحصل له المقصود، فكم ضيَّع سوء الأسلوب من حق، فضلاً عن تفويت نفع؟! فهذا الرجل بعد أن كان يسأل عن مخرج له من ذنبه الذي فعله، أصبح يسأل لأهله الطعام، ومع ذلك تعامل النبي صلَّى اللّه عليه وسلّم مع هذا الموقف بما يبيّن فنّ التعامل مع الخصال الفطرية في البشر.

كما يستفاد أيضاً من فعل النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم، جواز الضحك أمام النّاس ما لم يخلّ بالآداب، فقد ضحك النبيُّ صلَّى اللّه عليه وسلم بين القوم حتى بدت أنيابه، و كان ضحكه تعجُّباً من حال الرجل، كما ظهر تعاون النبيّ صلَّى اللّه عليه وسلَّم في إيجاد الحلول لمشكلة الرجل وساعده في التكفير عن ذنبه، وهذا فيه رسالة لكلِّ مسلم بأن يكون حريصاً على براءة ذمّة إخوانه، وسعيه في تخليصها، فالنبيّ صلىَّ اللّه عليه وسلّم لم يكتف بالفتوى للرجل، وإنما سعى في تخليص ذمّته ممَّا علق فيها من حقِّ اللّه تعالى ،فقال: خذ هذا وتصدّق به على أهلك، ليعطيَنا درساً عظيماً من دروس فنّ التعليم للمخطئ وتوجيهه إلى ما يستقيل به من ذنبه وينفع فيه أهل بيته ويعينه على دفع كفّارته دون زجر أو إضرار .

والحمد للّه رب العالمين.

الرائد الإمام
إبراهيم الفريحات

تنمية أموال الوقف

الحمد لله الذي شرع لعباده ما ينظم حياتهم ويسد عوزهم، والصلاة والسلام على الهادي الأمين الذي كان أجود الناس عليه الصلاة والسلام ،وعلى آله والصحابة الكرام والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإنّ الإسلام قد جاء بتشريعات يحض فيها المكلفين على عمارة الأرض قال تعالى: (هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا) (هود ٦١) فإعمار الأرض لا ينظر فيه إلى النتائج الفورية، ولكنّ الإنسان يقدم ما استطاع وما أمر به من هذا الإعمار ويكل أمر النتائج لله -سبحانه وتعالى-، جاء في الحديث الذي رواه أنس - رضي الله عنه عن النبيِّ عليه الصلاة والسلام قال: (إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فان استطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليغرسها) (أخرجه احمد) ففي هذا الحديث تحفيز للنفس على الإعمار دون مقابل ودون انتظار للنتائج، وهو جانب ضروري في بناء النفس الإنسانية لتقبل على فعل الخير الذي حث عليه الإسلام وجعل له نصيبا من مقاصد الشريعة الإسلامية،لأنه يؤدِّي إلى حفظ النفس التي هي من الضرورات الواجب الحفاظ عليها،والأحكام الشرعية تهدف إلى ذلك.

وفي هذا المقال سنسلّط الضوء على صورة من صور العمل الخيري المتمثّلة في تنمية أموال الوقف، فلا بد من معرفة العلاقة بين أموال الوقف وتنميتها ،فالهدف من تنمية هذه الأموال هو المحافظة على عليها من التآكل والهلاك لذلك يُتعامل معها بطريقة الاستثمار والنماء، قال الزحيلي: «واستثمار الوقف لاستمرار الريع يتفق مع أصل مشروع ويحقق أهدافه وغاياته من صرف الريع إلى الموقوف عليهم مع ضرورة الاستمرار والبقاء للمستقبل (محمد الزحيلي / ص ٧-٦)، فالعلاقة إذن بين أموال الوقف وتنميتها علاقة حفظ ونماء لهذا المال للاستفادة منه بأكبر قدر مستطاع في مصلحة الموقوف عليهم وليس لمصلحة جهة معينه، ولا يستفيد من هذا المال الذي ينتج عنه إلا الموقوف عليهم ضمن الأسس والمعايير والضوابط الشرعية .

فالمحافظة على هذه الأموال أمر ضروريّ ويوافق الشريعة الإسلامية ويحقق المصلحة للفرد والمجتمع، وقد وضع السادة الفقهاء شروطاً للتعامل مع هذه الأموال مجملها فيما يلي:

١- أخذ الضمانات الشرعية اللازمة قدر الإمكان في هذه التعاملات مع أخذ الحيطة والحذر .

٢- الاعتماد على الطرق والوسائل الحديثة بمساعدة أهل الاختصاص والخبرة في طرق الاستثمار والتعامل مع الأموال.

٣- التخطيط والمتابعة والرقابة الداخلية على الاستثمار .

٤- مراعاة فقه الأولويات وفقه مراتب المخاطر في الاستثمار .

إلى غير ذلك من الشروط والضوابط الهادفة للحفاظ على هذه الأموال من أن يُتهاونَ في التعامل معها، بما يؤدي إلى إهلاكها، ولما لها من أهمِّية كبيرة تعود على الفرد والمجتمع ولضمان وصول نفعها إلى الموقوفة عليهم.

و يجدر بالذكر أنَّ الأردَّن من الدول الرائدة في هذا العمل الخيريِّ النبيل الذي أسهم وما زال يسهم في إدارة أموال الوقف واستثمارها،ووضع نظام يحقق الاستثمار الأفضل والآمن لهذه الأموال من خلال إنشاء مشاريع استثمارية على الأراضي الوقفية واستثمار العقارات الوقفيَّة، وهذا يؤدي إلى تشغيل الأيدي العاملة والمساهمة في الحدِّ من الفقر والبطالة، نأخذ نموذجاً من هذه الإنجازات لإدارة تنمية أموال الوقف التابعة إلى وزارة الأوقاف والمقدسات الإسلامية الأردنية، حيث بلغت كلفة المشاريع، (٢٠,٢٥٠,٠٠٠) ديناراً، لإقامة مشاريع استثمارية على قطع أراضي وقفية، في مختلف محافظات المملكة وبمتوسَّط إيراد سنوِّي قدره (٧٧٠,٩٠٨) ديناراً، وأن المشاريع التي سوف تستكمل هذا العام على أراضي وقفية من المتوقَّع أن توفر (٢٠٠٠) فرصة عمل، وأن العقود الاستثمارات التي أبرمتها الدائرة في العام الماضي، بلغت (١٤) عقدا، وأن متوسط القيمة التأجيرية بلغت (٩٧٤,٦٥٦) ديناراً في السنة، فيما بلغت قيمة الأبنية والمشاريع التي ستقام عليها (٢٣ مليون) ديناراً، و أن متوسط القيمة التأجيرية للمشاريع التي نفذت في العام الماضي بلغت (٢٤٧,٢١١)ديناراً في السنة، وبلغت قيمة الأبنية التي أقيمت عليها (٨,٢٦٠,٠٠٠) ديناراً ،هذا كله جزء بسيط من إنجازات إدارة تنمية أموال الوقف في الأردن ونسأل الله تعالى أن يجزي القائمين على هذا العمل خير الجزاء وأن يعينهم على مساعدة المحتاجين في ظلِّ صاحب الجلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين حفظه الله.

والحمد لله رب العالمين.

سلسلة
السيرة النبوية(٣)

الرائد الإمام
مأمون أبو مخلب

خروج النور:

وفي أيام الحمل، وبعد انتقال والده إلى جوار ربه، رأت السيدة آمنة بعض علامات تشير إلى أنها تحمل نوراً، يقول النبي -صلَّى الله عليه وسلَّم: (إنّ أمي رأت في المنام أن الذي في بطنها نور، فقالت: فجعلت أتبع بصري النور فسبق بصري حتى أضاءت لي مشارق الأرض ومغاربها) (رواه السيوطي في جامع الأحاديث، وابن حجر في المطالب العالية، والمتقي الهندي في كنز العمال).

حكايةالفيل:

وذات يوم، استيقظ أهل مكة على خبر أصابهم بالفزع والرعب، فقد جاء ملك اليمن أبرهة الأشرم الحبشي بجيش كبير، يتقدمه فيل ضخم، يريد هدم الكعبة حتى يتحول الحجيج إلى كنيسته التي بناها في اليمن، وأنفق عليها أموالاً كثيرة، واقترب الجيش من بيت الله الحرام، وظهر الخوف والهلع على وجوه أهل مكة، والتف الناس حول عبد المطلب الذي قال لأبرهة بلسان الواثق من نصر الله تعالى: (للبيت رب يحميه).

فازداد أبرهة عنادًا، وأصرَّ على هدم الكعبة، فوجه الفيل الضخم نحوها، فلما اقترب منها أدار الفيل ظهره ولم يتحرك، وأرسل الله طيورًا من السماء تحمل حجارة صغيرة، لكنها شديدة صلبة وحارقة، ألقت بها فوق رؤوس جنود أبرهة فقتلتهم وأهلكتهم. قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ) (الفيل)، وفي هذا العام ولد الرسول -صلَّى الله عليه وسلَّم-.

لقد كان ميلاد - الرسول صلى الله عليه وسلَّم - ميلاد نور وخير وبركة للأمة كلها؛ وهذا النور لم يكن معنوياً فقط؛ بل كان نوراً حسياً رآه كل الناس على السواء؛ ففي ليلة مولده صلَّى الله عليه وسلَّم رأت أمه نوراً خرج منها أضاء لها قصور الشام، فقد روى ابن هشام في السيرة النبوية، وابن كثير في البداية والنهاية: (أن النبي- صلَّى الله عليه وسلَّم - سئل عن نفسه فقال: أنا دعوة أبي إبراهيم، وبشرى عيسى، ورأتْ أمي حين حملت بي أنه خرج منها نور أضاء لها قصور الشام، واسترضعت في بني سعد بن بكر) .

قال ابن رجب: « وخروج هذا النور عند وضعه؛ إشارة إلى ما يجيء به من النور الذي اهتدى به أهل الأرض وأزال به ظلمة الشرك منها، كما قال تعالى: (قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (المائدة : ١٥ - ١٦)، وقال تعالى: (فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (الأعراف:١٥٧).

ولقد شاهدت اليهود هذا النور الذي عمَّ الكون كله؛ فعن حسان بن ثابت - رضي الله عنه - قال: والله إني لغلام يفعةٌ، ابن سبع سنين أو ثمان، أعقل كلَّ ما سمعت، إذ سمعت يهودياً يصرخ بأعلى صوته على أطمة (حصن) بيثرب: يا معشر يهود، حتى إذا اجتمعوا إليه قالوا له: ويلك مالك؟، قال: طلع الليلة نجم أحمد الذي ولد به.

وفي يوم الإثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول الذي يوافق عام (٥٧٠م) ولدت السيدة آمنة بنت وهب زوجة عبد الله بن عبد المطلب غلامًا جميلا، مشرق الوجه، وخرجت ثويبة الأسلمية خادمة أبي لهب -عِّم النبي صلَّى الله عليه وسلَّم- تهرول إلى سيدها أبي لهب، ووجهها ينطق بالسعادة، وما كادت تصل إليه حتى همست له بالبشرى، فتهلل وجهه، وقال لها من فرط سروره: اذهبي فأنت حُرة وأسرع عبد المطلب إلى بيت ابنه عبد الله ثم خرج حاملاً الوليد الجديد، ودخل به الكعبة مسروراً كأنه يحمل على يديه كُلَّ نعيم الدنيا، وأخذ يضمه إلى صدره ويقبله في حنان بالغ، ويشكر الله ويدعوه، وألهمه الله أن يطلق على حفيده اسم محَّمد.

حكاية مرضعة الرسول صلى الله عليه وسلم:

جاءت المرضعات من قبيلة بني سعد إلى مكة؛ ليأخذن الأطفال الرُّضَّع إلى البادية حتى ينشؤون هناك أقوياء فصحاء، قادرين على مواجهة أعباء الحياة، وكانت كل مرضعة تبحث عن رضيع من أسرة غنية ووالده حي؛ ليعطيها مالاً كثيرًا، لذلك رفضت كل المرضعات أن يأخذن سيّدنا محمدًا صلَّى الله عليه وسلم لأنه يتيم، وأخذته السيدة حليمة السعدية إذ لم تجد رضيعًا غيره، وعاش محمد صلَّى الله عليه وسلم في قبيلة بني سعد، فكان خيرًا وبركة على حليمة وأهلها، حيث اخضرَّت أرضهم بعد الجدب والجفاف، وجرى اللبن في ضروع الإبل.

حكاية شق الصدر:

وفي بادية بني سعد وقعت حادثة غريبة، فقد خرج سيدنا محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم ذات يوم ليلعب مع أخيه من الرضاعة ابن حليمة السعدية، وفي أثناء لعبهما ظهر رجلان فجأة، واتجها نحو محمّد صلَّى الله عليه وسلَّم فأمسكاه، وأضجعاه على الأرض ثم شقَّا صدره، وكان أخوه من الرضاعة يشاهد عن قرب ما يحدث له، فأسرع نحو أمه وهو يصرخ، ويحكى لها ما حدث، فأسرعت حليمة السعدية وهي مذعورة إلى حيث يوجد الغلام القرشي فهو أمانة عندها، و تخشى عليه أن يصاب بسوء، لكنها على عكس ما تصورت، وجدته واقفًا وحده، قد تأثر بما حدث، فاصفر لونه، فضمته في حنان إلى صدرها، وعادت به إلى البيت، فسألته حليمة: ماذا حدث لك يا محمَّد؟ فأخذ يقصُّ عليها ما حدث، لقد كان هذان الرجلان ملكين من السماء أرسلهما الله تعالى؛ ليطهرا قلبه ويغسلاه، حتى يتهيأ للرسالة العظيمة التي سيكلفه الله بها. خافت حليمة على محمد، فحملته إلى أمه في مكة، وأخبرتها بما حدث لابنها، فقالت لها السيدة آمنة في ثقة: أتخوفتِ عليه الشيطان؟ فأجابتها حليمة: نعم، فقالت السيدة آمنة: كلا والله ما للشيطان عليه من سبيل، وإن لابني لشأناً؛ لقد رأيت حين حملت به أنه خرج مني نور، أضاء لي به قصور الشام، وكان حَمْلُه يسيرًا، فرجعت به حليمة إلى قومها بعد أن زال الخوف من قلبها، وظل عندها حتى بلغ عمره خمس سنوات، ثم عاد إلى أمِّه في مكة.

رحلة سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم مع أمه إلى يثرب:

وذات يوم، خرجت السيدة آمنة ومعها طفلها محمد وخادمتها أم أيمن من مكة متوجهة إلى يثرب؛ لزيارة قبر زوجها عبد الله، وفاءً له، وليعرف ولدها قبر أبيه، ويزور أخوال جده من بني النجار، وكان الجو شديد الحر، وتحملت أعباء هذه الرحلة الطويلة الشاقة، وظلت السيدة آمنة شهرًا في المدينة، وأثناء عودتها مرضت وماتت وهي في الطريق، في مكان يسمى الأبواء، فدفنت فيه، وعادت أم أيمن إلى مكة بالطفل محمد يتيمًا وحيدًا، فعاش مع جده عبد المطلب، وكان عمر سيّدنا محمد صلّى الله عليه وسلّم آنذاك ست سنوات ...

والحمد لله رب العالمين.

سلسلة التحصين الفكري ٣

الرائد الدكتور
أحمد البقاعي

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد :

يُعدّ ملفُّ التحصين الفكري للشباب والأجيال في شريعتنا الإسلامية من الملفات القومية وثيقة الصلة بالأمن والاستقرار، لذا قد بات من الضروري الآن، شمول ملف التحصين الفكري بمزيد من الأهميَّة ، وذلك لدوره بالغ التأثير في تحصين الأوطان من مغبّة الوقوع في براثن ومستنقعات الجماعات التكفيرية والإرهابية، التي قد تكلف الدول التي تحارب الإرهاب ثمناً كبيراً، ما لم تنتبه إلى هذه الضرورة ، والتي تتطلب تحرك المجتمع بأسره من أجل التصدي للمؤامرات التي تلوح في الأفق، والتي تستهدف بالمقام الأول، تحطيم معنويات الشعوب واستدراج الشباب نحو الفوضى.

يتضح هذا جليّا من خلال النظر إلى فداحة الخسائر التي يمكن أن تسببها عملية واحدة تندرج تحت مفهوم التطرف أو الغلو .

لذلك فإن التحصين الفكري وفق ما يُحدده الشرع الإسلامي يكتسب أهمية خاصة تكمن في عدد من الاعتبارات أطلق عليها علماء المسلمين مسمّى : الضرورات الخمس أو الكليات الخمس ، وتضم كل مفردة منها جانباً من جوانب الحياة واجبة الرعاية ، وهي بمثابة قواعد رئيسة تقوم عليها الحياة العامة للبشر وهي : حفظ الدّين وحفظ النفس وحفظ المال وحفظ العرض وأخيراً حفظ العقل .

أولاً : حفظ الدّين: ويقصد به الحفاظ على سلامة العقيدة التي يطمئنّ فيها المسلم على إقامة شعائره وممارسة عبادته وشريعته وتنقيتها من الشوائب ، ونبذ البدع والخرافات والمنكرات التي تفسد عليه دينه ودنياه، قال تعالى:(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) (الذاريات:٥٦)،وقد قررنا في مقال سابق أن هذا الدين لا يؤخذ عن أفراد وجماعات معينة بل عن الأئمة الذين تلقّتهم الأمّة بالقبول وهم أهل المذاهب الأربعة التي سارت عليها الأمّة كلّ هذه القرون، وما سواها فوسواس الشياطين ، والفتوى لا تؤخذ من جماعة أو حزب أو شخص إنما من مؤسسات علمية متكاملة وهي التي تمثلت بالمذاهب الأربعة وأئمتهم المعتبرين الذين أحال الله تعالى عليهم الناس في فهم الدين وتبليغه فقال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (النحل٤٣).

ثانياً : حفظ النفس: والمقصود بالنفس التي قصد الشارع المحافظة عليها النفس المحترمة المعبر عنها بالمعصومة الدم في قوله تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ) (الإسراء٣٣)، وقوله: إلا بالحَق أي بما أباح به من الأسباب أن تُقتَل نفسٌ، فتقتل عقابًا على ذلك السبب.

ثالثاً : حفظ المال: (الأمن الاقتصادي) ، قال تعالى:(وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا) (النساء ٥) ويعني أمن الإنسان على أمواله وممتلكاته الخاصة من الاعتداء عليها، وتأمين سلامتها من الضياع، وتوفير جوّ آمن لتنميتها واستثمارها بطرق مشروعة ولحفظ المال وسائل من جانب الوجود، وأخرى من جانب العدم، فأمّا التي من جانب الوجود كالمعاملات الشرعية التي تكفل الحصول عليه، وإحياء الاموات ، والاصطياد في البرِّ والبحر والجوِّ، أمَّا التي من جانب العدم، كالمنع من التعدي على حق الغير، والضمان، ومعاقبة السارق، وحد المحاربة وقطع الطريق .

رابعـاً : حفـظ الأعـراض: وهـو مفهوم يحـول دون الاعتـداء على المحـارم وحفظ النسـل، ويصـون كرامـة الإنسـان وحرية الحركة واحتـرام المشـاعر الخاصة والآداب العامـة وفـي الحديـث الشـريف؛ (تزوجوا الـودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم) (رواه البيهقي).

ولحفظ النسل فقد جاء الإسلام بعدد من الأحـكام من جانبي الوجـود والعدم ، فمن جانب الوجود،كتشـريع التناسـل، والفحص الطبي قبل الـزواج والتطعيـم وغيرها، أما التـي من جانـب العدم، فبإقامة حـد الزنا، وتحريـم اللـواط، ومنع الإجهـاض من غير سبب .

خامسـاً : حفظ العقل أو سـلامة الفكر : قال تعالى:(وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّـمَوَاتِ وَالأَرْضِ) (آل عمران:١٩١)وقولَ الله تعالى: (فلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ) (محمد ٢٤).

فالآيـات تأمـر بتنمية العقـل و تغذيته بالتعلـم، والاجتهاد، والاسـتنباط، والتفكر، والتدبر، والتأمل، والمدارسة .

و العقـل هـو الـذي يتمتع به الإنسـان ويميـزه عـن باقي خلـق الله فـي الأرض وهو مناط التكليف الإنسـاني الذي به نفكر ونتفكر وهو محل التفريق بين الخير والشر ليبني صروح العلم والفكر والثقافة وسـبل الرخاء والتقدم مما يسـتوجب صيانته عمّا يذهبـه أو يضعفـه أو أن تشـوبه علائـق منحرفة تفقـده الصواب والحكمـة للإبقاء على قواه العقلية بكامـل طاقتها وليكون المرء قادرا علـى التفكر والتمييز بين صالح الأعمـال وباطلها وبيـن محاسـن الأخلاق و سـيئها ، والعقـل نعمة كبـرى أنعم الله بها على الإنسـان، وميّزه عن الحيوان، فإذا فقد الإنسـان عقله أصبح كالبهيمة يسـاق إلى حتفـه وهو لا يشـعر، والمحافظة على سـلامة العقل من المفسـدات أمـر متفق على ضرورتـه، فالتحصيـن الفكري مطلب شـرعي أصيـل والعبث به يـؤدي إلى رحلة خطيرة تبـدأ بالكفر وتنتهي بالتفجير لذلك فقـد جعـل الشـارع الحكيم وسـائل حفظ للعقل من جانب الوجود والعدم، فأما التي في جانب الوجـود كحفظه بالعلم والتعلم، والحث علـى النظر والتفكيـر والتأمل، وأما التي في جانب العدم فكتشـريع حدّ الخمر، وتحريم النبيذ وسائر المسكرات والمغيبات العقلية كالمخدرات، وتحريم معوقات العقل الفكريـة والمعنوية، كالسـحر والشـعوذة والكهانة والكفر والشرك .

إنَّ هـذه الأسـس الخمسـة مجتمعـة تتشـكل فيها معامـل الأمن فـي الحياة التي تنـادي بها دوائر الأمن الحديثة في معمـورة الأرض ، ممـا اسـتدعى قيام وظائـف وهيئات عدلية تأسسـت على ضوئهـا مهـام اجتماعيـة وقضائيـة تخـدم عملية الأمن، وترعـى الكليات التي اعتبرهـا علماء المسـلمين من الضرورات الواجب تأكيدها ، وأنزلوها منزلة الضـرورة التي لا تقوم الحياة دونها لتتحقق في إطارها المصالح الخاصة والعامة، وبموجبها شرعت عقوبات الحـدود والقصاص التي لا يجـوز تجاوزهـا ، لهـذا فـإن التحصيـن الفكـري يمثـل أمانا للفـرد مـن الهجمـات الفكرية المشـوهة لما يمكن أن يهدد شخصيته الإسـلامية وتكاملها مع المحيط البيئي والاجتماعي الذي يعيشـه، ومـن ثم فهو يعمـل علـى درء الأخطـار عـن ذاتـه وعمّـن حولـه، وكذلـك يعمـل التحصيـن الفكـري علـى تجميـل النفـس بالمبـادئ الأخلاقية والسلوكيـة التـي تعمـل علـى حفـظ هـذه الشـخصية وحريتهـا، ومـا يميـز التصرف الإنسـاني السـوي ويُبعده عن التصـرف القبيح،وموجز هذا كله هو التمسـك بالعقيدة الإسلامية الصحيحـة، وهي ما عليه الأمّة منذ عصـر النبوة إلى هـذا الحين مرورا بالعلماء الكرام أهل الفهم الصحيح والفكر السـليم الذين أسّسوا بنيانا لقواعد الفقه على المذاهب المعتمدة التي تلقتها الأمّة المعصومة بالقبول ليكوّنوا حصنا منيعا ضدّ الفهم السقيم والفكر العقيم فتأمن من غياهب الفكر المتطرّف الـذي أطلّ برأسـه على الأمّة لانقطاعهـا عن فهم العلمـاء الربّانيين فخاضـوا بذلـك فـي الدمـاء والأعراض والأموال، وبدلوا نعمة العقل كفرا وجهلا .

والحمد لله رب العالمين.

التعاون

النقيب الدكتور
أمجد الوليدات

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاةُ والسلامُ على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمَّد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد:

يقول الله تعالى في محكم التنزيل: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) (المائدة٢).

فالتعاون مطلبٌ ربانيٌّ ومنهج إيماني وأصل عظيم من أصول الشريعة،فالفرد لا يستطيع أن يواجه متاعب الحياة و مشاقها منفردا ، ولا بد من التعاون بين الناس لما له من الفضائل العظيمة ولمنافعه العديدة ومن أبرز هذه الفضائل أنّ التعاون سبب من أسباب اجتماع القلوب وتآلفها ونبذ الفرقة، فقد قال سبحانه وتعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا) (آل عمران ١٠٣).

والاعتصام بحبل الله لا يكون إلا بالتعاون على البرِّ والتقوى ونبذ الفرقة والإثم والعدوان .

ولعل من أبرز ثمرات التعاون أنه يسهِّل الصعاب ويحقق المقصود، ولهذا لما كلَّف الله تعالى موسى عليه السلام بالرسالة، سأل المولى جلَّ وعلا أن يكون أخوه عونا له، فقال تعالى:

(وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي) (طه ٢٩-٣١).

ومن قبل إبراهيم عليه السلام لمَّا أمره ربه سبحانه وتعالى ببناء البيت استعان بابنه إسماعيل ليعينه، فقال تعالى ممتدحاً إبراهيم وابنه عليهما السلام:(وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (البقرة ١٢٧).

وكذلك أخبرنا الله تعالى عن ذي القرنين حينما سألوه أن يبني بينهم وبين يأجوج ومأجوج سدا طلب منهم التعاون على ذلك ،فقال: (فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا) (الكهف ٩٥).

وقد جعل الله تعالى جزاء التعاون من جنس العمل،فقد قال صلَّى الله عليه وسلم:(مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (متفق عليه).

ويقول أيضاً : (وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ)(رواه مسلم).

ومن فضائل التعاون أيضا القضاء

على الظلم والطغيان ،فيتعاون الناس على العدل ونبذ الظلم ،فقد قال صلّى اللّه عليه وسلم كما عند البخاري في صحيحه من حديث أنس بن مالك رضي اللّه عنه قال: (انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا، أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ؟ قَالَ: تَحْجُزُهُ، أَوْ تَمْنَعُهُ، مِنَ الظُّلْمِ فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ) (رواه البخاري) .

إذن فالتعاون خلقٌ إسلامي رفيع أوصى به النبي صلى اللّه عليه وسلم وحث عليه في كثير من أحاديثه ،وسيرة النبي عليه الصلاة والسلام تفيض بمعاني التعاون، ومنها ما أخرجه الإمام البخاريُّ في صحيحه أن أبا الأسود قال : (سَأَلْتُ عَائِشَةَ ،مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ - تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ - فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ) (البخاري)، وفي الختام فإنَّ التعاون باب واسع يدخل فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونشر العلم والتعاون على إيقاف الإشاعات والأباطيل الهدّامة،ويشترك فيه كلّ من قام بعمله كالأبوين بالتربية والمعلمين بالقدوة الحسنة،والعلماء بنشر العلم والقضاء على الجهل وما إلى ذلك من تعاون سائر أفراد المجتمع والقائمين عليه بناءً وتوعية ونبذاً للخلافات،كلّ بحسب عمله ما لم يقصّر فيه.

هذا وصلِّ اللّهمَّ على سيّدنا محمَّد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وآخر دعوانا أن الحمد للّه رب العالمين.

عيد الفطر

النقيب الإمام
محمد أبو ليمون

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه و تبعه بإحسان إلى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا يا ربنا علماً ، وبعد :-

يطيب لنا الحديث عن يوم عظيم، هو يوم فرح وسرور، وصلة للرحم، واجتماع وود، وتذكير بحق الفقراء، هو يوم (عيد الفطر) يوم جائزة لمن أكثر من الطاعات في شهر رمضان المبارك، فصامه وقامه؛ احتساباً للأجر العظيم والثواب الجزيل من الله تعالى.

وسُمي (عيد الفطر) عيداً؛ لأنه يعود كلَّ سنة، و لكثرة تفضُّل الله سبحانه وتعالى على عباده فيه بالنعم ، ويبدأ يوم العيد من مغيب شمس آخر يوم من شهر رمضان المبارك إلى مغيب شمس أول يوم من شهر شوال من كل عام وليوم واحد، وقد شرع الله تعالى الفرح بالطاعات في كتابه العزيز قائلاً سبحانه: (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) (يونس: ٥٨).

فالمسلم الذي صام هذا الشهر له فرحتان كما أخبر الحبيب -عليه الصلاة والسلام:- (للصائم فرحتان: فرحة عند فطره , وفرحة يوم القيامة ، و لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك) (متفق عليه)، إذن فهذه هي الفرحة الأولى ، فرحته بفطره يوم العيد.

والنبيّ صلى الله عليه وسلم عندما قدم المدينة وجد أهلها يحتفلون بأيام كانت لهم بالجاهلية ويتخذونها عيداً لهم، فاختصرها على عيد الفطر وعيد الأضحى, فعن أنس ابن مالك -رضي الله عنه- قال: قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما، فقال: ما هذان اليومان ؟ قالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية فقال النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم قد أبدلكم الله بهما خيراً منهما : يوم الأضحى ويوم الفطر ، فكان أوَّل عيد فطر في السنة الثانية للهجرة بعد صيام شهر رمضان لأول مرة في الإسلام .

وفي هذا اليوم يجتمع المسلمون لأداء صلاة العيد والتهنئة فيه بإتمامهم لشهر الصيام كما أورد الحافظ ابن حجر العسقلانيُّ، كان أصحاب رسول الله إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض تقبَّل الله منا ومنك ، كما ويحرم صيام هذا اليوم، لما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صيام يومين: يوم الفطر ويوم النحر) (رواه البخاري).

ويجب إخراج زكاة الفطر؛ لأنها تزكي النفس وتطهرها وفيها سد لحاجة الفقراء والمساكين يوم العيد، وقد شرعت زكاه الفطر في السنة الثانية للهجرة ، وورد عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبيَّ صلى الله عليه وسلَّم وصفها بأنها :(طُهرة للصائم من اللغو والرفث وطُعمة للمساكين) (رواه أبو داوود)؛ لذا فهي فرض على كل مسلم حر قادر بدليل ما روي عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ،(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير على كل حر أو عبد ، ذكر أو أنثى من المسلمين) (متفق عليه) ويسن أن يخرجها من غروب شمس آخر يوم من رمضان إلى صلاة العيد ومن بعد صلاه الفجر إلى ما قبل خروج الناس إلى صلاه العيد كوقت استحباب أما وقت الجواز فيبدأ من أول يوم من أيام شهر رمضان.

ويُسنُّ في هذا اليوم التكبير، لقوله تعالى:(وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (البقرة: ١٨٥) ، ويشرع في حق النساء أيضاً على اختلاف أحوالهن فعن أم عطية قالت: (كنا نؤمر بالخروج في العيدين، والمخبّأة،والبكر، قالت : الحيّض يخرجن فيكنَّ خلف الناس ، يكبرن مع الناس) (رواه البخاري) ، ويبدأ التكبير من غروب شمس آخر يوم من رمضان إلى صلاة العيد ويستحب رفع الصوت للرجال دون النساء ، وقال الإمام النووي رحمه الله:

ويستحب التكبير ليلتي العيدين ويستحب في عيد الفطر من غروب الشمس إلى أن يحرم الإمام بصلاة العيد ويستحبّ ذلك دُبُر الصلوات وغيرها من الأحوال ويُكثر منه عند ازدحام الناس ويكبّر ماشياً وجالساً ومضطجعاً وفي طريقه وفي المسجد وعلى فراشه(الأذكار للنووي ٣٠٢/١).

وصلاة العيد سنة مؤكدة وقيل فرض كفاية، وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: (كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلى) (رواه البخاري) أما وقتها فيمتد من شروق الشمس إلى الزوال ويندب تأخيرها للارتفاع قدر رمح ويسن تعجيل الأضحى وتأخير الفطر، وذلك ليتسع الوقت للأضحية في الأضحى، ويتسع وقت إخراج الزكاة في الفطر، وتشرع صلاة العيد للجميع وتكره للشابّة.

كيفيتها: صلاة العيد ركعتان في الأولى سبع تكبيرات عدا تكبيرة الإحرام ، والثانية خمس تكبيرات عدا تكبيرة القيام ، ويسنّ قراءة سورة (ق) في الأولى (والقمر) في الثانية أو (الأعلى) في الأولى (والغاشية) في الثانية للإتباع ويسن بعد الصلاة خطبتان كخطبة الجمعة ويستحب أن تصلّى في الصحراء، وتجوز في المسجد؛ لفعله صلّى الله عليه وسلم في يوم ماطر .

ويستحب الاغتسال لصلاة العيد بعد صلاة الفجر ،فإن اغتسل قبلها جاز، ويستحب التطيب ولبس أجمل الثياب قبل الذهاب لصلاة العيد، ويستحب الأكل قبل الخروج للصلاة أيضا فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : (كان رسول الله صلّى الله عليه وسلم لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات ويأكلهن وترا) (رواه البخاري) .

ويستحب خروج النساء والصبيان في العيدين للمصلى لحديث أم عطية رضي الله عنها قالت : (أمرنا أن نُخرج الحيّض يوم العيدين وذوات الخدور فيشهدن جماعة المسلمين ودعوتهم ويعتزل الحيّض عن مصلاهن ، قالت امرأة : يا رسول الله إحدانا ليس لها جلباب قال تلبسها صاحبتها من جلبابها) (رواه البخاري).

ويستحب لمصلّي العيد تغيير الطريق فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: (كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم عيد خالف الطريق) (صحيح البخاري).

ويستحبّ الذهاب والإياب ماشياً فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج إلى العيد ماشياً ويرجع ماشياً) (سنن ابن ماجه).

ويستحب إظهار مظاهر الفرح والبهجة والسرور والتوسعة على العيال وملاطفتهم واللعب معهم في يوم العيد كما ورد عن السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت: دخل أبو بكر وعندي جاريتان من جَواري الأنصار تغنيان بما تقاولت الأنصار يوم بُعاث، قالت : وليستا بمغنيتين فقال أبو بكر: أمزامير الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ وذلك في يوم عيد فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : (يا أبا بكر إن لكلّ قوم عيداً وهذا عيدنا) (أخرجه البخاري).

وفي الختام ،يجب التحرّز من الوقوع في المحرَّمات في يوم العيد تعظيماً لشعيرته،كمصافحة النساء الأجنبيات والاختلاط المحرَّم و التبرج والسفور، كما ويحرص المسلم على عدم الإسراف في الطعام والشراب، لقوله سبحانه وتعالى: (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) (الأعراف: ٣١). أدام الله علينا هذه النعم العظيمة من أمن وأمان وفرح بالإيمان في حمى الأوطان .

والحمد لله رب العالمين.

خطبة
عيد الفطر المبارك

الرائد الإمام
سفيان بني عمر

الخطبة الأولى

الله اكبر الله أكبر الله أكبر ، الله أكبر الله أكبرالله أكبر ، الله أكبر الله أكبر ، الله أكبر كبيرا، والحمد لله كثيرا، وسبحان الله بكرة وأصيلا، الحمد لله وحده، صدق وعده، ونصر عبده ، وأعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله، اللهم صلّ وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أمّا بعد:

عباد الله : اتقوا الله تعالى واعلموا أنّه عز وجل خلق الخلق لعبادته وحده، فقال تعالى : (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) (الذاريات:٥٦)؛ ومفهوم العبادة في الإسلام لا يقتصر على أداء الفرائض من صلاة وصيام وزكاة، ونحو ذلك، بل مفهوم يشمل كل مناحي الحياة، فكل ما يصدر عن المسلم من أقوال وأفعال والأمور الواجبة والمستحبة لهو من العبادات التي يثاب العبد عليها إن قصد بها وجه الله تعالى بل إن ترك فعل المحرمات، وأخلص النية لله تعالى في فعل العادات كل ذلك يدخل في مفهوم العبادة التي يثاب الإنسان عليها، حيث يقول الحق سبحانه: (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) (الأنعام:١٦٢-١٦٣).

عباد الله : لقد انقضى شهر رمضان المبارك بأيامه ولياليه سريعاً وتقلب العبد فيها بين أنواع من الطاعات والعبادات، يرجو رحمة الله عزّ وجلّ وفضله ومغفرته، وها نحن اليوم قد أشرقت علينا شمس يوم عيد الفطر ببهجته وفرحته أعاده الله علينا وعليكم وعلى العالم كلّه بالخير واليمن والبركات والسلامة من الآفات، كنعمة تستوجب الشكر لله العظيم حيث جاءت بعد طاعة للمولى سبحانه ، وكونه مظهر من مظاهر البهجة والفرح والسعادة، بإكمال عدة الشهر ، وإتمام نعمة الله تعالى على عباده من جهة، وكونه فضلا من الله تعالى يوسع فيه على عباده بالخير واليمن والبركة من جهة أخرى.

عباد الله : إن العبد بصيامه رمضان الفضيل قد أدى عبادة من أفضل العبادات ، يتقرب بها العبد إلى ربه، حيث تغلّب على شهواته، وقاوم رغباته ، وجاهد في تحقيق التقوى التي هي غاية الصيام وسبب قبول الأعمال، يقول سبحانه: (يا أيها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) (البقرة:١٨٣)، ويقول تعالى: (إنما يتقبل الله من المتقين) (المائدة:٢٧)، ثم يأتي يوم العيد ، يوم الجائزة ، والبراءة من الذنوب،

والطهارة من العيوب، اليوم الذي يباهي فيه ربنا سبحانه بأهل الإيمان ملائكته التي تقف على أبواب الطرق تبّشر الصائمين بمغفرة ذنوبهم، وقبول طاعتهم، ورفعة منزلتهم ، فيبدأ المسلم يومه بالتكبير والصلاة والتقرب إلى الله عز وجل بالطاعة بعد الطاعة، فبعد نعمة الصيام والقيام تأتي نعمة التهليل والتكبير، يقول الحق سبحانه:(ولتكملوا العدة ولتكبروا على ما هداكم ولعلكم تشكرون) (البقرة:١٨٥) ، وكان أحد العلماء يقول: إذا وفقني الله إلى طاعة، ثم وفقني إلى شكر الطاعة، علمت أن الشكر نعمة جديدة تحتاج إلى شكر جديد؛ لأنها هداية جديدة.

فكما كان رمضان شهر عبادة وطاعة، فإن الفرح بالعيد عبادة وطاعة، فحق المسلم أن يفرح بيوم العيد، حيث يقول سبحانه: (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) (يونس:٥٨) ويقول صلى الله عليه وسلم: (للصائم فرحتان يفرحهما؛ إذا أفطر فرح، وإذا لقي ربه فرح بصومه) (متفق عليه).

وفي الأعياد تتجسد مظاهر الفرح المشروع، فعن أنس رضي الله عنه قال: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما، فقال ما هذان اليومان؟ فقالوا كنا نلعب فيهما في الجاهلية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنّ الله قد أبدلكم بهما خيراً منهما: يوم الأضحى ويوم الفطر) النسائي وذلك من مظاهر سماحة الإسلام وعظمة شعائره، فيوم العيد هو يوم سعادة وسرور وإدخال للبهجة والفرحة على الناس جميعاً.

وإن من مظاهر الفرح المشروع في الأعياد التوسعة على الأهل والأبناء والأحفاد بكل مظاهر التوسعة المباحة؛ بالطعام والشراب والثياب والنفقات، وغير ذلك، وهذا كله من الأمور التي يثاب الإنسان على فعلها، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: (إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها ، حتى ما تجعل في فيّ امرأتك) (متفق عليه).

وكذلك ينبغي للإنسان أن يكون حريصاً على إدخال السرور على الناس جميعا، خاصة الفقراء والمساكين واليتامى، فقد جعل الله عز وجل زكاة الفطر عفة وإغناء للفقير عن سؤال الناس في هذا اليوم، قال صلَّى الله عليه وسلَّم: (أغنوهم عن الطواف في هذا اليوم) الدار قطني، أي: أعطوهم، ولم يقل أحسنوا إليهم، ولا تصدقوا عليهم، وإنما قال: (أغنوهم)، ترغيبا منه صلى الله عليه وسلم في كفايتهم في هذا اليوم.

الخطبة الثانية :

الله أكبر الله أكبر الله أكبر، الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله وبحمده بكرة وأصيلاً، الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على سيِّدنا محَّمدٍ ، وآله، وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين وبعد:.

إخوة الإسلام :

إنَّ من مظاهر الفرح والسرور التي تندرج تحت مسمى العبادة في هذا اليوم تقوية الروابط والصلات المجتمعية، ومن أهمها, صلة الأرحام التي تعدُّ من أعظم الواجبات، وأفضل الطاعات، فبها تنتشر المحبة بين الأهل والأقارب، وتتآلف القلوب، ويزيد الله بها في العمر، ويبسط الله بها في الرزق، ويبارك بها في المال، يقول نبينا صلَّى الله عليه وسلَّم: (من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه) (متفق عليه) ، والصلة تقتضي العفو

والصفح، ودفع السيئة بالحسنة، لذا يقول نبينا صلى الله عليه وسلم : (ليس الواصل بالمكافئ ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها) (البخاري).

ومن الصلة التي حث عليها الشرع الحنيف توطيد العلاقات الاجتماعية بين الناس جميعا، بالتزاور والتلاقي ، والتصافح، والتهاني، والتآلف، والتعارف، ونشر التراحم بينهم ، وذلك من أسمى العبادات التي تستجلب محبة الله عز وجل ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم: (أن رجلاً زار أخا له في قرية أخرى فأرصد الله له على مدرجته ملكاً، فلما أتى عليه ، قال: أين تريد؟ قال : أريد أخاً لي في هذه القرية ، قال : هل لك عليه من نعمة تربها؟ قال : لا ، غير أني أحببته في الله عز وجل، قال: فإني رسول الله إليك، بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه) (مسلم).

عباد الله : لذا كان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم أن يخرج المسلم إلى المصلى ماشياً، فعن عليّ رضي الله عنه قال: (من السنة أن يخرج إلى العيد ماشياً، فلا يركب إلا من عذر أو بُعد مسافة) (ابن ماجة) ومن هديه صلّى الله عليه وسلّم أن يذهب المسلم إلى مصلاه من طريق، ثم يرجع من طريق آخر، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: (كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم عيد خالف الطريق) (البخاري).

وذلك ليشهد له الطريقان عند الله يوم القيامة، وليسلّم على عدد كبير من الناس؛ وليتبادلوا التهاني فيما بينهم بهذا اليوم المبارك، فعن جبير بن نفير رضي الله عنه، قال: (كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض: تقبل الله منا ومنكم) (ابن حجر العسقلاني- فتح الباري).

على أننا نؤكد أن مواظبة العبد على فعل الطاعات بعد رمضان علامة من علامات قبول الصيام، فإذا ما أتمَّ الله علينا النعمة والفضل بصيام شهر رمضان، فإنه يستحب لنا صيام الست من شوال التي حَثنا النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم على صومها ورغبنا فيه، وأرشدنا إلى فضله، فقال صلى الله عليه وسلَّم: (من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر) (مسلم)، فيستكمل بها المسلم أجر صيام الدهر كلِّه، فلنحرص على صيامها؛ تقرباً إلى الله عز وجل، وطمعاً في رضاه، سائلين الله عز وجل أن يتقبل مَّنا الصيام والقيام وصالح الأعمال، وكلّ عام والعالم كله في أمن وأمان، وسلم وسلام.

اللهم اجعل هذا العيد عيد يمن، وخير، وبركة ، وأمن ، وأمان ، وسخاء ، ورخاء

وعلى أردننا وسائر بلاد العالمين اللهم أغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ووفق ملك البلاد الملك عبد الله الثاني ابن الحسين وولي عهده الأمين الأمير الحسين بن عبد الله لما تحبه وترضاه .

والحمد لله ربِّ العالمين

مكافحة المخدِّرات واجب على الجميع

الرائد
أحمد الدعجة
إدارة مكافحة المخدرات

الحمد لله رب العالمين وأشرف الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد النبي الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد :

فإن مشكلة المخدِّرات تعدُّ واحدة من أخطر المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه العالم بأسره ؛ لما تسببه من هدر ونزيف في اقتصاد الدول، وتخلِّف آثاراً اجتماعية مدمرة على الفرد والأسرة والمجتمع.

حيث إن مشكلة المخدرات في الأردنّ ليست بدرجة الخطورة ذاتها التي تعاني منها العديد من دول العالم ويعود ذلك إلى تنبه السلطات لخطورة مشكلة المخدرات منذُ فترة مبكرة تعود إلى نهاية ستينيات القرن الماضي من منطلق الحرص على الحدِّ من هذه المشكلة الآخذة بالتفشي والانتشار، وعملاً بمبدأ الوقاية خير من العلاج، خاصّة أن المجتمع الأردنيَّ مجتمع متكافل ومتعاضد، تسوده المعايير الدينية والأخلاقيَّة التي تحضُّ على البعد عن مثل هذه الآفة التي تدخل في قائمة المحرَّمات الشرعية والقانونية حيث لا يخفى على عاقل ما لها من الآثار السلبية على الصحَّة والاقتصاد والنسيج الاجتماعي المترابط .

وبالرغم من تحقيق الأردن نجاحات كبيرةً في مجال مكافحة المخدرات، بشهادة الهيئات العربية والدوليَّة من خلال ما تقوم به إدارة مكافحة المخدِّرات إلا أن مكافحة هذه الآفة لا تقتصر على ما تقوم به المؤسسات الرسمَّيةُ بل تتطلب تكاثف جهود الجميع كلٌّ في موقعة، ولا يقتصر الأمرُ على فئة دون سواها بل يتعدَّى ذلك ليكوّنَ همَّاً مجتمعياً يطال كل بنيته فالكلُّ شركاء في مكافحتها والحدّ من أخطارها.

ولا بد من الإشارة والتنويه إلى الدَّورَ الذي تلعبه مراكز تكنولوجيا المعلومات والمكتبات العامَّة والمراكز الثقافية والمرافق الرياضيَّة حيث إنها تشكِّل مناخاً مميَّزاً للشباب بملء أوقات فراغهم على نحو مفيد يدفعهم إلى المزيد من الإبداع والتفكير وتفجير طاقاتهم الإبداعية فيمنع من وقوعهم فريسة للفراغ أو الاقتران برفاق السوء الذين قد يؤدُّوا به إلى الوقوع في شَرَكِ التعاطي للمخدرات الفتاكة والانجرار خلفها وتكبد مخاسرها الفادحة في الصحة والأموال فضلا عن المخاسر المعنوية والمكانة الاجتماعية في مثل هذا البلد المحافظ .

ولا يفوتني أن أشيد بالدَّور الفاعل الذي تقوم به إدارة مكافحة المخدرات للقضاء على هذه الآفة مستنيرة بالتوجيهات الملكية السامية بالحفاظ على أمن هذا البلد ممَّن سولت لهم أنفسهم بالتهريب والاتجار بالمخدرات، وأسأل الله تعالى أن يحفظ الأردن واحة أمن وأمان في ظِلِّ قيادة جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين حفظه الله ورعاه.

والحمد لله رب العالمين.

مقام النبيِّ هود عليه السلام

الملازم أول الإمام
عبدالله محمد

الحمد لله ربّ العالمين المعبود بحق منذ نشأة الكون إلى قيام يوم الدين، المرسلِ الأنبياء والرسل الدالين عليه والمرشِدين بأمر ربهم إلى الصراط المستقيم، سبحانه جلّ وعلا وتكرم علينا بأن نعبده وأكرم أنبياءه المرسلين وعباده الصالحين بأن جعل ذكرهم طيبا عطرا في سائر الأزمان و الأماكن و خلَّد ذكرهم بما قدَّموا من خير لأقوامهم ليمتّد على سائر الأزمنة والعصور، وجعل الأرض شاهداً عليهم وجعل فيها معالماً ارتبطت بهم؛ لتبقى دليلاً معرفيا وبرهاناً أثرياً لسان حاله: عَمَرَ هذا المقام المبارك عبدٌ من عباد الله

الصالحين.

وفي الحديث الشريف عن ربيعة الجرشي - رضي الله عنه- أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- قال: (تحفظوا من الأرض فإنها أمكم، وإنه ليس من أحد عامل عليها خيراً أو شرا إلا وهي مخبرة) (الطبراني).

فهذه الأرض سوف تخبر بما حصل عليها يوم القيامة وتشهد على عُمَّارها، وهي تمثل أمامنا الآن وتخبرنا بما جرى عليها ، بشهادة المعالم الخالدة فيها إلى يومنا هذا بعد كل هذه الفترة من الزمن.

ومن ضمن هذه المعالم معلمٌ هامّ لنبيٍّ من أنبياء الله و هو مقام النبي هود عليه السلام.

وقبل أن نتحدث عن هذا المقام الذي لا يسع الزائر له إلا أن يستحضر عظيم قدر صاحبه الذي أقام فيه علينا أن نتعرف على اسمه الكريم ونسبه الشريف.

فهو نبيّ الله هود بن عبد الله بن رباح بن الخلود بن عاد بن عوص بن رم،ويذكر في روايات أخرى أنّه هود بن عبد الله بن رباح بن خلود بن عاد

معالم إسلامية خالدة

بن عوص بن أرم بن سام بن نوح عليهم الصلاة والسلام.

وقد شاء الله تعالى أن يبقى مقامه شاهداً على رسالته وعلى سعيه في الأرض، وفي هذا البلد المبارك تحديداً ، ليشرّف هذه البقعة من الأرض المباركة في بلدنا الأردن الحبيب بأثر الأنبياء الكرام ونفحاتهم الطيّبة وليربط أهله بالوازع الدينيّ ولتحل عليهم بركة المكان ببركة من أقام فيه عليه الصلاة والسلام .

ويكلِّل هذا المقام المبارك رأسَ جبل في شرقي مدينةِ جرَش في البلدة التي سميت باسم النبيِّ هود عليه الصلاة والسلام شمال بلدة الرشادية، إلى الشرق من طريق (عمان -إربد) وتحديدا على بُعد (٤٥) كم من العاصمة عمَّان،حيث مسجد مقام النبي هود عليه السلام يستقبل أول نظرات الزائر بعد صعوده الجبل ذاك .

ويحتوي هذا المسجد المبارك على مصلّى ودار للقران ويجاور كهفاً يعتقد أن نبي الله هود عليه السلام كان قد أقام فيه.

وللوهلة الأولى عند النظر إلى المقام يتملك الإنسان مشاعر تأخذ صاحبها إلى رحلة في خضم الماضي البعيد ؛حيث المشقة والمصاعب البالغة والمسافات الشاسعة التي قطعها الأنبياء في أرض الله تعالى، حاملين معهم رسالته سبحانه وهمّ الدعوة إليه،خاصّة إذا علمنا أن قبر النبي هود عليه السلام يقع في حضرموت في اليمن في جنوب الجزيرة العربية.

وهنا لا ننسى الأثر العظيم الذي يبقى في النفس من زيارة مثل هذه المواقع من مقامات لأنبياء وصحابة و رجال صالحين فإنها مواطن حلت فيها البركة ،مما دفع المسؤولون وأصحاب القرار إلى مزيد العناية والاهتمام بهذا الصرح وما ماثله على هذه الأرض المباركة بتوجيهات كريمة من قيادات البلاد في المملكة الأردنية الهاشمية على مدار حكمهم للمملكة الأردنية الهاشمية منذ التأسيس وحتى يومنا هذا، حيث اعتنت في المقام الشريف اعتناء كاملا ، فكانت ضمن خطة الإعمار الهاشمي حيث اكتمل بناء مسجد مقام النبي هود عليه السلام في العام (٢٠٠٨م) على عهد جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين - حفظه الله - أثناء زيارته لمحافظة جرش في شهر أيلول من ذلك العام .

وهكذا فقد كان هذا الموقع الأثري من ضمن الكثير من المواقع الأثرية التي تم الاهتمام بها لتبقى شاهدة على عصور خلت من تاريخ الدعوة إلى الله تعالى ، في سلسلة الأنبياء والصالحين والدعاة إلى الله في هذا البلد المبارك خصوصاً ،وليبقى شامةً بين البلاد المجاورة بما يزيّنه من هذه المقامات والمقدسات المباركة.

والحمد لله رب العالمين.

أخلاق الصائم

الملازم أول الإمام
سلطان بني مصطفى

الحمد الله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد صلَّى الله عليه وسلم الحمد لله الذي جعل الأخلاق والصفات الحميدة من الدين، وأعلا الله عز وجل شأن المسلمين الصالحين بها ، فرفع بمكارم الأخلاق أقواماً عن أقوام أخرى، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمَّداً عبده ورسوله وبعد:

من المسلّم لدينا أن الله سبحانه وتعالى لا يأمر إلا بمعروف ولا ينهى إلا عن منكر، ولا يفرض عبادة من العبادات أو طاعة من الطاعات إلا لغاية عظيمة وهدف جليل، يَصُب في مصلحة العبد، ومصلحة الناس من حوله،والشعائر الدينية في الإسلام لا تقتصر على الجانب الظاهري أو المادي منها فقط، بل تتعداها إلى مقاصد وغايات معنوية وروحية سامية ترتقي بالمسلم وإذا تركها أفرغ العبادة من لبِّها وجوهرها، وحوَّلها إلى طقس لا معنى له ولا قيمة كالزبد يعلو فوق الماء ولا قيمة له ،قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ ﴾ (الجمعة ٢)، فمنّ الله على المؤمنين بأنه أرسل فيهم رسوله لتعليمهم القرآن وتزكيتهم، والتزكية بمعنى تطهير القلب من الشرك والأخلاق الرديئة كالغلّ والحسد وتطهير الأقوال والأفعال من الأخلاق والعادات السيئة، وقد قال عليه الصلاة والسلام بكل وضوح كما في حديث عائشة - رضي الله عنها - أنه صلى الله عليه وسلم قال:(إنّما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) (رواه البيهقي)؛ فأحد أهم أسباب البعثة هو الرقيّ والسمو بأخلاق الفرد والمجتمع، والعبادات الإسلامية الكبرى ذات أهداف أخلاقية واضحة، فالصلاة هي العبادة اليومية الأولى في حياة المسلم و لها وظيفة مرموقة في تكوين الوازع الذاتي، وتربية الضمير الديني، قال تعالى:﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾ (العنكبوت ٤٥) والصلاة كذلك مدد أخلاقي للمسلم يستعين به في مواجهة متاعب الحياة قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ﴾ (البقرة ١٥٣) والزكاة وهي العبادة التي قرنها القرآن بالصلاة ليست مجرد ضريبة مالية، تؤخذ من الأغنياء، لترد على الفقراء فهي وسيلة تطهير وتزكية في عالم الأخلاق، كما أنها وسيلة تحصيل وتنمية في عالم الأموال ،قال تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾ (التوبة: ١٠٣) وشهر رمضان ليس مجرد طقس يمتنع فيه الفرد عن شهوتَيْ البطن والفرج من طلوع الشمس إلى غروبها، بل هو أيضاً مناسبة يلتزم فيها المسلم بالسلوكيّات الحسنة والمعاملات الطيبة، ويمتنع فيها عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن، كي يَحْسُن صومه ويَثْبُتَ أجره ،فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (رُبَّ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجُوعُ وَالعَطَشُ) (رواه النسائي) . فالغاية من الصيام تتعدى الإحساس الماديَّ بالجوع والعطش وغيرهما، إلى الإدراك الروحي لنعم الله وأفضاله، والإحساس المعنوي بآلام الآخرين ومعاناتهم، وهمومهم ومشاكلهم والمسلم الحقيقي هو الذي يسعى بكل ما أوتي من قوة، إلى ممارسة عبادة الصوم بجوانبها المادية والروحية معاً، وجعلها بمثابة تدريب سنوي لتحسين أخلاقه والرقي بسلوكه في مختلف جوانب الحياة،

سلسلة الأخلاق

بالشكل الذي يتلائم مع الحديث الشريف الذي يقول فيه الرسول صلّى الله عليه وسلم: (لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِطَعَّانٍ، وَلَا لَعَّانٍ، وَلَا فَاحِشٍ وَلَا البَذِيءِ) (رواه الترمذي). فالمؤمن الحق في رمضان وفي غير رمضان لا يطعن في الناس وأعراضهم، ولا يلقي باللعنات هنا وهناك، ولا تصدر عنه الفواحش والبذاءة وغيرها من السلوكيات المشينة والتصرفات الدنيئة.

ولعلّنا في السطور القليلة القادمة نتعرف فيها على بعض أخلاق الصائم التي يجب عليه أن يحافظ عليها .

إنّ للإمام أبي حامد الغزّالي - رحمه الله- رأيا في حقيقة الصوم أورده في كتابه «إحياء علوم الدين» يكتب بماء الذهب إذ قسّم الصَّوم إلى ثلاث درجات؛ صوم العموم ،وصوم الخصوص وصوم خصوص الخصوص، وقال عن صوم العموم: إنه كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة.

وقال عن صوم الخصوص: إنه كف السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح عن ارتكاب الآثام، وقال عن صوم خصوص الخصوص: إنه صوم القلب عن الهمم الدنيَّة والأفكار الدنيوية وكفه عما سوى الله عز وجل بالكلية.

أمّا عن أثر الصوم على الجوارح والأعضاء فلو حقق المسلم العبودية والصوم في كل جارحة، لأصبح المجتمع مجتمعاً يحمي الفضيلة ويبتعد عن الرذيلة.

أولاً :- صيام القلب:

وصيام القلب من أرقى أنواع الصيام، وقد سمَّاه الإمام الغزاليُّ - رحمه الله- بصيام «خصوص الخصوص»، وهو عبارة عن صوم القلب عن الهمم الدنية والأفكار الدنيوية، وكفه عما سوى الله بالكلية، فهو إقبال بكل الهَّمة على الله -عزَّ وجلّ - وانصرافٌ عن غير الله سبحانه.

والقلبُ هو مَحَلُّ السعادة والشقاء، والإيمان والكفر، واليقين والشك، وإنما فرض الصيام لأسرار وحكم لا يدركها مَن كان أكبر همه أن يمتلئ بطنُه بعد طول فراغ، وأن يطفئ حرارة الجوع، وشدَّة العطش عند مغيب الشمس، آخر عهده بالصوم.

فصيام القلب يكون بتفريغه من المواد الفاسدة ، سواء أكانت شركيَّات مهلكة أو اعتقادات باطلة، ومن وساوس سيئة، ومن نوايا خبيثة، ومن خطرات موحشة.

ويصوم قلب المؤمن كذلك عن الكبر والعُجب والرياء والحسد، فإذا صام القلب عن هذا كله؛ فإنه يصبح قلبًا طاهرًا عامرًا بحبّ الله، ويكون صاحبه من أفضل الناس ،فقد أخرج ابن ماجه بسند صحيح عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما- قال:

قيل: يا رسول الله، أي الناس أفضل؟ قال: (كلّ مخموم القلب صدوق اللسان، قالوا: صدوق اللسان نعرفه، فما مخموم القلب؟ قال: هو النقي الذي لا إثم فيه ولا بغي ولا غلّ ولا حسد) (ابن ماجه).

وقال النبيُّ صلَّى الله عليه وسلم أيضا: (ألا أخبركم بما يذهب وحر الصدر قالوا: بلى يا رسول الله؟ قال: صوم ثلاثة أيام من كل شهر) (متفق عليه) ، وحرُّ الصدْرِ: حقده وحسده.

ثانياً :- صيام اللسان:

وصيام اللسان يكون بالإمساك عن فضول الكلام والخوض في الباطل والمراء، والخصومة والكذب والنميمة والفحشاء والجفاء، واللعن والسخرية والاستهزاء.

وإذا كان صوم اللسان مطلوبا على الدوام، إلا أنه يتأكد عند الصيام، كما جاءت بذلك الأخبار عن الحبيب المختار صلى الله عليه وسلم ،فقد أخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يجهل، وإن امرؤ شاتمه أو قاتله فليقل:إني صائم. إني صائم).

ثالثاً :- صوم العين:

حيث إن للعين صوما وصيامها عدم إطلاقها فيما حرَّم الله:

قال تعالى: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ (النور: ٣٠-٣١).

رابعاً :- صوم الأذن:

ويكون بالبُعْد عن استماع الحرام، وعن كل ما يغضب الرحمن، سواء كان في رمضان أو في غيره؛ لأننا سنحاسب على كل ما نسمعه بإرادتنا، قال تعالى: ﴿ وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً ﴾ (الإسراء: ٣٦).

خامساً :-صوم البطن:

وصيام البطن عن طريق اجتناب الحرام، وهذا لم يفهمه البعض، فتراه في رمضان يصوم عن الحلال من الطعام والشراب، ولكنه منغمس في الحرام؛ فتراه يتعامل بالربا، أو يأكل أموال اليتامى ظلماً، أو يأخذ الرشوة، أو يحتال على الناس بالسرقة، وغير ذلك من ألوان أكل الحرام.

وصدق الحبيب النبي - صلى الله عليه وسلم - حيث قال: (يأتي على الناس زمان لا يبالي المرءُ ما أخذ منه، أمن الحلال أم من الحرام) (البخاري)، فصوم البطن لا يكون إلا بالتَّنزُّه عن ذلك كله.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾ النساء ١٠، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (البقرة: ٢٧٨).

سادساً :- صوم اليد:

بكفّها عن البطش والقتل والسرقة وأخذ الرشوة وغير ذلك من ألوان المعاصي والذنوب، فعلى الإنسان منا ألا يبسط يده إلا في الخير، فقد أخرج الطبراني من حديث أسود بن أصرم المحاربي رضي الله عنه قال:(قلت: يا رسول الله أوصني، قال: أتملك يدك؟ قلت: فما أملك إذا لم أملك يدي؟ قال: أتملك لسانك؟ قال: فما أملك إذا لم أملك لساني؟، قال: فلا تبسط يدك إلا إلى الخير، ولا تقل بلسانك إلا معروفًا) وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول صلَّى الله عليه وسلم قال:(إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، ولا يجهل، فإن شاتمه أحدٌ أو قاتله فليقل: إني صائم إني صائم).

سابعاً :- صوم القدمين:

فعلينا جميعاً أن نعلم أن هذه الخطوات التي نمشيها إما إلى خير وإما إلى شرٍّ مسطورة مكتوبة.

فقد أخرج الترمذيُّ من حديث أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية:﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ (الزلزلة: ٤)، قال: أتدرون ما أخبارها؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإن أخبارها أن تشهد على كلّ عبد أو أمَة بما عمل على ظهرها، أن تقول: عملت كذا وكذا، يوم كذا وكذا، فهذه أخبارها .

فاتَّقِ الله في هذه القدم التي ستشهد عليك يوم القيامة، قال تعالى: ﴿ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾(يس:٦٥).

وقال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (النور: ٢٤).

وأخيراً جملة القول في حقيقة الصوم ما ذكره ابن رجب - رحمه الله - أنَّ بعض السلف قال: أهون الصيام ترك الشراب والطعام، وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم، ودع أذى الجار، وليكن عليك وقار وسكينة يوم صومك، ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء.

والحمد لله رب العالمين.

حري بالمسلم في هذا الشهر الفضيل أن يتعاهد كتاب الله تعالى بمزيد همة عما سواه من الشهور

قال تعالى : { شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ }.

[البقرة:١٨٥]

سلسلة العقيدة الإسلاميّة (٢)

الملازم أول الإمام
أنس الدرادكة

الحمد لله العليّ شأنه ، الجليِّ برهانه ، القويِّ سلطانه ، الكامل حوله ، الشامل طوله ، الذي خلق سبعَ سماوات ومن الأرض مثلهن بكمال قدرته ، وجعل الأمر يتنزل بينهن ببالغ حكمته ، وكرَّم بني آدم بالعقل الغريزي، والعلم الضروري، وأهّله للنظر والاستدلال، والارتقاء في مدارج الكمال، ثم أمرهم في التفكر في مخلوقاته، والتدبر لمصنوعاته ، ليؤديهم إلى العلم بوجود صانع قديم قيوم حكيم، واحد، أحد، فرد، صمد وبعد:

فنستأنف في هذا العدد إن شاء الله تعالى ما ابتدأناه من سلسلة الأسئلة والأجوبة في العقيدة الإسلامية:

س١٣: ما هي الصفات السلبية ، ولماذا سميت بذلك ؟

ج: الصفات السلبية وهي خمس صفات: (القدم والبقاء والوحدانية والقيام بالنفس (الاستغناء) ومخالفة الحوادث)، وسبب تسميتها بالصفات السلبية؛ لأن العقل لا يستطيع أن يعقل معناها إلا بسلب المعنى المخالف لها.

س١٤: ما هي صفة القدم وما دليلها نقلاً وعقلاً ؟

ج: القدم هو عدم افتتاح الوجود (عدم الأولية).

الدليل النقلي:

قوله تعالى: (هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ) (الحديد:٣)، وقوله عليه الصلاة و السلام: (كان الله ولم يكن شيء قبله) (البخاري) .

الدليل العقلي:

إذا لم يكن قديماً فسيكون حادثاً، ولا بدَّ أن يكون له مُحدث؛ وبهذا لن نصل!!فلا بد إذن من أن نقطع التسلسل حتى نصل إلى الخالق الذي أوجد الحوادث، أو سنقول برجحان الشيء بغير مرجِّح وهذا باطل، أو سنقول بالدور وهذا باطل كذلك.

وبما أن العالم حادث، والحادث لا يملك الوجود لنفسه، فلا يفيضه على غيره، فلو لم يكن خالق الحوادث قديما فلن يفيض بالوجود على العالم.

س١٥ : ما هي صفة البقاء ؟وما دليلها نقلاً وعقلاً ؟

ج: البقاء: هو عدم اختتام الوجود،(عدم الآخريّة) أي ليس لوجود ذاته ولا وجود صفات ذاته اختتام وانتهاء.

الدليل النقلي:

قوله تعالى: (هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ) الحديد:٣، وقوله تعالى: (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) (القصص: ٨٨).

الدليل العقلي:

لو قبل الفناء لكان حادثاً، وقد أثبت العقل وجوب وجوده ووجوب قدمه، وواجب الوجود القديم يستحيل أن يفنى.

س ١٦: ما صفة الوحدانية، ودليلها نقلاً وعقلاً؟

ج : صفة الوحدانية: هي عدم التعدد والتركب في الذات والصفات والأفعال.

الدليل النقلي:

قوله تعالى: (وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) (البقرة :١٦٣)، وقوله تعالى: (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ) (الأنبياء:٢٢)، (وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ) (المؤمنون:٩١)، وقوله تعالى: (اللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ) (الصافات:٩٦).

الدليل العقلي:

لو كانت ذاته متعددة ومتركبة ولو كان له صفتان أو أكثر من جنس واحد، لكانت ذاته وصفاته مماثلة للحوادث، وسنبين بطلان مماثلته للحوادث عقلا عند الكلام عن وجوب مخالفته للحوادث.

ولو كان أحد له نظير ذاته أو صفاته أو أفعاله لكان إلهاً، ولا بد أنّ الأقوى الذي سيغلب ويكون له التفرد بالملك هو الإله، ويكون الآخر مغلوباً عاجزاً وليس إلهاً.

لو كان مع الله شريك يفعل مثل أفعاله، لذهب كل واحد منهما مذهباً في الخلق يختلف عن الآخر، ولأدى ذلك إلى فساد الخليقة والنزاع، والذي يتأمل في الكون ونظام انسجام أفلاكه يدرك أن الفاعل فيه واحد.

س ١٧ : ما هي صفة القيام بالنفس (الاستغناء) وما دليلها نقلاً وعقلاً ؟

ج : صفة القيام بالنفس (الاستغناء): أي أن الله تعالى قائم بنفسه فلا يحتاج إلى محل، أي لا يحتاج إلى ذات يقوم بها، ولا يحتاج إلى مرجِّح يُرجِّح وجوده.

الدليل النقلي:

قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ) (العنكبوت:٦) ، وقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) (فاطر:١٥)، وقوله تعالى: (اللَّهُ الصَّمَدُ) (الإخلاص:٢)، فهو غني عن جميع الأغراض والمنافع.

الدليل العقلي:

لو احتاج إلى ذات يقوم بها، لكان صفة، والصفات لا تتصف بالصفات.

ولو كان محتاجاً إلى مرجح لكان حادثاً، وهو باطل عقلا بالدليل العقلي على وجوب القدم له تعالى.

س ١٨: ما هي صفة مخالفة الحوادث وما دليلها نقلاً وعقلاً؟

ج: صفة المخالفة للحوادث: أي أنه تعالى ليس مماثلاً لشيء من الحوادث بحدوث لوازمه في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله.

الدليل النقلي :

قوله تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) (الشورى: ١١)

الدليل العقلي:

لو ماثل الحوادث لكان حادثاً، ولو كان حادثاً لما كان واجب الوجود، وقد أثبت العقل أنه واجب الوجود وأنه قديم باق، فوجب أن يخالف الحوادث في ذاته، وصفاته، وأفعاله.

س١٩: ما هي صفات المعاني ؟

ج : صفات المعاني : هي معان قائمة بذات الله تعالى ، موجودة بوجود الذات، فهي قديمة باقية ، وهي سبع صفات (القدرة ، والإرادة ، والعلم ، والحياة ، والسمع ، والبصر ، والكلام) .

س ٢٠: ما هي صفة القدرة وما دليلها نقلا وعقلا ؟

ج : صفة القدرة هي : صفة وجودية قديمة، قائمة بذاته تعالى ، يتأتى بها إيجاد كل ممكن وإعدامه على وفق ما خصصته الإرادة .

الدليل النقلي:

قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (البقرة: ٢٠)، وقوله تعالى: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا) (فاطر: ٤٤).

الدليل العقلي:

لقد ثبت بالعقل أن العالم مسبوق بالعدم وأنه لابد أن يكون له صانع، وهذا الصانع لابد أن يكون قادرا، إذ لو كان عاجزا لما صنع هذا العالم.

س ٢١: ما هي صفة الإرادة ودليلها نقلا وعقلا ؟

ج: صفة الإرادة : هي صفة وجودية قديمة قائمة بذاته تعالى ، يتأتى بها تخصيص الممكن ببعض ما يجوز عليه من صفات الإمكان على وفق علمه تعالى .

الدليل النقلي:

قوله تعالى: (إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) (النحل: ٤٠).

الدليل العقلي:

لو لم يكن مريداً لكان مكرهاً، ولو كان مكرها لكان مقهوراً، ومن كان مقهورا كان عاجزاً لا قدرة له، وقد قدمنا الدليل العقلي على اتصافه بالقدرة.

لو نظرنا إلى أنفسنا لوجدناها تتمتع بإرادة محدودة، فكيف يمنحنا هذه الإرادة ويكون هو محروماً من الإرادة.

س٢٢ :ما هي صفة العلم ودليلها نقلا وعقلا؟

ج : صفة العلم: هي صفة وجودية قديمة قائمة بذاته تعالى، تتعلق بالواجبات والمستحيلات والجائزات على وجه الإحاطة والانكشاف، دون سبق خفاء .

الدليل النقلي:

قوله تعالى: (أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (البقرة: ٢٣١)، وقوله تعالى: (وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ) (البقرة: ٢٥٥) .

الدليل العقلي :

إذا نظرنا في الأنفس والآفاق شاهدنا دقة المصنوعات وعجيب نمط نظامها المحكم ، وما فيها من الحكم والمنافع التي تعجز العقول عن إدراك جميع أسرارها ، لذلك فإن العقل يحكم بضرورة أن خالق هذا الكون متصف بالعلم والحكمة.

س ٢٣: ما صفة الحياة ودليلها نقلاً وعقلاً؟

ج : صفة الحياة : هي صفة وجودية قديمة قائمة بذاته تعالى ، تصحح لمن قامت به أن يتصف بصفات الكمال .

الدليل النقلي:

قوله تعالى: (هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) (غافر:٦٥).

الدليل العقلي:

لو لم يكن موصوفا بالحياة لما صح اتصافه بالقدرة وغيرها من صفات الكمال، وقد بينّا سابقا الدليل العقلي على اتصافه بالقدرة والإرادة والعلم .

س ٢٤: ما هي صفة السمع وما دليلها نقلاً وعقلاً؟

ج: صفة السمع: هي صفة وجودية قديمة قائمة بذاته تعالى ، تتعلق بكل موجود على ما هو به على وجه الإحاطة ، تعلقا يغاير تعلق العلم والبصر.

الدليل النقلي:

قوله تعالى: (هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) (الإسراء: ١)،

وقوله عليه الصلاة والسلام: (أربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصما ولا غائبا) (البخاري).

الدليل العقلي:

إنَّ كلَّ حيٍّ لا بد أن يكون قابلاً للاتصاف بالسمع أو ضده، فلا بد للحي أن يتصف إما بالسمع أو الصمم، وقد دلت الأدلة العقلية على كمال قدرة الله تعالى، ونفوذ إرادته وإحاطة علمه، فاقتضى عقلا اتصافه بصفات السمع.

س٢٥: ما هي صفة البصر ودليلها نقلاً وعقلاً؟

ج: صفة البصر: هي صفة وجودية قديمة قائمة بذاته تعالى، تتعلق بكل موجود على ما هو به على وجه الإحاطة ، تعلقا يغاير تعلق العلم والسمع .

الدليل النقلي :

قوله تعالى: (إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى) طه: ٤٦ ، وقوله تعالى: (وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) (الشورى: ١١).

الدليل العقلي:

إن من ثبت اتصافه بالحياة والقدرة الكاملة والعلم والسمع المحيطين بالموجدات،لا بد من أن يكون له بصر محيط .

س ٢٦ : ما هي صفة الكلام وما دليلها نقلا وعقلاً ؟

ج : صفة الكلام: هي صفة وجودية قديمة قائمة بذاته تعالى، تتعلق بالواجبات والجائزات والمستحيلات تعلق دلالة .

الدليل النقلي :

قوله تعالى: (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) (النساء: ١٦٤).

الدليل العقلي :

الذي أثبت العقلُ له الحياة، والقدرة الكاملة، والعلم المحيط، لابد أن يكون متكلماً، فإن لم يكن متكلماً كان أبكماً، والبكم صفة نقص لا تليق بمن أثبت له العقل صفة القدرة والعلم والحياة، والذي أثبت العقل أنه خالق المخلوقات المتكلمة باللسان والدلالة، ويستحيل أن يكون خالق المتكلمين لا يتصف بالكلام.

س٢٧ : هل كلام الله مخلوق؟

ج : لأن كلام الله صفة وجودية قديمة قائمة بذاته القديمة فهو غير مخلوق، والقران كلام الله غير مخلوق، ويسمّون كلام الله الذي هو صفته القديمة الكلام النفسي.

س٢٨: هل كلام الله صوت وحرف؟

ج: لأن الله سبحانه وتعالى مخالف للحوادث في ذاته وصفاته وأفعاله فليس كلامه بصوت وحرف، ولا يطرأ عليه سكوت ولا آفة ولا يوصف بتقديم وتأخير ولا غير ذلك من صفات الحوادث، ولكن الله يخلق صوتاً يسمعه الإنسان، وهذا الصوت يترجم دلالات كلام الله ومراده، وينسب هذا الصوت لله ؛لأنه يدل على مراده سبحانه وتعالى .

وإلى حلقة أخرى من هذه السلسلة الطيّبة في العدد القادم إن شاء الله تعالى.

والحمد لله رب العالمين .

اللَّهُمَّ بَلِّغْنا رَمَضَانَ لا فَاقدين ولا مَفقُودين، وَأَعِنَّا عَلَى صِيَامِه وقيامه

اللهمَّ بَلِّغْنَا رَمَضَانَ وَنَحْنُ فِي أَفْضَلِ حَال

اللّهم أهلّه علينا بالأمن والإيمان.

صلاة التراويح

الرقيب الإمام
أحمد الصميعات

الحمد لله الذي وهب لعباده شهراً فيه ميلادٌ متجددٌ للروح، فيه النفس بكل ما أهمّها تبوح، وعبقُ الطاعات في الأرجاء مسكٌ ويفوح، والصلاة والسلام على من كانت سُننه في العبادة تلوح، الأجر يبقى والمنزلة أرقى والتعب يروح، وعلى آله وصحبه ومن استنّته إلى يوم نلاقي فيه ميزانَ العدلِ، لقومٍ راجحٍ ولقومٍ مرجوح.

أما بعد :

فإنَّ من رحمة الله تعالى بعباده أنْ جعل لهم من الأزمان زمناً مباركاً كشهر رمضان الفضيل، شهرٌ يجود الله فيه على عباده بالخير العظيم، فيه يضاعف أجر العمل، ومنه يستزيد المسلم طاقة إيمانية تمحو عنه ما قد مضى، وتبلّغُه عفوَ الله والرضا، كيف لا ، وفي رمضان تلك العبادات التي اعتاد المسلم على أدائها إضافة إلى أعمال أخرى يختصُّ بها رمضان عمَّا عداهُ من الشهور، ومن تلكم الأعمال، صلاةُ التراويح.

هذه الصلاة التي يرى جمهور الفقهاء أنّ وقتها يكون من بعد صلاة العشاء، وقبل صلاة الوتر؛ لأنّها سُنّة تابعة للعشاء، ويمتدّ وقتها إلى قبل طلوع الفجر؛ لفعل الصحابة الكرام - رضوان الله عليهم- وقد نُقِل ذلك عنهم.

إنَّ كلمةَ التراويح تطلق على الجلوس مُطلَقاً، وقد سُمِّيت الصلاة بهذا الاسم؛ لأنّ المُصلّين يجلسون للاستراحة فيها بعد كُلّ أربع ركعات، فقد اتّفق الفقهاء على مشروعيّة هذه الاستراحة لورودها عن السلف الصالح؛ إذ إنهم كانوا يُطيلون القيام في صلاة التراويح، فيجلسون للاستراحة، وعلى المُصلّي إشغالها بالسكوت أو الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أو التسبيح، أو قراءة القرآن وسائر الذكر.

وقد سنّ رسول الله ـ صلَّى الله عليه وسلم ـ هذه الصلاة المباركة، ولكنّه لم يداوم عليها خشية أن تُفرَض على المسلمين، فعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن النبي ـ صلَّى الله عليه وسلم ـ خرج ليلة من جوف الليل فصلى في المسجد، وصلَّى رجالٌ بصلاته، فأصبح الناس فتحدثوا، فاجتمع أكثرَ منهم، فصلَّى فصلُّوا معه، فأصبح الناس فتحدثوا فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة، فخرج رسول الله فصلّى بصلاته، فلمَّا كانت الليلة الرابعةُ عَجَزَ المسجد عن أهله حتى خرج لصلاة الصبح، فلما قضى الفجر أقبل على الناس فتشهد ثم قال: أما بعد فإنه لم يَخفَ عليّ مكانُكم، ولكني خشيتُ أن تفرض عليكم فتعجزوا عنها، فتوفي رسول الله والأمر على ذلك) (صحيح البخاري)، فكانت سنة مؤكدة حافظ عليها مَن بعدَه من السلف والخلف.

ولمّا توفي النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأمن فرضَها أحيا هذه السنة عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ، فقد أخرج البخاريُّ في صحيحه عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه قال: خرجت مع عمر بن الخطاب ليلةً في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلِّي الرجل لنفسه،

صلاة التراويح

ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرّهط، فقال عمر: إنـي أرى لو جَمَعْتُ هـؤلاء على قارئ واحـد لـكان أمثل، ثم عـزم فجمعهم على أُبيِّ بـن كعب، ثم خرجت معـه ليلة أخرى، والناس يصلُّون بصـلاة قارئهم، قال عمر: نِعْمَ البدعة هذه، والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون.

ولم يثبـت في حديث النبـي ـ صلى الله عليه وسـلم ـ شـيء عن عدد ركعات صلاة التراويـح، إلا أنه ثبت مـن فعله أنه صلاها إحـدى عشـرة ركعـة، كمـا بينت ذلـك أمُّ المؤمنين عائشـة ـ رضـي الله عنها ـ حين سُـئلت عن كيفية صلاة الرسـول صلَّى الله عليه وسـلم في رمضان، فقالـت: (ما كان رسـول الله يزيد في رمضـانٍ ولا في غيره على إحدى عشـرة ركعة، يصلـي أربعًا، فلا تسـأل عن حسـنهنَّ وطولهن، ثـم يصلِّي أربعًا، فلا تَسْـأل عن حسنهنَّ وطولهنّ، ثم يصلِّي ثلاثاً) (متفق عليه)، ولكنّ هذا الفعل منـه لا يدل على وجوب هـذا العدد، فتجوز الزيـادة، إذ اتفـق جمهور أهل السـنة على أنها عشرون ركعة، وذهب المالكية إلى أن عددها ست وثلاثون ركعة، وبناءً على ذلك مَـن صلَّـى ثماني ركعات فقـد أدَّى بعض هذه السنة وله الثواب على ما صلَّى، والدليل علـى ذلك ما رواه البيهقي في السـنن عن السائب بن يزيد - رضي الله عنه - أنه قال: كانـوا يقومون على عهد عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ في شـهر رمضان بعشرين ركعة، قال: وكانوا يقرؤون بالمئين.

إنَّ هذه الركعـات -وعلى اختلاف الأقوال في عددها - لَهي الأجـرُ العظيمُ في ميزان صاحبهـا، كيف لا ،وهي سـبب فـي غفران الذنـوب؟ فقد قال ـ صلى الله عليه وسـلم: (مـن قام رمضان إيمانا واحتسـابا، غفر له ما تقدم من ذنبه) (صحيح مسـلم)، إضافة إلى أنها سـبب في جبـر نقائص الفروض، وتحصيل سـكينة الـروح وطمأنينة النفس، إلى غير ذلك مـن الرحمات التي تتنزل على صاحبها بأدائها.

وفـي الختـام، وبعـد أن تطرقنـا لهذه العبـادة العظيمـة اسـماً وتوقيتـاً وحكماً وكيفية وفضلاً، فإننا نسأله تعالى أن يمنَّ علينـا بشـهود رمضان أعوامـاً مديدة وأن يبَلّغنا فيه غفـران الماضي وإصلاح الباقي، إنّه وليُّ ذلك والقادرعليه.

والحمد لله رب العالمين.

فضل العشر الأواخر من رمضان

الرقيب الإمام
فواز القرشي

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على نبيه الذي اصطفى وعلى آله وصحبه الذين برحمة الله قد هدى ، أنعم علينا بأيام مباركات في السنة فيها تغفر ذنوبنا وتنقى بها قلوبنا وتعظم فيها أجورنا، لنفوز بجنات عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين، دلنا نبينا الكريم وأشرف الخلق والمرسلين على كيفية استقبال نفحة من نفحات الله تبارك وتعالى.

ولقد منّ الله علينا، فمدّ في أعمارنا فاظلتنا أيام عظيمة وساعات جليلة إنها أيام العشر الأواخر من رمضان وهي بداية نهاية هذا الشهر العظيم التي كان النبي -صلّى الله عليه وسلم- يخصُّها بعناية واجتهاد كبيرين، ويجتهد فيها ما لا يجتهد في غيرها من العبادة والحرص على فعل الخيرات.

ففي الصحيحين عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: (كَانَ النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ شَدَّ مِئْزَرَهُ، وَأَحْيَا لَيْلَهُ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ) (أخرجه البخاري).

فيستحب للمسلم أن يحقق في هذه العشر الأواخر مفهوم العبودية لله عزَّ وجل في حياته العامة والخاصة، وأن يركِّز على تزكية نفسه وإصلاح قلبه والتزود بالخيرات،وقد بيّن نبينا الكريم صلَّى الله عليه وسلَّم بأنه تُشْرع للمسلم في العشر الأواخر من رمضان طائفة من أعمال البر، من أهمها:

١- تحري ليلة القدر: وهي أعظم ليالي العام ، لقوله تبارك وتعالى (لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ) (القدر ٣) أي نحو ٨٤ عاما، ومن عظيم فضل العشر الأواخر من رمضان أنَّ ليلة القدر تقع فيها، فلو قُدّر للمؤمن أن يصادف ليلة القدر متعبِّداً لله مخلصاً له الدين لكانت وحدها خيرا له من عبادة حياته كاملة.

٢- العمل الثاني: الاعتكاف، وهو من أجلّ الأعمال الصالحة

المستحبة في العشر الأواخر، فقد صحَّ عن النبي صلَّى اللّه عليه وسلَّم أنه (كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ) (أخرجه البخاري).

٣- وأيضا من الأعمال الصالحة التي كان النبيَّ صلَّى اللّه عليه وسلم يحافظ على أدائها في العشر الأواخر وعمل على الإكثار منها، تلاوة القرآن الكريم، فرمضان هو شهر القرآن وعلى المسلم أن يحرص على الإكثار من قراءته بتدبر وخشوع في الليل والنهار ، قال عز وجل : (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ) (البقرة ١٨٥).

فينبغي استغلال أوقاته وعدم تفويتها أو الغفلة عن أدائها، سيَّما عُشره الأخيرة بالتفرغ لمدارسته ومذاكرته، وقد كان النبيُّ صلّى اللّه عليه وسلم يدارسه جبريل عليه السلام القرآن في كل يوم من أيام رمضان.

٤-ومن أهم الأعمال التي كان نبينا العدنان عليه الصلاة والسلام يقوم بها في العشر الأواخر من رمضان، الإنفاق في سبيل اللّه فيستحب الإكثار من الصدقة في رمضان عامّة وفي العشر الأواخر منه خاصَّة من غير إسراف أو تبذير ولا مخيلة، إذ ثبت عن النبي صلَّى اللّه عليه وسلم في الحديث الذي يرويه عبداللّه بن عباس رضي اللّه عنه أنه(كان أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ، وَكَانَ أَجْوَد مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ) (أخرجه البخاري).

وليُعلم في أن هذه الأيام المباركة يكون فيها العبد أقرب ما يكون إلى ربه بالدعاء ، فهو القادر على كل شيء وليس كمثله شيء وهو علام الغيوب يعلم ما في العقول والقلوب وأنْ يسأل اللّه تبارك وتعالى العفو والمعافاة في الدنيا والآخرة

قالت أم المؤمنين عائشة رضي اللّه عنها في الحديث الصحيح :(قلت : يا رسول اللّه؛ أرأيت ان وافقت ليلة القدر؛ما اقول فيها؟ قال : (قولي آللهم انك عفو كريم تحب العفو فاعفُ عني) (أخرجه الترمذي).

والمتدبّر في قول النبي صلى اللّه عليه وسلم يجد أنّ اللّه عز وجل هو العفوُّ، ويحب العَفوَ، فيحب ان يعفو عن عباده، ويحب من عباده ان يعفو بعضهم عن بعض، فإذا عفا بعضهم عن بعض، عاملهم بعفوِهِ، وعفوُهُ أَحَبُّ اليه من عقوبتهِ

وفي الختام نسأل اللّه العلي العظيم بأسمائه الحسنى وصفاته المثلى أنّ يغفر لنا ذنوبنا وخطايانا وعثراتنا وأن يعيننا على هذه الأيام المباركة الخيِّرة العظيمة وأن يوفّقنا لما يحبه ويرضاه، إنه سميع قريب مجيب الدعاء.

والحمد للّه رب العالمين.

نبذةٌ عن بعض الغزوات والمعارك التي حدثت في شهر رمضان المبارك

الرقيب الإمام
محمد الرحاحلة

يشهد التاريخ الإسلامّي أنَّ أغلب الغزوات والمعارك التي خاضها المسلمون في شهر رمضان كانت تكلل بالنصر، ومن هنا حرص الرسول الكريم صلّى الله عليه وسلّم على خوض بعض الغزوات في الشهر الفضيل، تقرُّبا لله تعالى وإرشادًا للمسلمين إلى سبيل الاستعداد لاحتمال الشدائد، من مجاهدة للنفس ومجاهدة للأعداء.

وسنعرض بعض المعارك التي خاضها المسلمون في هذا الشهر الفضيل وكانت تكلَل بالنصر على أعداء المسلمين .

غزوة بدر الكبرى:

معركة انتصر فيها المسلمون على قريش يوم (١٧) رمضان من السنة الثانية للهجرة، محققين أول نصر ساحق على أهم القبائل العربية في ذلك الوقت وكانت أوَّل معركة وقعت مع المسلمين في هذا الشهر الفضيل وسُمِّيت بهذا الاسم نسبةً إلى منطقة بدر التي وقعت المعركة فيها، وبدر بئرٌ مشهورة تقع بين مكة المكرمة والمدينة المنورة فقاد النبيَّ -صلّى الله عليه وسلّم- ثلاثمائة من أصحابه لاعتراض قافلة لقريش يقودها أبوسفيان بن حرب، إلا أن القافلة اتخذت طريقا آخر، مما طمّع كبار قريش على الخروج من مكة والتخطيط على مواجهة المسلمين في معركة مباشرة؛ظناً منهم أنها ستكون لهم نزهة عسكرية محضة، وكانت هذه المعركة هي الانتصار الأول للمسلمين في تاريخهم الحربي، وأكسب الانتصار في تلك الغزوة روحا معنوية عالية للمسلمين، أعطتهم الثقة في أنفسهم لمواجهة أعدائهم من يهود المدينة الذين كانوا يكيدون للمسلمين، وكذلك مواجهة قريش مرة أخرى، فزال من قلوبهم الوهن وقذف في قلوب أعدائهم الرعب القاتل.

فتح مكة:

أو الفتح الأعظم، وهي غزوة وقعت في العشرين من رمضان في العام الثامن من الهجرة، استطاع المسلمون من خلالها فتحَ مكة وضمّها. ويعود سببُ الغزوة إلى انتهاك قريشٍ للهدنة التي كانت بينها وبين المسلمين، وذلك بإعانتها لحلفائها من بني الدئل بن بكر في الإغارة على قبيلة خزاعة من حلفاء المسلمين، فنقضت بذلك صلح الحديبية. وردًا على ذلك، جَهّزَ رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم جيشًا قوامه عشرة آلاف مقاتل لفتح مكة، فتحرّك الجيش حتى وصل مكة، ودخلها سلمًا دون قتال، إلا ما كان من جهة خالد بن الوليد رضي الله عنه، إذ حاول بعضُ رجال قريش بقيادة عكرمة بن أبي جهلٍ التصديَ للمسلمين، فقاتلهم خالدٌ وقتَلَ منهم اثني عشر رجلًا، وفرّ الباقون منهم.

ولمّا نزل النبيُّ صلى الله عليه وسلّم بمكة واطمأنّ الناسُ، جاءَ الكعبة فطاف بها، وجعل يطعنُ الأصنامَ التي كانت حولها بقوس كانت بيده ويتلو آيات من القرآن الكريم: (جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا) (الإسراء ٨١). (جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ) (سبأ ٤٩) ورأى في الكعبة الصورَ والتماثيلَ فأمر بها فكسرت، ولما حانت الصلاة، صعد بلالٌ بن رباح إلى أعلى الكعبة وأذّن.

وكان من نتائج فتح مكة اعتناقُ كثيرٍ من أهلها للإسلام، ومنهم سيد قريشٍ أبو سفيان، وزوجتُه هند بنت عتبة، وكذلك عكرمة بن أبي جهل، وسهيل بن عمرو، وصفوان بن أمية، وأبو قحافة والد أبي بكر الصديق، وغيرُهم.

معركة عين جالوت:

يوافق يوم (٢٥) رمضان بداية معركة عين جالوت التي خاضها قطز مع جيش قوامه خمسون ألف جندي ضد المغول لمنع سيطرتهم على مصر وإحكام قبضتهم على العالم الإسلامي .

وتعدُّ معركةُ عين جالوت في ٢٥ رمضان عام(٦٥٨هـ-١٢٦٠)م من أهم المعارك في التاريخ الإسلامي، حيث استطاع الجيش الإسلاميّ بقيادة سلطان مصر «سيف الدين

قطـز» إنهـاء خطـر المغـول علـى العالـم الإسـلامي، الذي استمر أكثر من أربعين عاما، ودحر جيشـهم الذى وصـف بأنه لايقهر وقد لعـب بيبرس دورا عظيما في بداية المعركة، حيث قام بتدميـر الحرس الأمامـي المغولي في غزة بقيادة «بيدرا»، وبمساعدة جنود من الشـام والخوارزمية، وكانت مقدمة للانتصار علـى المغـول، وتوحيـد مصر والشـام فيما بعد،وقد كان للانتصار السـاحق على المغول فـي معركة عين جالوت أثر عظيم في توحيد مصر وفلسطين والشام في دولة واحدة تحت قيـادة المماليك مـدة تتجـاوز ال(٢٥٠) عاما حتى سـقوط دولتهم على يد العثمانيين في عام(١٥١٧) م.

فتح الأندلس:

معركة «وادى لكة» أطلق عليها هذا الاسم نسـبة إلى نهر «لكة» الذي يسمى بالإسبانية «جواديليتـي»، وأطلق عليها الإسـبان اسـم معركة «بحيرة لاخندا».

تعتبر معركة «وادي لكة» من أهم المعارك الحربيـة التي انتصـر فيها المسـلمون خلال شـهر رمضان عـام (٩٢ هـ/ ٧١١م)، بقيادة طارق بن زياد وبجيـش صغير مقابل جيش القوطييـن الضخم، وكانـت المعركة مقدمة لفتح كامـل المدن الإسـبانية عندما وصلت موافقة الوليد علـى فتح الأندلس، بدأ القائد موسـى بن نصير التحضير لحرب القوط وفتح الأندلس بمساعدة وامبا في إسبانيا، ويوليان في سبتة، وأرسـل فرقة استطلاع من مدينة طنجة إلى الأندلس قوامها مئة فارس و أربعُة مئة رجل محمّلين علـى أربعة مراكب بقيادة طريف بن مالك ، وهو من أبطال المسـلمين في المغرب، واسـتطاعت هذه السرية دخول الأندلـس والرجوع دون أي خسـائر تذكر من الرجـال أو العتـاد ، تحمـس القائـد موسـى بن نصيـر لفتح الأندلس بعد عودة السـرية سـالمة، وحضّر جيشـا مكونا من سبعة آلاف جنـدي ومقاتل من العرب بقيـادة طارق بن زياد، وانطلق الجيش من مدينة «سبتة» بعد تسـليمها للمسـلمين بناء على الاتفاق الذى عرضـه يوليان الوالى ووسـيط الملـك وامبا في إسـبانيا، قاصدا «قـادس» في الأندلس، واستطاع جيش زياد أن يدخلها دون مقاومة كبيـرة، ثم اتجه بعدها إلـى الجزيرة الخضراء «جبل طارق»، التي واجه فيها مقاومة عنيفة أدت إلى خسائر كبيرة في صفوف المسلمين، فأسرع بمكاتبة موسى بن نصير لإرسال مدد إليه، وبالفعل توجه خمسة الاف جندى بقيادة «طريف بن مالك» لمعاونته في فتح الجزيرة الخضراء عندما علم الملك «رودريك» بوصول جيوش العرب المسـلمين، جهز جيشا ضخما يقدر بـ (١٠٠,٠٠٠)جنـدي قوطي لمواجهة جيـش المسـلمين، وحاصر جيـش طارق بن زياد، وكانـت المواجهة غيـر متكافئة عدديا بين ما تبقى من جيـش طارق بالإضافة إلى قـوات بن مالك في مواجهـة جيش رودريك الكبير، ووفقا للاتفاق المبرم بينه وبين طارق بن زياد قام يوليان وقواته بمسـاندة جيش المسـلمين، ومدهم بالسفن الحربية اللازمة فـي مواجهـة الملـك وامبـا، ودارت معركة عنيفة استمرت ثمانية أيام، على ضفاف وادي لكة، قاوم فيها جيش وامبا مقاومة شرسـة، وكان لانسـحاب لوائين كاملين من المعركة أثر كبير لهزيمة القوط وجيشـهم بعد ذلك، بالإضافـة إلـى مـوت رودريك نفسـه ومعه العديد من قادة الجيش، ما أدى إلى الهزيمة القاسية والساحقة للقوط وجيشهم في (٢٨) رمضان عام (٧١١)م، وفرار الباقي منهم من المعركة، فقام زياد بمطاردتهم وتعقبهم.

كان للانتصـار الكبيـر الـذي تحقـق فـي «وادي لكـة» أكبـر الأثر في فتـح باقي مدن الأندلس، واتجه زياد في عام (٩٣هـ- ٧١٢م) نحو«طليطلـة»، كمـا أرسـل قـوات لفتـح باقـي المدن فـي الأندلس، وأرسـل «مغيث الرومـي» علـى رأس فرقة مكونة من سـبع مئـة جنـدي لفتـح قرطبـة، وقـاد مو سـى بـن نصير جيشـا مكونا من ثمانية عشـر ألف جندي مـن العـرب لنصـرة ومسـاندة جيـش طارق بن زياد في فتـح الأندلس من الجنـوب والغـرب واستطـاع فتـح أراجون، واسـتوليا و بـر شلـو نـة ، وسرقطة، وغيـرها مـن المـدن الإسبانيـة .

والحمـد للّه رب العالمين

آية وحدث

الرقيب الإمام
خالد الرمضان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا الكريم سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد :

يقول الله تعالى : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (البقرة : ١٨٧).

هذه الآية فيها رخصة من الله تعالى للمسلمين، ورفعٌ لما كان عليه الأمر في ابتداء الإسلام، فإنه كان إذا أفطر أحدهم إنما يحلّ له الأكل والشرب والجماع إلى صلاة العشاء أو ينام قبل ذلك ، فمتى نام أو صلّى العشاء حرم عليه الطعام والشراب والجماع إلى الليلة القابلة فوجد الصحابة الكرام من ذلك مشقة كبيرة والرفث هنا هو الجماع .

فعن البراء بن عازب - رضي الله عنه- قال : كان أصحاب النبي صلّى الله عليه وسلم إذا كان الرجل صائما فنام قبل أن يفطر لم يأكل إلى مثلها وإن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائما ،وكان يومه ذلك يعمل في أرضه فلما حضر الإفطار أتى امرأته فقال : هل عندك طعام ؟ قالت: لا، ولكن أنطلق فأطلب لك ، فغلبته عينه فنام ، وجاءت امرأته فلمّا رأته نائما قالت: خيبة

لك، أنمت ؟ فلمّا انتصف النهار غشي عليه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فنزلت الآية ،(أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ)إلى قوله (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ) ، (ففرحوا بها فرحا شديدا) (رواه البخاري).

أمّا عن تفسير هذه الآية المباركة عند المفسرين ،فقد جاء في بيان قوله تعالى: (هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ) أي هنّ لباسٌ لكم وأنتم لباس لهن، فناسب أن يرخّص لهم بالجماع في ليل رمضان، لئلا يشق ذلك عليهم ويُحرَجوا ، قال الشاعر :

إذا ما الضجيع ثنى جيدها

تداعت فكانت عليه لباسا .

وفي قوله تعالى:(وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ) .

فقد أباح الله تعالى الأكل والشرب مع ما تقدم من إباحة الجماع في أي الليل شاء الصائم ، إلى أن يتبين ضياء الصبح من حالك الليل ، وعبَّر عن ذلك بالخيط الأبيض من الخيط الأسود، ورفع اللُّبس بقوله مِنَ الْفَجْرِ .

فعن سهل بن سعد قال : أنزلت (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ)، ولم ينزل مِنَ الْفَجْرِ ، وكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجليه الخيط الأبيض والخيط الأسود فلا يزال يأكل حتى يتبين له رؤيتهما فأنزل الله بعد ذلك مِنَ الْفَجْرِ، فعلموا أنَّما يعني الليل والنهار) (رواه البخاري) .

والمتأمّل في إباحته تعالى جواز الأكل إلى طلوع الفجر يجد دليلا على استحباب السّحور ، ودلّت على ذلك السَّنة الثابتة عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم بالحَثّ على السحور ، ففي الصحيحين عن أنس قال : قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلم: (تسحَّروا فإنّ في السحور بركة) (رواه البخاري).

وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلم: (إن فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب، أكلة السحر) (رواه مسلم).

وقول الله تعالى : (ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ)يقتضي الإفطار عند غروب الشمس حكماً شرعياً ، رُوى في الصحيحين عن أمير المؤمنين، عمر بن الخطاب رضي الله عنه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا أقبل الليل من هاهنا ، وأدبر النهار من ها هنا ، وغربت الشمس فقد أفطر الصائم) (رواه مسلم).

وعن سهل بن سعد الساعديّ رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلم : (لا يزال الناس بخير ما عجّلوا الفطر) (رواه البخاري).

وقال تعالى : (ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد) لا يقربها وهو معتكف في المسجد ، وهذا هو الأمر المتفق عليه عند العلماء بأن المعتكف يحرم عليه النساء ما دام معتكفا .

وقال تعالى : (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) فهذه محارم الله وحدوده وأوامره ونواهيه فلا تتجاوزوها ولا تنتهكوها .

وفي الختام ، فإن ديننا الإسلامي هو دين يسر لا عسر ، وقد فرض الله تعالى علينا الصيام في نهاره وجعل الإفطار والجماع في جميع ليله إلى طلوع الفجر،حتى لا يشق على عباده ويرفع عن الأمّة الحرج .

والحمد لله رب العالمين.

بين الصيام والصحة

الملازم أول
حسين العمري
قيادة الإسناد الطبي

تساهم عبادة الصيام في مساعدة الصائم على الحفاظ على صحّته بشكل كبير وملحوظ؛ حيث أثبتت الدراسات والتحاليل الطبيّة والمخبريّة الدور البارز لممارسة عبادة الصوم في حماية الجهاز الهضمي، وتعزيز صحة القلب، وتحسين الحالة المزاجية والمعنويّة ، وسنقف في هذا المقال إن شاء الله تعالى على أبرز ما تحققه هذه العبادة من منافع جمّة وفوائد لا يستهان بها على جسم الإنسان، وتنعكس بذلك على صحّته ، ومن أبرز هذه الفوائد والمنافع:

١-الصحّة القلبيّة :

حيث يساعد الصيام على تعزيز صحة القلب والشرايين؛ لأن الصيام ما يقارب أربع عشرة ساعة يوميّاً يساعد على تحسين عمل القلب ، نتيجة التقليل من مجهود عضلة القلب في ضخ الدم إلى المعدة وسائر أطراف الجسم.

٢-تحسين الحالة المزاجية والنفسيّة للصائم:

أثبتت الدراسات أن الصيام يساعد على تعزيز الحالة المزاجية؛ حيث إنه يساعد الدماغ على زيادة القدرة على مقاومة الإجهاد .

٣- تقليل معدل الكولسترول بالدم وحماية الجهاز الهضمي:

الصيام خلال شهر رمضان يساعدك على التخلص من السموم الزائدة بالجسم؛ نظرا لعدم تناول

الطعام والشراب طوال فترة النهار؛ مما يساعد الجسم على التخلص من السموم التي تترسب أو تتكتّل في الجهاز الهضمي فالصيام يساعد على التخلص من الكثير من المشكلات التي تصيب الجهاز الهضمي، ومنها القولون العصبي وعسر الهضم و الانتفاخات التي تصيب البطن وزيادة الحموضة، وهذا ناتج عن أن الصيام يساعد على تقوية أغشية الجهاز الهضمي؛ مما يساعد على زيادة كفاءته للقيام بدوره على الوجه المطلوب .

٤-التخلص من العادات غير الصحّيّة :

الصيام خلال شهر رمضان مهم جدا للتخلص من بعض العادات السيئة التي يفعلها الأشخاص في غيره من الأيام، كالتدخين وتناول الأطعمة التي تحتوي على معدل عالٍ من السكريات والمنبّهات العصبيّة، فالشهر الفضيل فرصة أمام الصائم تساعده على التقليل من ممارسة هذه العادات الضارّة؛ ويساعد على الإقلاع عنها تماما.

نصائح لتتمتع بأقصى فوائد الصيام الصحية والتغذوية النافعة :

١-عجّل في تناول الإفطار فور سماعك الأذان، وابدأ بتناول التمر والماء تبعًا للسنة النبوية الشريفة، ويمكنك استبدال التمر بحبة فواكه أو العصير الطبيعي، بما يساعدك على تهيئة المعدة لاستقبال طعام الإفطار ورفع معدل السكر في الدم، وتقليل مشاكل عسر الهضم اللاحقة.

تناول المياه بكميات كافية وبمعدلٍ لا يقل عن (١,٥) لتر للبالغين وخاصّة في الأجواء الحارة، وينصح عادة بشرب المياه بدرجة حرارة الجسم أو معتدلة الحرارة، ولا ينصح بشربه باردا جدًا بما يسبب الإصابة بعسر الهضم.

٢-تناول المقبلات الخفيفة بعد التمر والماء، وينصح بتناول السلطات و الشوربات الخفيفة.

٣- احرص على شمولية وجبتي الإفطار و السّحور لكافة العناصر الغذائية والسعرات الحرارية الضرورية والمتوازنة.

٤-احرص على تناول الطعام ببطء لتجنب عسر الهضم.

٥-أجّل وجبة السحور لما قبل وقت الإمساك بقليل؛ لزيادة الشعور بالشبع خلال ساعات النهار.

٦-قلّل من شرب المشروبات التي تحوي المنبهات والكافيين، مثل: القهوة، والشاي والغازات .

وفي الختام أسأل اللّه العظيم أن يمتعنا بموفور الصحة والعافية والقوة على عمل الطاعات والقيام بالعبادات والحمد للّه رب العالمين.

أبو بكر الصديق
رضي الله عنه

الرقيب
عمر أبو زيد

الحمدُ لله ربِّ العالمين والصلاةُ والسلامُ على المبعوث رحمةً للعالمين وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد:

نتحدث في هذا العدد عن شخصيَّة عظيمة من شخصيات الإسلام ، ألا وهي شخصية الصديق رضي الله عنه.

هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب، سمّاه الرّسول -صلى الله عليه وسلم- بعبد الله ،بعد أن كان يسمّى في الجاهليّة عبد الكعبة؛ ويلتقي نسبُ أبي بكر -رضي الله عنه- مع النّبيّ محمد -صلى الله عليه وسلم- في الجدّ السّادس مرّة بن كعب، كان يلقّبُ بالصدّيق، وكان من وُجهاء قريشٍ وأحد أشرافهم، كما كان موكّلاً بالدِيات،وقد ناداه الرّسول -عليه الصلاة والسلام- بهذا اللقب لكثرة تصديقه إيّاه، فقد كان أوّل من صدّق النبيّ في حادثة الإسراء والمعراج، ومنْ ألقابه أيضًا العتيق، فقد لقّبه الرسول -صلى الله عليه وسلم- بالعتّيق ،لأنّه كان حسن الوجه جميلاً.

- **نشأة أبي بكر الصديق:** وُلد الصدّيق -رضي الله عنه- في مكّة المكرّمة أمِّ القرى في السّنة الثّالثة من ولادة الرّسول -صلّى الله عليه وسلّم-، وذلك بعد عام الفيل بسنتين وستة أشهر، وقد نشأ -رضي الله عنه- وترعرع في موطن سيّدنا محمّدٍ -صلّى الله عليه وسلم- بمكّة المكرّمة في بيت والده، وكان عزيزاً متواضعاً ذا مكانةٍ في قومه بني تيم، وهو من شرفاء مكّة.
- **إسلام أبي بكر الصديق:** كان الصّديق - رضي الله عنه- تاجراً معروفاً في قريش، ذا علمٍ وعقلٍ، مرشداً لقومه، محبوباً بينهم، جميل المجالسة، وكان -رضي الله عنه- صديق رسول الله -عليه السلام- في طفولته وشبابه قبل الإسلام وبقي على ذلك بعده، وعندما نزل الوحي على سيدنا محمدٍ -عليه الصلاة والسلام- كان الصدّيق أوّلَ رجلٍ علِم بذلك، فقد أخبره النبي -صلى الله عليه وسلم- عن الوحي والإيمان بالله وتوحيده، فما كان منه -رضي الله عنه- إلّا أن قال: «صدقت»، فما شهد على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كذباً منذ طفولته، فأسلم -رضي الله عنه- خاضعاً مستسلماً -لله تعالى-، وكان أوّل من أسلم من الرّجال رضي الله عنه.
- **تولّي أبي بكر الصديق الخلافة:** كان أبو بكر الصديق - رضي الله عنه- أوّل الخلفاء الراشدين، فقد بويع -رضي الله عنه- بالخلافة في يوم وفاة رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- في السّنة الحادية عشرة للهجرة، فقد أجمع الصحابة -رضوان الله عليهم- على أحقّية خلافة الصديق -رضي الله عنه-، ولا تجتمع الأمّة على ضلالة، وسمّي خليفة رسول الله، وقد كان الرّسول -صلّى الله عليه

شخصية العدد

وسلم- يُقدِّم الصدِّيْق إماماً للصلاة دون غيره من الصحابة؛ وذلك لفضله و مكانته في الدعوة، وقد كانت مدّة خلافته سنتين وثلاثة شهور، وهي مدةٌ قصيرةٌ لكنّها كانت فترةً مهمةً وعظيمةً للدعوة ونشرها.

- **وفاة أبي بكر الصديق:** تروي أمّ المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- أنّ الصدّيق -رضي الله عنه- مات متأثّراً بمرضه بعدما اغتسل في ليلةٍ شديدة البرد، فأصيب على إثرها بالحُمّى، ولم يستطع أن يخرج للصلاة خمسة عشر يوماً، وقد أوصى عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- بإمامة الناس لصلاة الجماعة نيابةً عنه إلى أن توفي في ليلة الثلاثاء ، الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة للهجرة، الموافق الثالث والعشرين من شهر آب من عام ستمئةٍ وأربعةٍ وثلاثين ميلادية.

وكان عمره ثلاثاً وستين عاماً كما كان عمر الرسول -عليه الصلاة والسلام- حين توفّي، وأوصى -رضي الله عنه- زوجته أسماء وابنه عبد الرحمن -رضي الله عنهم- بغسله، وصلّى المسلمون عليه صلاة الجنازة بإمامة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وحُمل -رضي الله عنه- على الخشبة التي حُمل عليها الرسول صلى الله عليه وسلم، واستأذن ابنته عائشة -رضي الله عنها- أن يُدفن بجانب قبر الرسول -صلّى الله عليه وسلّم- فنفّذت ابنته أم المؤمنين وزوجة النبيّ وصيّته، وضجّت المدينة لخبر وفاة الصدّيق -رضي الله عنه-، وحزن الصحابة -رضوان الله عليهم- حزناً شديداً على فراقه، واهتزّت مكة المكرمة بهذا الخبر الأليم، وقالت ابنته الصدّيقة أمُّ المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- في رثائه: (نضّر الله وجهك، وشكر لك صالح سعيك، فلقد كنت للدنيا مُذِلًا بإعراضك عنها، وللآخرة معزّا بإقبالك عليها، ولئن كان أجلّ الحوادث بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم رزؤك، وأعظم المصائب بعده فقدك، إنّ كتاب الله ليُعِدُّ بالعزاء عنك حسن العوض منك، فأنا إن تجز من الله موعودة فيك بالصبر عليك، وأستعيضه منك بالدعاء لك، فإنا لله وإنا إليه راجعون) .

والحمد لله رب العالمين.

سبحان الخالق

(البعوضة)

ملازم أول
بشير بني حمد

لمَّا ضرب الله مثلاً في البعوضة تعجب الكافرون وقالوا كيف يليق بخالق الكون أن ضرب مثلاً بحشرة صغيرة؟! قال تعالى: (وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا) (البقرة: ٢٦) وبعد مرور (١٤٠٠) عام ظهرت المفاجأة الكبرى والآية العظيمة. التي كشفت عن أن:-

البعوضة أنثى لها مائة عين في رأسها ولها (٤٨) سن في فمها ولها ثلاثة قلوب كاملة في جوفها ولها ستة سكاكين في خرطومها ولكل واحدة منها وضيفتها ولها ثلاثة أجنحة في كلٍّ طرف من أطرافها، مزودة بجهاز حرارة يعمل مثل نظام الأشعة تحت الحمراء ويعكس لها لون الجلد البشري في الظلمة إلى لون بنفسجي مثل أنظمة الرؤية الليلية التي يستعملها الجنود ومزودة بجهاز تخدير موضعي يساعدها على غرز إبرها في جسم الإنسان دون أن يشعر أو يحس بقرصة حتى تمص الدم ومزودة بجهاز تحليل الدم ، فهي لا تستسيغ أية دماء! ومزودة بجهاز للشم تستطيع من خلاله شم رائحة عرق الإنسان من مسافة (٦٠)م.

وأغرب من كل هذا فإن العلم الحديث اكتشف أن هناك حشرة صغيرة جداً تعيش فوق ظهر البعوضة لا تُرى إلا بالمجهر، قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ) (البقرة: ٢٦) !! فسبحان ذي الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة.

والحمد لله رب العالمين.

٢
وقفات مع سيدنا
عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الوكيل
محمد العبداوي

- **تواضع سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه:**

كان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسير في الشوارع والأزقة منفرداً لا يرافقه حرسٌ ولا خدم أو حاشية، وهو خليفة المسلمين ، وفي ذات مرة رأى عجوزاً تحمل حملا ثقيلا، فتقدم رضي الله عنه فحمل عنها متاعها حتى بلغت مقصدها، فقالت له شاكرة : أثابك الله يا بنيَّ إنك أحق بالخلافة من عمر....!

- **عدل سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه:**

روي أنه كان في ذات يوم نائماً وحده بلا حرس ولا جنود وكان آنذاك خليفة المؤمنين وجيوشه تفتتح الأمصار والبلدان، وهو يفترش الأرض وسقفه السماء، وبينما هو على هذه الحال فإذا هو برسول كسرى يسأل عنه فلمَّا أرشد إلى مكانه وجده على غير ما كان يتخيله، إذ لا قصور عنده، ولا قلاع تحميه، ولا حراس أو حجَّاب يقفون بين يديه، ولا خدم عنده، فما كان من رسول كسرى إلا أن قال مقولته المعروفة: (حكمت فعدلت فأمنت فنمت يا عمر)، وقد سطَّر الشاعر حافظ إبراهيم في هذه القصة أبياتا رائعة قال منها :

وراع صاحب كسرى أن رأى عمرا
بين الرعية عطلاً وهو راعيها
وعهده بملوك الفرس أن لها
سوراً من الجند والحراس يحميها
رآه مستغرقاً في نومه فرأى
فيه الجلالة في أسمى معانيها
فوق الثرى تحت ظل الدوح مشتملاً
ببردة كاد طول الدهر يبليها
فهان في عينه ما كان يكبره
من الأكاسر والدنيا بأيديها
وقال قولة حق أصبحت مثلاً
وأصبح الجيل بعد الجيل يرويها
أمنت لما أقمت العدل بينهم
فنمت نوماً قرير العين هانيها

- **لست فقيراً:** روي أن رجلا جاء إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فشك إليه الفقر، فقال له: أعندك عشاء ليلتك؟ قال: نعم، قال: إذاً لست بفقير!

رحم الله سيدنا عمر رحمة واسعة.

مشكاة النبوة ٣

الوكيل
أحمد عبد الحافظ

١- عَنْ سَهْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (إِنَّ فِي الجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، لاَ يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَقُومُونَ لاَ يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ) (متفق عليه).

٢-عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ العِبَادُ فِيهِ، إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلاَنِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا) (البخاري).

٣-دعاء رؤية هلال رمضان: كان صلى الله عليه وسلم إذا رأى هلال رمضان يقول (اللهُمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنَا بِالْيُمْنِ وَالإِيمَانِ، وَالسَّلامَةِ وَالإِسْلامِ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ) (رواه أحمد).

٤- أفضل الدعاء في ليلة القدر: حديث عائشة رضي الله عنها أنها سألت النبيَّ صلَّى الله عليه و سلم (أرأيت إن علمت أي ليلة القدر، ما أقول فيها ؟ قال: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني) (رواه الترمذي).

٥- أما عن أفضل الدعاء: فعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلم: (مَا مِنْ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ) (رواه ابن ماجه) .

٦- عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى، قَالَ: (قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه: إِذَا صُمْتَ فَلْيَصُمْ سَمْعُكَ، وَبَصَرُكَ، وَلِسَانُكَ، عَنِ الْكَذِبِ، وَالْمَحَارِمِ، وَدَعْ أَذَى الْخَادِمِ، وَلْيَكُنْ عَلَيْكَ وَقَارٌ وَسَكِينَةٌ يَوْمَ صِيَامِكَ، وَلَا تَجْعَلْ يَوْمَ فِطْرِكَ وَصَوْمِكَ سَوَاءً) (رواه مسلم).

الوكيل
محمد جويعد

٤ فروقٌ لغوية (أحمد ومحمّد)

- ما الفرق بين اسم أحمد ومحمد ومحمود؟
- ولماذا ذكر الرسول ﷺ في الإنجيل بأحمد وليس محمد؟

إن الأسماء العربية أسماء لها معانٍ محدده والإسلام نزل باللغة العربيه.

وأن سيّدنا عيسى عليه السلام عندما أتى إلى قومه بالرسالة قال :

(وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ) (الصف ٦) .

الأسماء أحمد ومحمد ومحمود جميعها تشترك في صفة الحمد ولكن :أحمد : يعني أنه ليس موجوداً بعد . وإنما سيأتى فيما بعد . وكأن سيدنا عيسى -عليه السلام- يقول : ورسول يأتي من بعدي سيكون أحمد مني.

سبحان الله. فلو قال محمد لأصبح هناك خطأ فى القرآن . فمحمد تقال عندما يكون الشخص موجوداً بالفعل لذلك قيل محمد عندما كان سيدنا محمد-صلى الله عليه وسلم- موجوداً بالفعل وعندما أتى برسالته.

الإعجاز القرآني ليس كمثلهإثبات لصدق الرسالة.

٥ هل تعلم؟؟

الرقيب
محمد سمير

*من هو الصحابيّ الذي رأى المسيح الدجال؟

هو تميم الداري رضي الله عنه.

*من هو أجمل الصحابة صوتاً؟

أبو موسى الأشعري رضي الله عنه.

*من هو الصحابي الذي يعيش وحده ويموت وحده ويبعث وحده؟

أبو ذر الغفاري رضي الله عنه.

*من هو الصحابي الذي صلّى بالمسلمين إماماً في مرض الرسول صلّى الله عليه وسلم الأخير ؟

أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

*من هو الصحابي الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم والله إني لأحبك؟

معاذ بن جبل رضي الله عنه.

*من هو الصحابيّ الذي اهتزّ عرش الرحمن لموته؟

سعد بن معاذ رضي الله عنه.

*من هوى حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

الزبير بن العوام رضي الله عنه.

*من هو أمين هذه الأمة؟

أبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه.

*من هو سيف الله المسلول؟

خالد بن الوليد رضي الله عنه.

*من هو خادم الرسول صلّى الله عليه وسلم؟

أنس بن مالك رضي الله عنه.

*من هما سيدا شباب أهل الجنّة؟

الحسن والحسين رضي الله عنهما.

*من هو الصحابيّ الذي دافع عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم في غزوة أحد حتى شلّت يده؟

طلحة بن عبد الله رضي الله عنه.

*من هو أكثر الصحابة حياء والذي كانت تستحي منه الملائكة؟

عثمان بن عفان رضي الله عنه.

٦ أوائل

شرطي
رمزي اسماعيل

*أوّلُ الرّسل

نوح عليه السلام

*وآخرهم

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

*أوّلُ من أسلم من الرجال

أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

*أوّلُ من أسلم من النساء

خديجة بنت خويلد رضي الله عنها.

*أوّلُ من أسلم من الصبيان

علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

*أوّلُ من رمى سهماً في الإسلام

هو سعد بن معاذ رضي الله عنه.

*أوّلُ مولود في الإسلام

هو عبد الله بن الزبير بن العوّام رضي الله عنهما.

*أوّلُ شهيدة في الإسلام

هي الصحابيّة الجليلة سمية بنت عامر بن ياسر رضي الله عنهما.

*أوّلُ ممرضة في الإسلام

هي الصحابيّة الجليلة رفيدة بنت عامر الأسلمية رضي الله عنها.

أوّلُ من نقط القرآن الكريم

الحجاج بن يوسف الثقفي.

جزاهم الله عن الأمة خير الجزاء.

من نشاطات إدارة الإفتاء

مندوباً عن عطوفة مدير الأمن العام رعى عطوفة المساعد للإدارة والقوى البشرية العميد الدكتور معتصم أبو شتال احتفال الإدارة بمناسبة الإسراء و المعراج ووداع بَعثةِ عمرة الأمن العام للمتقاعدين وذوي الشهداء والمصابين غير العاملين.

كرم عطوفة المساعد للإدارة والقوى البشرية العميد الدكتور معتصم أبو شتال عدداً من الأئمة والمدرسين المميزين في فرع التدريب؛ تقديراً لجهودهم وتحفيزاً لهم على المزيد من العطاء والنشاط.

من ضمن نشاطات إدارة الإفتاء والإرشاد الديني ومن منطلق رفع الوعي الديني للمرتبات كافة جرى العمل على إنتاج برنامج (همسات رمضانية) حيثُ سيتم بثه في شهر رمضان المبارك على مواقع التواصل الإجتماعي.

نظمت إدارة الإفتاء والإرشاد الديني ندوة بعنوان : (المحافظة على المكتسب الجسدي والمالي) من ضمن سلسلة ورشات العمل الخاصة بخطة التثقيف الأمني للعام ٢٠٢٢م.

قامت إدارة الإفتاء والإرشاد الديني بتغطية محاضرة بعنوان (التعامل الحسن مع الآخرين) ضمن دورة أصدقاء الأمن العام التي عقدتها إدارة الشرطة المجتمعية في مدرسة (فاطمه بنت الخطاب الأساسية للبنات).

تسهم إدارة الإفتاء والإرشاد الديني في بث رسائل التوعية الدينية لتشارك العالم بيوم المرأة العالمي من خلال أثير إذاعة الأمن العام (أمن FM) .

(١)

حكم تعجيل زكاة المال

اسم المفتي : سـماحة المفتي العام السابق الدكتور محمد الخلايلة وجمع من أهل العلم .

الموضوع : حكم تعجيل زكاة المال، (كثيرٍ من الناس يخرج زكاة ماله في شهر رمضان لإدراك فضيلة الشهر علماً أن حلول الحول على المال يكون بعد رمضان).

رقم الفتوى : ٢٩٧٤

اختارها
الملازم أول الإمام
محمد بني هاني

الحمـد لله ربّ العالميـن وأتـمّ الصلاة وأفضل التسليم على أشرف المرسـلين، سـيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ،وبعد:

يجـوز تعجيل الـزكاة قبل حلول الحـول وبعـد بلوغ المـال النصاب، خاصة إذا كان فـي التعجيل مراعاةٌ لمصلحـة الفقراء؛ فعَـنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـه، أَنَّ الْعَبَّـاسَ سَـأَلَ النبـي صَلَّـى اللّه عَلَيْه وَسَـلَّمَ في تعجيلِ صَدَقَتـه قبل أنْ تَحُـلَّ، فرَخَّصَ في ذلك. (رواه أبو داود).

ويشـترط لصِحَّة تعجيـل الزكاة أمور:

١. أن يكون النصاب موجوداً في ملك المزكي عندما عجَّل الزكاة، فلا يصـحُّ تعجيلها قبل ملـك النصاب، فلـو كان عنده ثلاثون شـاة ويرجو أن يلـد بعضها فيصيـر عدد غنمه أربعين،لا يصحُّ أن يخرج شـاة بنية الـزكاة عمَّا سـيكون، ولـو فعل ثم صار عنـده أربعون، لـم تكفه تلك الشـاة عن الزكاة التي ستجب عليه إذا حـال الحول علـى الأربعين؛ لأن أحد سببي وجوب الزكاة وجودُ المال الزكـوي، أي الذي تجـب فيه الزكاة، وهو هنا غير موجـود، فصار كما لو أخرج كفارة يمين قبل أن يحلف.

أمـا إذا وُجِد النِّصـابُ جاز تقديم الزكاةِ قبل تمـام الحول؛ لأن الزكاة تجـب بسـببين، النصـاب والحول، فجـاز تقديمها علـى أحدهما، وهو الحول، كما لو حلف يميناً ثم رأى أن لا يُمضيـه، فأخرج الكفارة ثم حنث، أجزأتْهُ الكفارة؛ لقول الرسـول صلَّى اللّه عليـه وسـلم: (إذا حلفـتَ على يمين فرأيتَ غيرها خيراً منها فكفِّر عن يمينك وائتِ الذي هو خير) (رواه البخاري ومسلم).

فقـد قـدَّم الكفـارة عـن وقت وجوبهـا، لوجود أحد سـببيها، وهو اليمين.

٢. أن يكـون التعجيـل عـن عام واحـد، فلا يجوز تعجيـل الزكاة عن أكثـر من عام؛ لأن العـام الثاني لم يبدأ بعد، فصار كتعجيل الزكاة قبل وجود النصاب.

٣. يشـترط لصحة تقديم الزكاة أن يبقى مالك النصاب أهلاً لوجوب الزكاة إلـى آخر الحول، وذلك ببقائه حياً، وبقاء ماله نصاباً، فلو مات قبل تمام الحـول لا يعتبر ما عجّله زكاة، ولو تلف المـال الذي عجّل زكاته، أو باعـه ولم يكـن مال تجـارة لا يعد المعجَّـل زكاةً؛ لأن صاحب المال لم تسـتمر الزكاة واجبة عليه في ذلك المال، نظـراً لتلفـه، أو خروجه عن ملكه.

الزاوية الفقهية

٤. أن يكون القابض للزكاة المعجّلة مستحقاً لها عند تمام الحول، فلو مات لم يُحسب المدفوع له زكاة، وكذا لو استغنى بغير الزكاة ، كأن ورث مالاً أو وُهِب له مال فلم يَعُدْ فقيراً ولا مسكيناً لا يُعتبر ما دفع إليه زكاة، أما لو صار غنياً بما دفع إليه من زكاة لم يَضرّ ذلك، ويبقى ما دفع إليه زكاة صحيحة؛ لأن المقصود من دفع الزكاة إليه إغناؤه، وقد حصل المقصود، فلا يكون مانعاً من صحة الزكاة، ولو أبطلنا الزكاة التي دفعت له واستردت لصار فقيراً واحتاج إلى الزكاة «نقلنا هذه الشروط من كتاب إرشاد السالكين لسماحة الدكتور نوح رحمه الله» .

فإن لَمْ تنطبق هذه الشروط فالمال المدفوع صدقة مستحبة يؤجر عليها، ولا يُحتسَبُ من الزكاة.

جاء في نهاية المحتاج (٣/ ١٤١) (يجوز تعجيلها في المال الحولي قبل تمام الحول فيما انعقد حوله ووجد النصاب فيه؛ لأنه صلى الله عليه وسلم أرخص في التعجيل للعباس -رضي الله عنه-. رواه أبو داود والحاكم وصحح إسناده، ولأنه وجب بسببين فجاز تقديمه على أحدهما كتقديم الكفارة على الحنث.

وشرط إجزاء -أي وقوع المعجل زكاة- بقاء المالك أهلاً للوجوب عليه إلى آخر الحول، وبقاء المال إلى آخره أيضا، فلو مات أو تلف المال، أو خرج عن ملكه -ولم يكن مال تجارة- لم يُجْزه المعَجَّل.

وكون القابض له في آخر الحول مستحقا، فلو مات قبله أو ارتد لم يحسب المدفوع إليه عن الزكاة؛ لخروجه عن الأهلية عند الوجوب) . انتهى بتصرف يسير.

مع التنبيه على أنّ الشرط الأول وارد في الزكاة العينية، أما عروض التجارة، فيجوز فيها التعجيل قبل بلوغ النصاب؛ لأن النصاب فيها معتبر آخر الحول.

قال الشربيني -رحمه الله تعالى- : (خرج بالعينية: زكاة التجارة، فيجوز التعجيل فيها بناء على ما مرَّ من أنَّ النصاب فيها يعتبر آخر الحول، فلو اشترى عَرضاً قيمته مائة فعَّجل زكاة مائتين، أو قيمته مائتان فعَّجل زكاة أربعمائة وحال الحول وهو يساوي ذلك أجزأه). (مغني المحتاج ٢/ ١٣٢)

والله تعالى أعلم .

(٢)

أربعون

مسألةٍ في أحكام الصيام

الملازم أول
طارق العيسى

الحمد لله الذي خصَّنا بسيدنا محمدٍ صلَّى الله عليه وسلّم وأنقذنا به من الظلمةِ و الدياجر ، و الصلاةَ و السلام الأتمّان الأكملان السرمدان على نبينا محمد قِبلَةِ العشاق ومسعى المشتاق وزمزم الأذواق وملتزم القلوب والأحداق وميزاب رحمة الخلاق صلاة تملأ بنورها الآفاق وتخترق بنا السبع الطباق وتدخلنا حضرة الإطلاق وتشهدنا العهد القديم والميثاق، وعلى آله وصحبه مطالع النور العليِّ والإشراق، وبعد :

فقد فرض الله على المسلمين صوم شهر رمضان، ودوَّن فريضته في القرآن الكريم؛ ليبقى خالداً، قال تعالى :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (سورة البقرة ١٨٣) ، وجعل الله سبحانه وتعالى أجر الصيام مختصاً به، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم

قال : (قال الله عز وجل: كلُّ عمل ابن آدم له إلا الصيام؛ فإنه لي وأنا أجزي به، والصيام جنّة، وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث، ولا يصخب، فإن سابّه أحد أو قاتله فليقل: إني امرؤ صائم، والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح، وإذا لقي ربه فرح بصومه) (متفق عليه).

وبعد :-

فهذا بيانٌ لأهم الأحكام المتعلقة بالصيام التي لا يحسن للمسلم الجهل بها على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى، على صيغة السؤال والجواب، ليسهل على القارئ الرجوع إليها والاستفادة منها.

س ١) بم يثبت رمضان ؟

يثبت الشهر الفضيل بثبوتين، عام وخاص،على النحو الاتي :

أ- الثبوت العام فيكون على صورتين :

١-رؤية عدل الهلال.

٢-إكمال عدة شعبان ثلاثين يومًا .

ب - الثبوت الخاص، ويكون ب :

١- رؤية الهلال في حق من رآه ،كعبد أو أمرآة أو فاسق.

٢- - إخبار ،نحو صبي أو امرأة أو فاسق إن وقع في القلب صدقهم .

ج- إخبار عدل رواية (العدل من اجتمعت فيه شروط الشهادة عدا الحرية والذكورة).

س ٢) ما هي أركان الصيام ؟

١. النية (وسيأتي الحديث عنها لاحقًا).
٢. ترك المفطرات.
٣. الصائم ، (وعدَّ جماعة من الشافعية رحمهم الله تعالى الصائم ركنًا، ولم يعدوا المصلي ركنًا في الصلاة؛ لأن الصوم أمر عدمي لا وجود له في الخارج).

س ٣) هل يجب تبييت نية الصوم في كل ليلة ؟

نية صوم الفرض يجب تبييتها في كل ليلة، فلا تصح من النهار سواء كان صوم رمضان أو نذر أو كفارة ، كما يجب تعيين المنويِّ من الفرض .

س ٤) ما هي مفسدات الصيام ؟

الأكل والشرب، وعبَّر عن ذلك الشافعية رحمهم الله تعالى بـ: (كلّ عين وصلت إلى الجوف من منفذ مفتوح تفسد الصيام)، والعين هنا ، تشمل ما يؤكل عادةً وما لا يؤكل، والجوف هو البطن والدماغ والدبر والقبل وباطن الأذن.

س ٥) استعمال بخاخ الربو أثناء الصوم هل يفسده ؟

يفطر الصائم، كونه يؤخذ عن الطريق الفم أو الأنف، ولأن الدواء في هذه البخاخات يراد به الوصول إلى الرئتين، وهما من الجوف .

س ٦) التحاميل (الحقنة الشرجية) ،هل تفسد الصوم ؟

تفطّرُ الصائم، كونها تؤخذ عن طريق القبل أو الدبر، وهما منفذ مفتوح.

س ٧) تذُّوق الطعام هل يفسد الصوم ؟

لا يفسد الصوم ولكن مع الكراهة، قال الدكتور علي إسماعيل القُديمي نفع الله به في منظومته في المفطرات المعاصرة، في مالا يفطر مع الكراهة : (تذوق الطعام والتعطر مكروهة وهي لا تفطر) .

س ٨) التبرع بالدم هل يفسد الصوم ؟

لا يفسد الصوم، قياسًا على الحجامة عند الشافعية. رحمهم الله تعالى، والأفضل تأخيره إلى بعد الإفطار، خروجًا من الخلاف.

س ٩)وضع المراهم والكريمات واللصقات الجلدية ومرطب الشفاه ،هل يفسد الصوم؟

لا يفسد الصوم وإن تشربتها المسام. قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في المنهاج (فلا يضُر وصول الدهن بتشرب المسام) .

س ١٠) ما يدخل الأذن ،هل يفسد الصوم؟

نعم يفسد الصوم، لأن الأذن منفذ مفتوح يؤدي إلى الجوف قال الخطيب الشربيني رحمه الله تعالى في مغني المحتاج (والتقطير في باطن الأذن وإن لم يصل إلى الدماغ) ا هـ (أي مما يفطر).

س١١) ما يدخل إلى العين ،هل يفسد الصوم ؟

لا يفسد الصوم، لأن العين ليست منفذا مفتوحا إلى الجوف، وإن وجد طعمها في حلقه قال السيد عمر البصري في حاشيته على التحفة: (أهل التشريح يثبتون أن للعين منفذاً إلى الجوف ، وقد يجاب أنه لخفائه وصغره ملحق بالمسام) .

س١٢) الإبر ،هل تفسد الصوم ؟

إذا كانت مغذية تفسد الصوم، وإن كانت غير مغذية ننظر فيها:

١- إذا كانت في العروق المجوفة(الأوردة) فتفسد الصوم .

٢- إذا كانت في العروق غير المجوفة (العضل) لا تفسد الصوم .

س١٣) التخدير أثناء الصوم، هل يفسده؟

إذا كان التخدير بالحقن بالإبر، فيأتي الخلاف المتقدم في السؤال (١٢)، وعلى القول بعدم التفطير، ننظر :

فإن كان موضعًياً، فلا يضر على صحة الصوم .

وإن كان كلياً واستغرق جميع النهار بطل الصوم، وإن أفاق لحظة فيصح صومه، قياسًا على الإغماء .

قال صاحب الزبد: (وإن يفق مغمىً عليه بعض يوم ولو لحيظة يصحُّ منه الصوم).

وإذا كان التخدير عن طريق الأنف من خلال الغازات (كالبخاخ)، ننظر :

فإن كانت مجرد أثر لا عين، فإنها لا تؤثر،وإلا فإنَّها تفسد الصوم إذا وصلت إلى الجوف، والذي يقوله كثير من الأطباء: إنها - أي الغازات - تصل إلى الدماغ والمعدة فتسبب الحالة التي تشبه الإغماء، وعليه فإنها تفسد الصوم .

س١٤) العلك والحبة تحت اللسان أثناء الصوم ،هل يفسدان الصيام ؟

العلك يفسد الصوم إذا سرى إلى الحلق.

أما حبّة تحت اللسان التي يستعملها مرضى القلب، فيقول الأطباء (إنَّها توضع تحت اللسان؛ لأن تلك المنطقة أسرع للامتصاص، فهي تدخل إلى الجسم من مسامات في تلك المنطقة، لا عن طريق الفم، لكن قد يتحلَّلُ منها شيء ويسري مع الريق إلى الجوف عبر البلعوم، وبناءً على كلامهم :-

فإن امتصاص هذه الحبَّة من منطقة ما تحت اللسان دون أن يسري من أجزائها شيءٌ مع الريق إلى الجوف، لا يفسد الصوم؛ وامتصاص الأجزاء المتحللة عبر المسامات التي تحت اللسان لا يؤثر على الصوم؛ لأنه ليس منفذًا مفتوحًا .

أما لو تحللت أجزاء فدخلت مع الريق إلى الجوف، فإنها تفسد الصوم؛ لأن الريق لا يفطر الصائم بشرط كونه خالصًا، فلو اختلط بما يغيِّر لونه أو طعمه أو ريحه ضرَّ.

س١٥) استعمال معجون الأسنان أثناء الصوم ،هل يفسده ؟

لا يفسد الصوم، ما لم يدخل شيء منه، أو ابتلع الريق الذي اختلط فيه .

س١٦) بقايا الطعام بين الأسنان ،هل يُفسد الصوم ؟

إذا ابتلعها عمدًا فإنه يفسد الصوم عند الشافعية بلا خلاف . قال لدكتور محمد حسن هيتو رحمة الله تعالى: (ما يبقى في خلل الأسنان من الطعام فإنه يجب عليه أن يتحراه ويخرجه، فإن ابتلعه عمدًا أفطر عند الشافعية بلا خلاف)أهـ.

س١٧) حكم استعمال دواء منع الحيض في نهار مضان .

استعمال المرأة دواء منع الحيض؛ لتتمكن من الصيام مع الناس جائز . العلامة محمد بن حسن القماط الزبيدي رحمه الله (ت ٩٠٣هـ) (جواز استعمال الدواء لمنع الحيض).

بغية المسترشدين (٨٥/٣) نقلاً عن العلامة الكردي رحمه الله تعالى .

س١٨)ما حكم وصول الماء إلى الجوف بغير اختيار أثناء الصوم؟ .

١- ما يفطر به مطلقًا ، سواء بالغ أم لم يبالغ، وهو إذا سبقه الماء في أمر غير مأمور به شرعًا، كرابعة من مضمضة أو استنشاق، وكانغماس للصائم في الماء، وكغسل تبرد وتنظف .

٢- ما يفطر به إذا بالغ فقط، كمضمضة أو استنشاق مطلوبان في الوضوء أو الغسل.

٣- مالا يفطر به وإن بالغ، كمن بالغ لإزالة

نجاسة من فمه .

س١٩) تفصيل النخامه بالنسبه للصائم في المذهب الشافعي .

١- النخامة إن لم تصل إلى حدّ الظاهر -وهو مخرج الحاء المعتمد -، لا تضر .

٢-النخامة إذا وصلت إلى حدّ الظاهر ولم يقدر على قلعها ومجها لا تضر أيضًا .

٣- النخامة إذا وصلت إلى حد الظاهر وقدر على قلعها ومجّها ،وجب ذلك فإن لم يقلعها ولم يمجها بل رجعت إلى حد الباطن أفطر على الأصح، ومقابله الصحيح في المذهب : وهو لا يفطر، وفي هذه الحالة إذا كان جاهلًا أو ناسيًا أنه في صيام لا يفطر أيضًا .

س٢٠) حكم الوطء أثناء الصوم .

إذا وطء الصائم في الفرج في نهار رمضان عامدًا، وهو مكلف بالصوم ، ترتب عليه ستة أمور :

١. الإثم .
٢. فساد الصوم .
٣. وجوب الإمساك بقية اليوم؛ لحرمة الشهر الفضيل .
٤. وجوب القضاء فورًا (بعد الانتهاء من شهر رمضان ويوم العيد) .
٥. الكفارة المغلظة، وهي عتق رقبة، فإن لم يجد صام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع أطعم ستين مسكينا، وتجب على الزوج دون الزوجة .
٦. التعزير إن لم يأتِ تائبًا .

س٢١) حكم الاستمناء للصائم .

إنزال المنيِّ بالاستمناء يفسد الصوم مطلقًا، سواء بحائل أو بغيره، بيده أو بيد حليلته، وإذا باشر زوجته بلمس أو قبلة فأنزل، ننظر :

فإن كان بمباشرة (من غير حائل) فإنَّه يفطر، وإن كان بغير مباشرة (بحائل) فلا يفطر .

وإذا نظر أو فكّر، فأنزل بمجرد ذلك ، ننظر:

فإن جرت عادته الإنزال من ذلك أفطر . وهذا هو المعتمد عند الإمام الرملي خلافًا لابن حجر رضي الله عنهما

وإن لم تجر عادته بالإنزال من ذلك لم يفطر . ومع ذلك يحرم عليه تكرير النظر والفكر وإن لم ينزل .

أمّا خروج المني باحتلام، فلا يفطر به الصائم .

س٢٢) حكم ابتلاع الصائم للريق .

١- يفطر به الصائم في صور :

- إذا ابتلع ريقه، وهو مختلط بغيره سواء كان طاهرًا أو نجسًا .
- إذا أخرج ريقه إلى ظاهر الشفة ثم رده وابتلعه .
- إذا بلَّ خيطًا بريقه وردَّه إلى فمه وعليه رطوبة تنفصل .

٢- لا يفطر به الصائم في صور :

- لو أخرج لسانه وعليه الريق ثم رده وابتلع ما عليه فإنه لا يفطر .
- لو بلع ريقه ما دام في معدته، حتى لو جمعه فابتلعه لم يفطر .

س٢٣) أحكام القيء بالنسبة للصائم .

يفطر الصائم إذا تعمد إخراج القيء، حتى لو تيقن أنه لم يرجع شيءٌ إلى جوفه؛لأن تعمد إخراجه مفطرٌ بنفسه كالاستمناء، وأمَّا من ذرعه القيء، أي غلبه بأن خرج بغير اختياره، فلا يفسد صومه، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من ذرعه القيء -غلبه - وهو صائم، فليس عليه قضاء، ومن استقاء فليقضِ) .(أخرجه أبو داوود).

ولو احتاج المريض إلى الاستقاءة لأجل التداوي بقول الطبيب أفطر، وعليه القضاء .

س٢٤) حكم الشك في غروب الشمس .

يحرم أكل الصائم آخر النهار إذا شك في غروب الشمس؛ لأن الأصل بقاؤه، فإذا ظنّ انقضاء النهار باجتهاد أو أخبره عدل بذلك جاز له أن يفطر، و الأحوط ألا يفطر إلا بعد اليقين .

وإذا أكل وتبيَّن له بقاء النهار، فسد صومه ذلك اليوم، وعليه القضاء، لتحقق خلاف ما ظنه، ولا عبرة بالظن إذا تبين خطؤه .

أمَّا إذا أكل ولم يتبين له بقاء النهار، أو بان له الأمر كما ظنه من غروب الشمس

فصومه صحيح .

س٢٥) هل على الصبيِّ صوم ؟

يؤمر الصبيّ والصبية بالصوم وجوبًا من قبل وليه عقب إتمام سبع سنين إن ميّز، وإن لم يميّز فعند التمييز، فلا يجب أمره إلا بالتمييز بعد السبع، وإذا ميّز قبل السبع يؤمر ندبًا (استحبابًا)، ويضرب على تركه بعد العشر سنين،ويكون أمره وضربه بإطاقة الصوم، أما إذا لم يطق الصوم ، فإنه لا يؤمر ولا يضرب .

وقيل في معيار التمييز : أن يأكل وحده، ويلبس وحده، ويستنجي وحده، وأفضل منه ، أن المميّز من يفهم الخطاب ويحسن الجواب .

س٢٦) حكم النوم والجنون والإغماء للصائم .

- النوم : لا يضر الصوم ولو عمَّ جميع النهار، ويحصل ثواب الصوم بذلك، وإن كان النائم قد فاته خير كثير .
- الجنون : يُبطل الصوم، ولو طرأ لحظةً خلال فترة النهار .
- الإغماء : لا يُبطل الصوم، إلا إذا استغرق جميع النهار ، قال الإمام الرملي -رحمه الله - في النهاية (فلو قلنا إن المستغرق منه لا يضر كالنوم لألحقنا الأقوى بالأضعف، ولو قلنا إن اللحظة منه تضر كالجنون لألحقنا الأضعف بالأقوى، فتوسَّطنا وقلنا إن الإفاقة في لحظة كافية، والثاني يضر مطلقًا، والثالث لا يضر إذا أفاق أول النهار) أهـ .

- س٢٧) رخصة السفر في رمضان .

يجوز للمسافر سفراً طويلاً أن يترخص بالإفطار في رمضان، بشرط أن يكون سفره مباحًا، أما إذا كان سفره معصية (غير مباح) لا يجوز له الترخص بذلك، والسفر الطويل هو مسيرة يومين، وتقديره عند بعض المعاصرين (٨١-٨٣كم) .

س٢٨) ما هي علّة الإفطار للمسافر الصائم ؟.

العلة في جواز الإفطار في رمضان هي السفر لا المشقة؛ لأنها تختلف باختلاف الناس ولا تنضبط، فنصَّب الشارع الحكيم المظنة في موضع الحكمة؛ ضبطًا للقوانين الشرعية، وعليه فإن المسافر بالوسائل المريحة يجوز له الترخص بالفطر وغيره من رخص السفر .

س٢٩) حكم من أفطر حين الغروب قبل صعوده الطائرة ثم رأى الشمس وهو في الجو مسافرًا .

في هذه الحالة صحَّ صومه؛ لوقوع الإفطار في محله، وقد قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: (إذا اقبل الليل وأدبر النهار، وغابت الشمس فقد أفطر الصائم). (أخرجه مسلم) .

س٣٠) أيهما أفضل الصوم أم الفطر في السفر ؟

الصوم أفضل لمن لا يتضرر به، واستظهر بعض السادة الشافعية أنّ المراد بالضرر هنا، ما يصعب معه الصوم صعوبةً لا تحتمل غالباً، وإنّما كان الصوم أفضل لعدة أمور :-

- أنّ الأصل (العزيمة) أفضل من الفرع (الرخصة) .
- أنه يحوز بالصيام فضيلة الوقت،وفيه مسارعة لبراءة الذمة .

س٣١) ماذا يترتب على زوال العذر المبيح للفطر ؟

إذا زال العذر المبيح للفطر بأن بلغ الصبيُّ أو أقام المسافر أو شفي المريض فلهم حالتان :

- أن يكونوا صياماً، فيحرم عليهم الفطر؛ لأن ما جاز لعذر بطل بزواله وعليه لو حصل من أحدهم جماعٌ مثلًا لزمته الكفارة المغلظة .
- ألا يكونوا صياماً، فيستحب لهم الإمساك لحرمة الشهر، ولا يجب عليهم؛كونهم معذورين بالفطر،وإن أكلوا فليتخفوا؛ لئلا يتعرضوا للتهم ويوقعوا غيرهم بسوء الظن .

س٣٢) هل يجب التتابع في القضاء ؟

لا يجب التتابع على من عليه قضاء من رمضان، لكنه يستحب تعجيلا لبراءة الذمة، وقد يجب التتابع في حالتين :

- إذا تضيق عليه وقت القضاء، بأن كان عليه ثلاث أيام ولم يبق من رمضان إلا ثلاثة أيام .
- إذا تعمد الترك للصيام، بأن أفطر

بغير عذر؛ لأنه حينئذ يجب عليه القضاء فورًا كما ذكرنا في السؤال رقم (٢٠) .

س٣٤) مات وعليه صيام، ماذا يترتب عليه ؟

- من أفطر في رمضان بعذر كمرض يرجى برؤه واستمر معه العذر حتى مات فلا فدية عليه ولا صيام؛ لعدم التمكن من القضاء؛ ولا إثم عليه لعدم تقصيره .
- من أفطر في رمضان بعذر وتمكن من القضاء فلم يقض فمات لزمته عنه الفدية، ولوليه أن يصوم عنه على القول القديم المعتمد في المذهب .
- من أفطر في رمضان تعديًا لزمه القضاء فوراً كما ذكرنا في السؤال (٢٠) .

س٣٥) صوم الحامل والمرضع ؟

إذا خافت المرضع أو الحامل على نفسها أو مع الولد،عليها القضاء فقط .

إذا أفطرتا خوفًا على الجنين أو الرضيع فعليهما القضاء والإطعام .

س٣٦) القبلة واللمس والمعانقة للصائم، ماذا يترتب عليها ؟

- هي خلاف الأولى إن لم تُحرِّك شهوته، وتحرم إن خشي الإنزال أو الجماع، وهذا في صوم الفرض، أما صوم النفل فلا تحرم.

س٣٧) زكاة الفطر،حكمها ، وشروط وجوبها .

- زكاة الفطر هي قدر معين من المال يجب إخراجه عند غروب الشمس آخر يوم من أيام رمضان، بشروط معينة، ولها أسماء معينة منها (زكاة البدن) (زكاة الفطر) (زكاة رمضان) ،وهي واجبة على كل حر أو عبد ذكر أو أنثى من المسلمين .
- شروط وجوبها : الإسلام والحرية والوقت ، بإدراك جزء من رمضان وجزء من شوال بأن تغرب عليه شمس آخر يوم من رمضان، وهو موجود متصف بصفات الوجوب، فلا تجب على من مات قبل غروب الشمس أو ولد بعد غروبها، ولا على من أسلم بعد الغروب؛لإدراك جزءٍ من رمضان ومن شوال) .واليسار : هو أن يكون ميسور الحال وعنده ما يزيد عن نفقته ونفقة من يجب عليهم نفقتهم يوم العيد وليلته، فإن كان معسرًا بذلك عند غروب الشمس فلا تجب عليه .

س٣٨) وقت إخراج زكاة الفطر .

يجوز إخراج زكاة الفطر من أول رمضان؛ لأنها عبادة مالية لها سببان فجاز تقديمها على أحدهما، قياساً على كفارة اليمين، ولا يجزئ دفعها قبل رمضان.

إلا أنَّ الأفضل أن تُخْرجَ بعد فجر يوم العيد وقبل الصلاة.

ويكره تأخير إخراجها إلى بعد صلاة العيد .

ويحرم تأخيرها عن يوم العيد، فإن أخرها أثم ولزمه إخراجها، ويجوز تأخيرها لعذر، كغياب ماله .

س٣٩) النيَّة في زكاة الفطر، ووقتها .

- تجب النية في زكاة الفطر، فينوي بقلبه (أن هذه زكاة بدنه مثلاً)، ولا يشترط التلفظ بها، لكن استحبه بعض الفقهاء .
- أمَّا نية الصبيِّ والمجنون ونحوهم فتجب في وليهم (ممن يخرج عنهم).
- وقتها : عند مناولة المستحق للزكاة أو الوكيل عنه .

س٤٠) الفقير والجنين في زكاة الفطر.

- لا يجب إخراج الفطرة عن الجنين (الحمل) ، لا على أبيه ولا في ماله .
- زكاة الفطر كزكاة المال لا يجزئ دفعها لكافر، ولا لمن تجب نفقتهم، ولا لهاشمي ولا مطلبي .
- يجوز للمستحق إذا أخذ زكاة الفطر أن يبيعها أو يهديها؛ لأنه مالك لها.
- إذا وكّل الفقير شخصًا يقبض عنه زكاة الفطر، فقبضها الوكيل قبل يوم العيد كفى ذلك ؛ولو تأخر وصولها إلى الفقير .

والله تعالى أعلم و الحمد لله رب العالمين.

واحة اللغة العربية

١
قصة مثل (كمجير أم عامر)

مثل يطلق على من يخون من بعد الوثوق، ولا يعرف للعهد وسالف الإحسان حقـا ولا ميثاقا، فتغلب عليـه نزعته التي تخلّق بها، حتى وإن كانت هذه النزعة ضدً من أحسن إليه أو حماه من شرّ ،ونجّاه من كرب وسوء .

الملازم أول الإمام
معن العمري

أمَّا عن قصّة هـذا المثل، فأمُّ عامر اسم يطلق على أنثى الضبع، حيث ورد فـي قصص العـرب أنَّ جماعة خرجت في طلب الصيد، فصادفت في طريقها أم عامر (الضبع)، فلما لحقتها وسارعت فـي طلبها هربت أم عامر منهم لتلوذ فـي خبـاء أعرابـي، حيـث كان العرب آنذاك يشتهرون بإجارة من يلجأ إليهم خائفا، حتى وإن لم يكن من العاقلات، فمنهـم الذي أجار الجـراد ومنهم من أجـار الذئـب ، وكان منهـم صاحـب قصتنا هذه الذي استلّ سيفه في وجه مـن أراد أن يبطش بالضبع الذي دخل في جواره وحماه من الذين يطلبونه، فقـدَّمَ لأمّ عامر الطعـام وكان يحلب لها من شـياهه ويرعاهـا حتى قويت واسـتردت عافيتها، وضلت في خبائه حتـىإذا قويـت، وثَبَتْ علـى مجيرها، فبقرت بطنـه، وتركتـه صريعا، وفي صبيحة ذلك اليوم رجع إليه الصيادون لينظـروا هل خرجت مـن عنده الضبع أم لا، فأبصروا ما صنع المستجير بمن أجاره وحمـاه، فراحوا يقولـون المثل السـائر: (كمجير أم عامر)، وأنشد ابن عمٍّ له في ذلك قوله:

ومـن يصنـع المعـروف فـي غيـر أهلـه ... يلاقـي الذي لاقى مجيـر أمّ عامر
أعـد لهـا لمـا اسـتجارت ببيتـه ... أحاليـب ألبـان اللقـاح الضرائـر
وأسـمنها حتـى إذا مـا تمكّنـت ... فرتـه بأنيـاب لهـا وأظافـر
فقل لذوي المعـروف هذا جزاء من ... يجـود بمعروف على غير شـاكر

وهكـذا فقد أصبحـت العرب تتمثّل مطلع هـذه الأبيات لكلّ مـن يلاقي نكرانا بعد معروف، أو إسـاءة بعد إحسـان، أو يقولون قولتهم التي درجت مثلا سائرا (كمجير أمّ عامر).

٢
أحمد شوقي يصف المغزى من فرضية الصيام

سـنقف في هـذا العدد إن شـاء الله تعالى مع هـذه المقامة الأدبيّة الفريدة التي نَظَمَها أمير الشـعراء أحمد شوقي رحمـه الله وهو يحدّثنا بأسـلوبه الفنّي البديع عن عبادة وركن الصيام الأعظم، مسـتخدماً فـنّ المقامـات الأدبيّـة، التي تكثر فيها الأسـاليب والمحسّـنات البديعيّة التي توصلنا إلى مغزى صاحب الفـن الذي اختار هذا الأسـلوب الجميل، أما عن النص:

الصوم:-

(حرمان مشروع، وتأديب بالجوع، وخشوع لله وخضوع، لكلِّ فريضة حكمة، وهذا الحكم ظاهره العذاب وباطنه الرحمة، يستثير الشفقة ويحض على الصدقة، يكسر الكبر ويسن خلال البر ،حتى إذا جاع من ألف الشبع، وحرم المترف أسباب المتع، عرف الحرمان كيف يقع، والجوع كيف ألمه إذا لذع). (كتاب أسواق الذهب/ أحمد شوقي).

٣ ضيف الواحة

عبد القاهر الجرجاني

مؤسس علم البلاغة:

عَلَمٌ من أعلام اللغة العربية ورمز من رموزها، هو عبد القاهر ابن عبد الرحمن الجرجاني النحويُّ المعروف، إمام من أئمة اللغة العربية، كنيته أبو بكر، وقد أخذ علم النحو عن ابن أخت أبي علي الفارسي وكان من أهل اللغة وعلمائها، ولم يكن له شيخ سواه؛ لأنه لم يغادر بلاده جرجان ولم يسافر منها، كان الجرجاني رحمه الله شافعي المذهب أشعري العقيدة، توفي على الأرجح سنة (٤٧١)هـ ولم يعرف تاريخ ميلاده ، ألَّفَ الكثير من الكتب والمؤلفات في علم اللغة وغيرها، اشتهر منها:

- أسرار البلاغة.
- دلائل الإعجاز .
- المغني في شرح الإيضاح.
- المقتصد في شرح الإيضاح.
- إعجاز القرآن الكبير والصغير.
- الجمل.
- العوامل المائة.
- العمدة في التصريف.
- أما عن كتابه أسرار البلاغة فقد وضع فيه أسس علم البيان ووضع في كتاب دلائل الإعجاز الأسس التي قام عليها علم المعاني، وبناء على ذلك فقد عدّه علماء اللغة المؤسس لعلم البلاغة.

٤ (قل ولا تقل/ اكتب ولا تكتب)

١-لا تقل أعتذر عن الحضور، ولكن قل: أعتذر عن عدم الحضور، إذا تأخرت عن موعد أو فاتك اجتماع.

٢-لا تقل: أعتذر منه ،ولكن قل أعتذر إليه، لأن الاعتذار عن الذنب يقدم من المذنب إلى المذنب إليه.

٣-لا تقل: أنا متلهف لرؤيتك، ولكن قل أنا مشتاق لرؤيتك ،لأن التلهف يكون من الحزن لا من الشوق والحنين

٤-لا تقل: فلان معصوم عن الخطأ ،ولكن قل: فلان معصوم من الخطأ ، لأن الفعل عصم يتعدى بحرف الجرِّ من لا عن.

٥-لا تقل: فلان نواياه حسنة، ولكن قل فلان نياته حسنه، وقد جاء في الحديث الشريف (إنما الأعمال بالنيات)، لا بالنوايا.

٦-ملاحظة: كثير من الناس يخطئ خطأ فادحً عند كتابة عبارة (إن شاء الله) فيكتبها متصلة (إنشاء الله) وبهذا الخطأ، يكون قد أساء الأدب مع الله -عز وجل- دون أن يعلم، لأنه بدَّل فعل المشيئة (شاء) بالمصدر إنشاء الذي هو من الفعل الثلاثي أنشأ ينشئ إنشاء ، وذلك تغيير واضح للمعنى فليتنبه إليه.

شعر
الملازم أول الإمام
معن العمري

5

ما بين خَفقٍ وانقباضِ جَنانِ

ما بَيْنَ خَفقٍ وانقباضِ جَنانِ ... نفسي تتوقُ لِسيّدي العدنانِ

بَشَرٌ تسامى في الفؤاد ودادُهُ ... ما كان شِبهاً للوَرَىْ أو داني

مَنْ مِثْلُ طه يستفيض وضاءةً؟ ... مَن يستنيرُ بوجهه الرحماني

يا خيرَ حامٍ للأنامِ مِنَ الهوى ... يا مَن مَثُلتَ بسِدَرة الرحمن

هلّا مَنَنتَ على المحَبّ بنظرةٍ؟ ... تؤوِي المريد لحرزة الإيمان

صلَّى عليك اللّهُ والملأُ العُلا ... تِعدادَ هزِّ الرِّمشِ والأجفانِ

والآلِ والصَّحْبِ الكرامِ أولي النُّهى ... ما فاح عِطرٌ مِنْ شَذَىْ الرَّيْحانِ